

بصائر المعرفة القربى

٢٩

مِرْقَاةُ الْأَدَاءِ الْقِرَائِيِّ

رصد لأبرز أخطاء التلاوة في المسابقات القرآنية



نصحت
مجمع فضيلة شيخ الدكتور
محمد بن عبد الله بن عبد
وزير الأوقاف والإرشاد

فضيلة شيخ الدكتور
عبد الله بن عبد الجبار
كلية الشريعة / جامعة قطر
رئيس مشيخة الإفتاء اليمنية



مرقاة الإداء القرآني

رصد لأبرز أخطاء التلاوة في المسابقات القرآنية

بصائر المعرفة القرآنية

٢٩

مِرْقَاةُ الْأَدَاءِ الْقُرْآنِيِّ

رصد لأبرز أخطاء التلاوة في المسابقات القرآنية

الأستاذ الدكتور

عبد السلام مقبل الجبيري

كلية الشريعة / جامعة قطر

مِرْقَاةُ الْإِدَاءِ الْقِرْآنِيَّ

رِصْدٌ لِأَبْرَزِ أخطاءِ التَّلَاوَةِ فِي الْمَسَابِقَاتِ الْقِرْآنِيَّةِ

إعداد

أ.د/ عبد السلام بن مقبل المجيدي

أستاذ الدراسات القرآنية / كلية الشريعة/ جامعة قطر

راجعہ

القسم العلمي في مؤسسة

بصائر المعرفة القرآنية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع الفطري: ٢٠٢٥/٢٧٨ - الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٩٢٧١٧٨٣٥١

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد عيضة شيبية

وزير الأوقاف والإرشاد

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم رحمةً وهدى للعالمين، "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله وصحبه أجمعين، تسليماً كثيراً مباركاً إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

فإنه يسرني أن أدون هذه الكلمات بين يدي كتاب: "مرقاة الأداء القرآني: رصد لأبرز أخطاء التلاوة في المسابقات القرآنية"، لمؤلفه الفاضل رئيس مشيخة الإقراء اليمنية الشيخ الأستاذ الدكتور/ عبد السلام مقبل المجيدي، أستاذ الدراسات القرآنية في كلية الشريعة بجامعة قطر، وهو من خيرة الذين عكفوا على خدمة كتاب الله ﷻ حفظاً وتعليماً وتلاوةً. وهذا الكتاب لا شك يمثل إضافة نوعية مميزة في ميدان خدمة القرآن الكريم وتعليم تلاوته وفق الأحكام الصحيحة.

لقد جاء هذا الكتاب ليعالج مسألة مهمة تتعلق برصد وتصحيح أخطاء التلاوة الشائعة التي يقع فيها المشاركون في المسابقات القرآنية، ليكون مرجعاً علمياً يخدم القائمين على تحكيم هذه المسابقات، ويدعم القراء في تحسين أدائهم القرآني، تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

إن إعداد هذا الكتاب يعكس جهداً مباركاً في الجمع بين العلم النظري والتطبيق العملي، مقدماً بأسلوب منهجي دراسةً مستفيضةً عن الأخطاء الشائعة في النطق والأداء، مع توجيهات

عملية لتصويبها، وذلك من واقع مشاركة المؤلف - حفظه الله - في لجان التحكيم لأكثر من ثلاثين مسابقة قرآنية دولية، وبالتالي فهو لا يخدم بهذا العمل المبارك فقط المشاركين في المسابقات، بل يُثري أيضًا حلقات التحفيظ، ويدعم كل قارئ يسعى لإتقان التلاوة والارتقاء في سلم المعالي القرآني.

إنني إذ أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور/ عبد السلام مقبول المجيدي وأرجو الله ﷻ أن يبارك في علمه وجهوده، وأن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناته، وينفع به الأمة، فإنني أدعو القائمين على تعليم القرآن الكريم إلى الاستفادة من هذا الكتاب، واتخاذ دليلًا لإعداد أجيالٍ تحمّل كتاب الله ﷻ بأداءٍ مُتقنٍ على الوجه الذي ينبغي.

نسأل الله ﷻ أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا، وأن يوفّقنا لخدمته وتعليمه بما يرضيه عنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. محمد بن عيضة شبيبة

وزير الأوقاف والإرشاد

مقدمة

الحمد لله الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على من ملأ الأكوام بأنوار الفرقان، وعلى آله وأصحابه في كل آنٍ وكل مكان، وبعد:

فقد ابتلاني الله ﷻ بأن شاركت ضمن أعضاء لجان التحكيم في أكثر من ثلاثين مسابقة دولية، ابتداءً بمشاركتي عضو لجنة تحكيم في مسابقة الأزهر عام ١٩٩٥م، بالإضافة إلى عشرات المسابقات المحلية.

ولهذه المسؤولية الجسيمة تبعاتها الثقيلة أسأل الله ﷻ خيرها وأعوذ به من شرها في الدنيا والآخرة.

وأكرمني الله ﷻ بأن التقيت ثلّةً مباركةً من أهل القرآن من المتسابقين، كما كان من أعظم ما أعزّني الله ﷻ به مصاحبتي للعلماء الأجلاء المتقنين المشهورين بالقراءات والإقراء.

ومن الضروري في هذه المسابقات أن يكون التحكيم قائمًا على ميزان دقيق عند ملاحظة تلاوة المتسابق؛ وذلك لأن عُشر الدرجة قد ترتفع بمتسابق وتهوي بآخر.

فالتحكيم في المسابقات قضاء، له أحكام القضاء تقريبًا، ولذا كنت أقوم بتدوين أبرز الملحوظات الدقيقة التي يقع فيها المتسابقون.

أهداف البحث النظرية الميدانية

الأول: هدفٌ تعليميٌّ علميٌّ

رصدُ الظواهر الصوتية الدقيقة، وتفاوت قراء العالم فيها، وعرضها على أولي العلم للنظر في مدى قبولها وردّها

رصدُ أهم الأخطاء الشائعة التي تُجلبُ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين

الثاني: هدفٌ تقويميٌّ قضائيٌّ

الرصد يعين على أن يكون تقويم المتسابق دقيقاً؛ فالمُحكّم كالقاضي في حكمه على المتسابقين

الثالث: هدفٌ نظريٌّ

الوقوف على جهود العلماء في التنبيه على دقائق الأداء القرآني

الرابع: إعانة طلاب القرآن

والمُتسابقين في المسابقات القرآنية على الوصول إلى أعلى درجات المهارة والإحسان في تلاوة القرآن

أهداف البحث النظرية والميدانية:

الأول: هدفٌ تعليميٌّ علميٌّ، وذلك برصد الظواهر الصوتية الدقيقة، وتفاوت قراء العالم

فيها، وعرضها على أولي العلم للنظر في مدى قبولها وردّها، وكذلك مساحة التسامح فيها.

ويتبع ذلك رصد أهم الأخطاء الشائعة التي تُخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين؛ ممَّا يتعلَّق بمخارج الحروف، أو ممَّا يتعلَّق بعدم توفية الصفات حقَّها ومستحقَّها، أو ممَّا يتعلَّق بالوقف والابتداء.

الثاني: هدفٌ تقويميٌّ قضائيٌّ، فالرصد يعينني على أن يكون تقويمي للمتسابق دقيقًا، حيث أتمكن من مقارنته بغيره براءة إلى الله ﷻ وإعذارًا في الحكم الذي أصل إليه، وأسأل الله ﷻ المغفرة عن كلِّ زلل وخلل.

الثالث: هدفٌ نظريٌّ، وهو الوقوف على جهود العلماء في التنبيه على دقائق الأداء القرآني.

الرابع: إعانة طلاب القرآن، والمتسابقين في المسابقات القرآنية على الوصول إلى أعلى درجات المهارة والإحسان في تلاوة القرآن.

وبذا تيسَّر لي رصد عددٍ من الظواهر التجويدية الصوتية المتعلقة بدقائق الأداء، وأحببت أن أضع أبرز نتائج هذه التجربة الميدانية في هذا الكتاب عسى أن ينتفع به المتسابقون، وسائر التالين لكتاب الله ﷻ المبين؛ لكي يصلوا إلى الأداء الأجود، والمهارة العليا، والإتقان الأفضل في تلاوة القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن السؤال الرئيس الآتي:

ما الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية الدولية؟ وكيف يمكن معالجة هذه الأخطاء؟ وما السبيل إلى عدم الوقوع فيها؟

أهمية البحث:

(١) الإسهام في رصد أبرز الأخطاء التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية، وطُرُق السلامة منها.

(٢) أصل مادة هذا البحث مبنوثة في كتب التجويد، ولم تتطرق الأبحاث العلمية لجمعها وتهذيبها بهذه الطريقة التي تعتمد على الرصد الواقعي للأخطاء التي يقع فيها المتسابقون.

الدراسات السابقة:

هناك كتب اهتمت بذكر الأخطاء التي يقع فيها القراء، منها:

(١) "التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي" لعلي بن جعفر السعدي (ت في حدود ٤١٠هـ).

(٢) "بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء" للحسن بن أحمد بن البناء (ت ٤٧١هـ).

(٣) "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين"، للصفاسي (ت ١١١٨هـ)، ولا تخلو كتب التجويد من ذكر هذه الأخطاء والتنبيه عليها.

لكن لا يوجد -فيما أعلم- من خصَّ الأخطاء الشائعة لدى المتسابقين في المسابقات الدولية ببحث علمي مستقل، يعتمد على الرصد الواقعي لهذه الأخطاء.

فهذا البحث رصد ميداني تطبيقي لأبرز الأخطاء التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية الدولية، وهو يُقدِّم مَلَمَحًا دَقِيقًا على دقائق الأداء القرآني، ممَّا يلحظه المحكِّمون الضابطون لقراءة المتسابقين، ويصلح برنامجًا للدورات التَّاهِليَّة للطلاب المرشَّحين لهذه المسابقات المباركة.

خطة البحث:

وتكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد ومبحثين:

مقدمة: وتتضمن أهداف البحث ومشكلته وأهميته والدراسات السابقة وخطته.

التمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية.

المبحث الأول: الأخطاء الشائعة عند المتسابقين في المسابقات القرآنية التي تخلُّ بجودة

الأداء القرآني الصحيح، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف.

المطلب الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها أو مستحقها من

الصفات.

المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين في المسابقات

القرآنية، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الوقف على كلمة تعلّقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها.

المطلب الثاني: الوقف أو الابتداء بموضع يُوهم معنى غير مراد.

المطلب الثالث: بعض الوقوف القبيحة.

المطلب الرابع: الابتداء القبيح المخلُّ بالمعنى.

المطلب الخامس: عدم مراعاة الازدواج والنظائر في الوقف، حتى يقف على وقف قبيح.

المطلب السادس: جواز الوقف على قراءة دون أخرى.

المطلب السابع: عدم مراعاة الوقوف المشهورة كالوقف التام أو الكافي.

المطلب الثامن: الوقف أو الابتداء بما ينافي المهارة والحدق في القراءة.

تمهيد

لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية

أنزل الله تعالى كتابه بلسان عربي مبين، وأمر نبيه ﷺ بأن يرتله ترتيلاً ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، «وقد أحدث نزول القرآن على قلب النبي ﷺ ثورة لغوية أذهلت العرب عمّا بأيديهم من فنون القول، ونبهتهم إلى فريدة النصّ القرآني، وجمالية الأداء الكامنة وراء تلك التراكيب والأصوات المكوّنة لها... وهذا صار للقرآن الكريم أداءً متميّزاً، وتأثيرٌ صوتيٌّ عجيبٌ، يتجلّى في تنقله بين مقاطع مختلفة وأساليب متعدّدة من الأداء الصوتي»^(١).

من أجل ذلك شدّد علماؤنا على ضرورة تلقي ألفاظ القرآن الكريم، وتقويم اللسان حتى يستقيم على النطق الصحيح عند تلاوة القرآن الكريم، ونشير إلى هذه النبذة التاريخية لتقييم الأداء، والتنبيه على اللحن خفيّه وجليّه:

أولاً: تلاوة القرآن أولى الوظائف الثلاثية للنبي ﷺ، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقد كان جبريل عليه السلام يدارس النبي ﷺ القرآن^(٢)، يقول الكرّماني رحمه الله (ت ٧٨٦هـ): «وفائدة دَرَسِ جبريل عليه السلام تعليم الرسول ﷺ

(١) جمال الأداء لأي الذكر الحكيم في ضوء علم الصوتيات (ص: ٨٣).

(٢) انظر دراسة واسعة ضافية لمدارسة جبريل عليه السلام النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم في كتابي: "التلقي النبوي للفظ القرآني"، ثم تفصيلاً واسعاً لكيفية تدريس النبي ﷺ الصحابة القرآن الكريم في كتابي: "المنهج النبوي في التعليم القرآني".

بتجويد لفظه، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنةً في حق الأمة؛ كتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم^(١)، ونحوًا من ذلك قال البرماوي رحمته الله (ت ٨٣١هـ)^(٢).

ثانيًا: كان التنبيه على اللحن من أوائل الموضوعات التي طرقها علماء التجويد، قبل أن ينتشر مصطلح "علم التجويد" ويصبح علمًا مستقلًا ذا قواعد وأسس معلومة، فمصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي يُعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، لم يُعرف إلا في حدود القرن الرابع الهجري، وكذلك لم يُعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل ذلك القرن، ومعنى هذا أن علم التجويد تأخر في الظهور علمًا مستقلًا بالنسبة إلى كثير من علوم القرآن وعلوم العربية أكثر من قرنين من الزمان^(٣)، إلا أن ذلك لا يجعلنا نغفل عن أن التجويد بمعناه التطبيقي يرتبط بنزول القرآن المجيد.

ثالثًا: كانوا يستخدمون بعض المصطلحات التي تقوم مقام مصطلح التجويد، كالتحبير، والترتيل، والتحقيق، والترسيل، والتحسين^(٤).

وفيما يأتي لمحة تاريخية سريعة نشير من خلالها إلى جهود العلماء في التنبيه على دقائق الأداء القرآني، وما يلحق بذلك من التنبيه على اللحن بنوعيه، خصوصًا اللحن الخفي:

(١) من أبرز من قعد لدقائق الأداء القرآني الإمام الرباني حمزة بن حبيب الزيات رحمته الله (ت ١٥٦هـ)، إذ قال: «إن لهذا التحقيق مُنتهى ينتهي إليه ثم يكون قبيحًا، مثل البياض له مُنتهى ينتهي إليه، وإذا زاد صار برصًا، ومثل الجعودة لها مُنتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١ / ٥١).

(٢) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١ / ٧٧).

(٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص: ١٥).

(٤) انظر تفصيل هذه المصطلحات في كتابي: المنهج النبوي في التعليم القرآني.

قَطَطًا»، ويروى عنه أنه قال: «إِنَّمَا الِهَمَزُ رِيَاضَةٌ»، قال: قال أبان بن تغلب رضي الله عنه (ت ٢٤١هـ): «فَإِذَا أَحْسَنَهَا الرَّجُلُ سَهَّلَهَا»^(١).

(٢) "كتاب ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه" لابن ذكوان رضي الله عنه (ت ٢٤٢هـ)^(٢)، والعجيب أني لم أجد من أشار إلى جهود هذا المُقْرِئ في مجال علم التجويد، بالرغم من أن كتابه هذا له علاقة وثيقة بعلم التجويد.

وقد عثرت على نصّ ثمين نقله عنه علم الدين السخاوي رضي الله عنه (ت ٦٤٣هـ)، أُورده هنا على طوله؛ لِمَا له من أهميّة في التنبيه على دقائق الأداء القرآني، إذ قال: «قال عبد الله بن ذكوان: يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل، وترسل، وتدبر، وتفهم، وخشوع، وبكاء، ودعاء، وتحفظ، وتثبت، وأن يزين قراءته بلسانه، ويحسنها بصوته، ويعرف مخارج الحروف في مواضعها، ويستعمل إظهار التنوين عند حروف الحلق إظهارًا وسطًا بلا تشديد، وإخراج الهمزة إخراجًا وسطًا حسنًا، وتشديد المضاعف تشديدًا وسطًا من غير إسراف ولا تعدد، وتفخيم الكاف والراء والزاي والخاء والحاء والطاء»^(٣) بلا إفحاش ولا إسراف، وترقيق

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١١٩، ١٢٠).

(٢) غاية النهاية (١/٤٠٥).

(٣) هكذا ورد في النص، ويحتمل عندي أنه أراد بالتفخيم ما يحجبه من الضعف أو الإمالة، وليس بمعنى التفخيم الذي استقر عند المتأخرين، وذلك كما سموا الفتح تفخيماً، والإمالة ترقيقاً، ودراسة مثل هذه المصطلحات عند المتقدمين ينبغي أن يشوبها الحذر في إيقاع المصطلحات المتأخرة عليها، ويحتمل أيضاً أن يكون قد حصل في الكلام تصحيف، إذ أدخل بعض حروف الترقيق في حروف التفخيم، وهي الكاف، والزاي، والحاء.

الراء^(١)، وتصفية السين، وإظهار طنين النون عند الخاء، وإظهار الهاء وإخراجها من الصدر، وإدغام ما يحسن فيه الإدغام، وإظهار ما يحسن فيه الإظهار^(٢).

قال عَبْدُ اللَّهِ بنُ ذَكْوَانَ (ت ٢٤٢هـ): «يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيلٍ، وترسُلٍ، وتدبُّرٍ، وتفهُمٍ، وخشوعٍ، وبكاءٍ، ودعاءٍ، وتَحَفُّظٍ، وتَثْبُتٍ، وأن يزيِّنَ قراءته بلسانه، ويحسِّنَها بصوته، ويعرِفَ مخارجَ الحروف في مواضعها».

(٣) "كتاب في الأداء" لمُطَرِّف بن عبد الرَّحْمَنِ بن الفَرَج الأندلسيِّ ﷺ، وهو من قراء القرن الثالث الهجري، أخذ القراءة عن يُونُس بن عبد الأعلى ﷺ (ت ٢٦٤هـ):
قال ابن الجزري ﷺ (ت ٨٣٣هـ): «له كتابٌ حسنٌ في الأداء يدلُّ على صدقه»^(٣)، وهذا الكتاب مفقود، ولا يوجد لدينا معلومات عما احتواه هذا الكتاب، لكن يظهر من عنوانه أنه في الأداء القرآني؛ والله أعلم.

(٤) "القصيدة الخاقانية" لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني ﷺ (ت ٣٢٥هـ)، إذ أشار فيها إلى أهمِّ أحكام الأداء، وبيَّن الموضوع الدقيق الذي وضعها لأجله، فقال:
فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ قَصِيدَةً رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وَزُرِي^(٤)

(١) كذا في النص، وقد يصح هذا، وربما عنى الزاي، وذلك لأنه قال بعدها: وتصفية السين، أي حتى لا تكون مشوبة بصفة الجهر فتصبح زايًا.

(٢) جمال القراءة (ص: ٦٣٨).

(٣) غاية النهاية (٢/٣٠٠).

(٤) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للداني (ص: ٤٩).

٥) أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله، المعروف بابن المُنَادِي رحمته الله (ت ٣٣٦هـ): قال عنه ابن البناء بعد أن ذكر جملةً من (عيوب الأصوات): «وهذا وما أشبهه من المعايب، كَرَهَهَا العلماءُ بالقراءة وذَوُّو المعرفة بالأخذ، وذكروا فيها التصانيف، وناهيك بصاحبنا أبي الحسين أحمد بن جعفر بن مُحَمَّد بن عبيد الله المُنَادِي رحمته الله، فإنه أخذ من ذلك الحِطُّ الأوفر، والنصيب الأكبر»^(١).

٦) كتاب: "التنبيه على اللحن الخفي واللحن الجلي"، لأبي الحسن علي بن جعفر السعدي رحمته الله (ت في حدود ٤١٠هـ):

اختص هذا الكتاب بموضوع اللحن والتفريق بين نوعيه، وذكر أن كتابه هذا كان جواباً على سؤال سائل يريد أن يصف له نُبْدًا من تجويد اللفظ بالقرآن، وأن ينبّهه على بعض ما يخفى على كثير من القراء، فأجابه بقوله: «ينبغي لقارئ كتاب الله سبحانه بعد معرفته باللحن الجلي أن يعرف اللحن الخفي؛ لأن اللحن لحنان: لحن جليّ ولحن خفيّ...»^(٢).

ثم عرّف هذين النوعين، فقال عن اللحن الخفي:

(١) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء (ص: ٣٩).

(٢) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٥٩).

٨) كتاب: "التحديد في الإتقان والتجويد"، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني رحمته الله (ت ٤٤٤ هـ)، وذكر فيه جملة من دقائق الأداء، وذكر أنه لا يعرفها إلا الحدائق من المتصدرين، وأنهم قليل، ومن التعديدات العالية له قوله: «التجويد مصدر جَوَّدْتُ الشيء. ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولذلك يقال: جَوَّدَ فلان في كذا، إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجَوْدَةُ. فتجويدُ القرآن هو: إعطاء الحروف حُقُوقَهَا وترتيبها مَرَاتِبَهَا، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكليه، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إسرافٍ ولا تعسُّفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ، وليس بين التجويد وتركه إلا رياضةٌ من تدبره بفكّه»^(١).

وقال أيضاً: «والترتيل مصدر رتل فلان كلامه: أتبع بعضه بعضاً على مكثٍ وتؤدَّةٍ، والاسم منه الرتل، والعرب تقول: ثغر رتل إذا كان متفرقاً. وهو صفة من صفات التحقيق وليس به، لأن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق، وقال الله تعالى مؤدباً لنبيه ﷺ وحاثاً لأُمَّته على الاقتداء به: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، أي: تكبَّتْ في قراءته، وأفصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض. واشتقاقه من الرتل، قال صاحب العين: رَتَلْتُ الكلامَ: تَمَهَّلْتُ فيه. وثغر رتل: حَسَنُ التَّنْضِيدِ»^(٢).

ومن ذلك قوله -تعليقاً على كلام حمزة الزيات رحمته الله: «إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً، أو قال: ما يخطئ حرفاً، وما هو من القراءة في شيء»-، قال أبو عمرو: «يريد أنه لا يقيم

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص ٦٨).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ٦٩، ٧٠).

قراءته على حدّها، ولا يؤدي ألفاظه على حقّها، ولا يوفّي الحروف صيغتها، ولا ينزلها منازلها من التلخيص^(١) والتبيين، والإشباع والتمكين، ولا يميّز ما بين سينٍ وصادٍ، ولا ظاءٍ ولا ضاد، ولا يفرّق بين مشدّدٍ ومخفّفٍ، ومدغمٍ ومظهرٍ، ومفخّمٍ ومرقّقٍ، ومفتوحٍ وممالمٍ، وممدودٍ ومقصورٍ، ومهموزٍ وغير مهموزٍ، وغير ذلك من غامض القراءة وخفاء التلاوة الذي لا يعلمه إلا المَهْرَةُ من المقرّئين، ولا يميّزه إلا الحُدّاق من المتصدّرين الذين تلقوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهةً، وضبطوه وقيدوه، وميّزوا جليّه، وأدركوا خفيّه، وهم قليل في الناس^(٢).

قال الداني: «فتجويدُ القرآن هو: إعطاءُ الحروفِ حُفُوقَها وترتيبها مرّاتبها، وردُّ الحرفِ من حروفِ المعجمِ إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباعُ لفظه، وتمكينُ النطقِ به على حالِ صيغته وهيئته، من غيرِ إسرافٍ ولا تعسّفٍ، ولا إفراطٍ ولا تكلفٍ، وليس بين التجويدِ وتركه إلا رياضةٌ من تدبّره بفكّه».

٩) «بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء» لأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء رحمته الله (ت ٤٧١هـ)، ويتناول الكتاب موضوع "عيوب النطق أو أمراض الكلام"، وهو لا يقتصر على بيان الانحرافات النطقية في الأصوات والعجز عن أدائها، وبيان كيفية علاجها، بل يتجاوز ذلك إلى موضوعات أخرى تتعلّق بالأداء، وتوضيح معايب النطق الخاصة ببعض الأصوات، كما ذكر محقّق الكتاب^(٣).

(١) كذا في الأصل، ويظهر أنها (التلخيص) وليس التلخيص.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ٨٢، ٨٣).

(٣) ينظر: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء (ص: ٢٤).

١٠) لأبي الأصبع عبد العزيز بن علي السَّماتِيّ الإشبيليّ، المعروف بابن الطَّحَّانِ رحمه الله (ت ٥٦١هـ) جهود متعدّدة في هذا الباب:

فقد ألّف الكتب الآتية: "مخارج الحروف وصفاتها"، و"مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ"، و"نظام الأداء في الوقف والابتداء"، وله "الإنباء في تجويد القرآن"، وبهذا الاسم حقّقه أ.د/ حاتم الضامن، ولكن ابن الطَّحَّانِ قال في مقدّمة الكتاب: «أما بعدُ فقد رَسَمْتُ في هذا الجزء المُسمّى بالإنباء أبوابًا من أصول الأداء»، فذكر فيه مجموعة من دقائق الأداء، وليس الأبواب العامة المعروفة في التجويد، وجعلها في سبعة أبواب، هي: تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات، وتحرير السكون وتعيينه، وتفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما، والتوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف، ومما قال فيه: «وتحرير اللفظ بالسكون من غيره هو أن تجده في حرفه على طبعه من قوّته أو ضعفه، فلا تُلبّث السكون في الحرف إلا بمقدار ما تظهُر صِفَتَه، أو تُبرِزُ هيأته، من غير قطع مُسرِفٍ أو فصلٍ متعسّفٍ»^(١).

١١) منظومة: "الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي"، للإمام العز عبد العزيز بن أحمد الديريني رحمه الله (ت ٦٩٤هـ)، عدد أبياتها (٨٧) بيتًا، قال في مطلعها:

فَاعْتَبِرِ النَّطْقَ بِمِيزَانٍ وَفِي تَسْلَمٍ مِنَ اللَّحَنِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ^(٢)

كما أن لهذا الإمام منظومات في مسائل أدائية دقيقة مثل: نظمه في الفرق بين التاء والتاء، ونظمه في الفرق بين الدال والذال.

(١) الإنباء في تجويد القرآن لابن الطحان (ص: ٦٠).

(٢) الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي (ص: ١٤٣).

وليس من أهداف الكتاب حصر المؤلفات، بل الإشارة إلى المشاركة القوية في التنبيه على دقائق الأداء تعظيمًا لكلام الله العظيم، ومحاولةً للوصول إلى أعلى درجات الإتقان في أداء ألفاظ القرآن الكريم، بإعطائه كلَّ حقوقه مما قلَّ منها أو أكثر نصيبًا مفروضًا. فنبه أئمة التلاوة على الأخطاء الشائعة التي يقع فيها التالون لكتاب الله ﷻ، وهي تختلف من بلد إلى آخر، ومن عصر إلى آخر.

فهلُمَّ تَتَلُّ بعض هذه الدقائق الأدائية، عسى أن ينفعنا الله ﷻ بمدارستها بفضلها ورحمته.

المبحث الأول

الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين في المسابقات القرآنية

الأصل أن يتم اختيار المتسابقين بعناية، حتى يمثلوا بلدانهم في المسابقات الدولية خير تمثيل، ولكن هذا لا يعني أن يكونوا جميعاً على المستوى الأعلى من الإتقان وحسن التلاوة؛ فقد يقع بعضهم في أخطاء خفية المَلْحَظ، ولذا تحرّى الجوائز الدولية أن تختار العلماء المعروفين بالمهارة في معرفة دقائق الأداء؛ ليكون تقويمهم لأداء المتسابقين عادلاً. وينحصر التنافس بين المتسابقين غالباً في جودة الحفظ، وإتقان دقائق الأداء، ويحتاج المتسابق إلى الشعور بأن توفيق الله ﷻ هو الحاسم في المسابقة، وأن تحقيق المراكز الأولى يعود إلى تقسيم الله معاش الخلق، ولا يعني ذلك أن يُغفل المتسابق القدرة الدقيقة على تمييز اللحن الخفي؛ ليتمكن في المسابقة من بلوغ المحلِّ السَنِّيِّ البهِّيِّ.

وهنا نعلم دقّة نظر الخاقاني رحمه الله، حين جعل معرفة اللحن الركن الثاني من أركان (علم الذِّكْر) أي (علم القرآن)، فقال:

فَأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي
فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلَهُ وَمَا لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرٍ (١)

(١) شرح القصيدة الخاقانية للذاني (ص: ٦٠)، وفي نسخة: (ومعرفةً باللحن فيه إذا يجري)، وفي أخرى: (ومعرفة في اللحن فيه إذا

ولكن معرفة اللحن لا ينفصل عن الركن الذي ينبغي أن يسبقه، وهو إعراب اللفظ، وهذا يذكرنا بتذكير القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في مقاله حين قال: «وَدَاخَلَكَ الطَّيْشُ فَفَنِعَتَ بِالْإِطْرَابِ، وَعُنِيَتْ بِمَعْرِفَةِ اللَّحْنِ فَفَاتَكَ الْإِعْرَابُ»^(١).

ولنستعرض أبرز الأخطاء الشائعة التي تنتمي لدقائق الأداء في المطالب الآتية:

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (١٤ / ٢٤٣).

المطلب الأول

الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف

(٢) عدم نطق الضاد بشكل صحيح: فمن الأخطاء الشائعة في نطقه: إطالة الوقف على الضاد الساكنة، ونطقها ضادًا دالية، أو طاءً خالصة، أو مزوجة بالطاء المهملة أو بالذال، أو إسماها صوت الزاي

(١) الخطأ في نطق حرف الطاء: فمنهم من ينطقها كالزاي، ويكثر هذا عند غير العرب، منهم من ينطقها ذالًا، أو قريبًا منها

(٤) نطق الثاء سينًا، أو إبدالها تاءً مُثناةً

(٣) الخلط بين نطق الفاء والثاء

(٦) قلب الهمزة عينًا، والعين همزة، ويكثر هذا عند الأعاجم

(٥) عدم إعطاء الهاء حقتها، والميل إلى إخفائها

(٨) قلب الحاء هاءً عند اجتماعهما؛ لأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها

(٧) قلب الطاء تاءً، فيحذر القارئ من همس الطاء

(١٠) تحويل الدال إلى طاء أو طاء أو بينهما، ويكثر هذا عند العجم

(٩) نطق القاف كالف خصوصًا إذا كانت ساكنة

(١٢) الخلط بين الضاد والسين، فمن لم يعتن بالإطباق والاستعلاء اللذين في الضاد جعلها سينًا

(١١) تحويل الدال إلى طاء خصوصًا إذا صاحبها راء مفخمة

المطلب الأول

الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف

أذكر في هذا المطلب بعض أبرز الأخطاء التي ترجع إلى عدم إخراج الحرف من مخرجه الصحيح، أو عدم الدقة الكاملة في إدراك مخرج حرف من الحروف:

وفي التنبيه على خطورة تخليص الحرف من شريكه في المخرج أو ما يقاربه أو يجانسه يقول ابن الجزري رحمه الله:

«أول ما يجب على مرید إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرفٍ من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مُقَارِبِهِ، وتوفية كل حرفٍ صِفَتَهُ المعروفة به توفية تُخْرِجُهُ عن مُجَانِسِهِ، يُعْمَلُ لِسَانَهُ وَفَمَهُ بِالرِّيَاضَةِ فِي ذَلِكَ إِعْمَالًا يَصِيرُ ذَلِكَ لَهُ طَبَعًا وَسَلِيقَةً، فَكُلُّ حَرْفٍ شَارَكَ غَيْرَهُ فِي مَخْرَجٍ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَازُ عَنْ مُشَارِكِهِ إِلَّا بِالصِّفَاتِ، وَكُلُّ حَرْفٍ شَارَكَ غَيْرَهُ فِي صِفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَازُ عَنْهُ إِلَّا بِالْمَخْرَجِ». النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٤)

ومن الأخطاء التي قد يقع فيها بعض القراء في مخارج الحروف ما يأتي:

الخطأ في نطق حرف الظاء:

سمعت متسابقاً يقرأ الظاء في نحو: ﴿حَظًّا﴾ [آل عمران: ١٧٦] كالزاي، لقرب مخرج الظاء من الزاي، فلا بد أن تُفَحِّمَ الظاء، وتُخْرَجَ من مخرجها الصحيح، ويكثر هذا عند غير العرب، فيجب الاحتراز من ذلك، ولم أجد من نبه على مثل هذا الخطأ من المتقدمين - حسب

علمي-، إذ إنهم ينبهون على التَّحْفُظ من جعل الظاء ذالًا، ولكن اللهجات الحديثة لبعض الشعوب العربية تُشَمُّ الظاء صوتَ الزاي، بل ربما قلبتها زايًا، كما في نطق بعض الهنود والباكستانيين، فإنه قد استقرَّ عندهم نطق "ظهر" "زهر".

ومنهم من ينطق الظاء ذالًا، أو قريبًا منها في نحو قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، وسبب ذلك أن مخرج الظاء والذال واحد، من بَيْنِ طَرْفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا العُلْيَا، واللسان يرتفع إلى الحنك الأعلى مع الظاء، وليس كذلك الذال؛ لأنه مستفل فينطلق. وقد شدد العلماء على ضرورة التفريق بينهما، قال مكِّي: «ويجب أن تعلم أن الظاء تشبه في لفظها -أيضًا- الذال، فإذا أزلتَ لفظ الإطباق من الظاء صارت ذالًا، لذلك لو زدت لفظ الإطباق في الذال لصارت ظاء»^(١).

عدم نطق الضاد بشكل صحيح، خصوصًا عندما تكون ساكنة:

نحو: ﴿فَضَّلُ﴾ [البقرة: ٦٤]، فيجب على القارئ أن يأتي بصفة الاستطالة؛ التي تظهر أبرز ما تظهر عندما تكون الضاد ساكنة.

فمن الأخطاء الشائعة في نطقه: إطالة الوقف على الضاد الساكنة طلبًا للاستطالة في نحو: ﴿فَأَعْرَضُ﴾ [النساء: ٦٣]، والاستطالة تعني امتداد الصوت في مخرجه، وليس إطالة لفظ الصوت، فلا يشبه حروف المد، ويتقن ذلك بالمشافهة.

وفي ذلك قال الجعبري رحمته الله (ت ٧٣٢هـ): «والفرق بين المستطيل والممدود: أن المستطيل جرى في مخرجه، وذاك جرى فيه»^(٢).

(١) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٢٠، ٢٢١).

(٢) كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٩٩).

وقد ذكر المرعشي رحمه الله (ت ١١٥٠ هـ) نقلاً عن الجعبري رحمه الله أن المستطيل لا يبلغ قدر ألف، وأن الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى النَّفْسُ في مخرجه، والممدود جرى في نَفْسِهِ بسكون الفاء بمعنى الذات، فللمستطيل مخرج له طول في جهة جريان الصوت في مخرجه بقدر طوله، ولم يتجاوزه، إذ لا يتجاوز الحرف مخرجه الْمُحَقَّق، وليس للممدود مخرج فلم يجز إلا في ذاته لا في مخرج؛ إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة، ثم ذكر أن الحروف على أربع مراتب: آني لا يمتد أصلاً وهي الحروف الشديدة، وزماني يمتدُّ قدر ألف وهي حروف المدِّ، وزماني يقرب من قدر ألف وهي الضاد المعجمة وحروف التفشي، وزماني يقرب من الآني وهي بواقي الحروف^(١).

ويظهر أن المرعشي رحمه الله ^(٢) قد تصرف في نقل عبارة الجعبري؛ إذ ليس فيها جريان (النَّفْسِ)، والضاد ليست من حروف الهمس أصلاً حتى يقال: جرى النَّفْسُ في مخرجها! بل هي مجهورة.

فَعُرِفَ بذلك أن المبالغة في زمن الاستطالة يعد خطأً.

ويتنبه إلى عدم نطقها ضاداً دالية، ويقابل ذلك أن ينطقها كثير من الناس ظاءً. ونَبَّه ابن الجزري رحمه الله إلى الخطأ في نطقها، فقال: «فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً؛ لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلو لا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وَهُمُ أَكْثَرُ الشَّامِيِّينَ وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] بالظاء كان معناه: الدائمين،

(١) ينظر: جهد المقل (١٦٠، ١٦١).

(٢) ونقل ابن عقيلة كذلك عبارة الجعبري بنفس ما نقلها المرعشي. ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٣/٢٤٦).

وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة؛ لأن (الضلال) هو ضد (الهدى)... وبالطاء هو الدوام، كقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨]، وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد طاء في هذا وشبهه، كالذي يبذل السين صادًا في نحو قوله: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧]؛ فالأول من السَّرِّ، والثاني من الإصرار^(١).

وبعضهم ينطقها طاء، فقد ذكر ابن الجزري رحمه الله أن هناك مَنْ لا يوصلها إلى مخرجها، بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملة، لا يقدر على غير ذلك، وهُمْ أكثر الشاميين، وبعض أهل المشرق^(٢).

وبعضهم يمزج الضاد بالذال، ومنهم من يشمه الزاي^(٣).

وقد ذكروا أنه ليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقَلَّ من يحسنه، فبعضهم ينطقها لامًا مفخمة كالزَّيَالِغِ^(٤) ومن ضاهاهم. ويظهر لي أن الضاد حرفٌ كبقية الحروف العربية، يحدث - كما عند سيبويه رحمه الله^(٥) - بإلصاق إحدى حافتي اللسان بما يحاذيها من الأضراس العليا وما فوقها من اللثة، وإخراج الصوت من ذلك المكان لا من وسط اللسان أو طرفه، ثم أداء الاستطالة بشكل وزمن صحيحين، هذا كله يحتاج إلى دُرْبَةٍ وممارسة ورياضة لا نحتاجها في بقية الحروف، ويخرج

(١) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٣٠).

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٣٠)، وينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٧).

(٣) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة لمكي (ص: ١٨٥)، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٧).

(٤) الزيالغ: نسبة إلى زيلع، قال الحموي: «بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح اللام، وآخره عين مهملة: هم جيل من السودان في طرف أرض الحبشة، وهم مسلمون وأرضهم تعرف بالزيلع». معجم البلدان (٣/ ١٦٤).

(٥) ينظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣).

عند الخليل من وسط اللسان، ويحتاج إلى دربة في كل الأحوال، خصوصاً عند نطقه ساكناً أو مشدداً، إلا أنه لا ينبغي التهويل البالغ من إحسان نطقه حتى يتوهم السامع أنه لم يحسنه من العرب إلا النبي ﷺ وعمر رضي الله عنه.

الخلط بين نطق الفاء والثاء:

هناك من يخلط بين حرفي الفاء والثاء، فقد سمعت قارئاً ينطق الفاء في: ﴿إِنَّ فِي﴾ [البقرة: ١٦٤] كالثاء، ولا بد من نطقها نطقاً صحيحاً.

وقد عدَّ بعضهم الفاء من حروف التفشي، وإن كانت الشين أكثر تفشياً منها؛ لخروج الريح بشدة فيها وفي الشين، وتخرج من كلِّ حرفٍ منهما على رتبته.

والفاء قريبة المخرج واللفظ من الثاء، ويتشاركان في الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل، ألا ترى أن العرب تبدل أحدهما من الآخر، فتقول: جدث وجدف، وثوم وفوم، ومغافير ومغائير، ولذلك فليتنبه القارئ لنطقهما، وعدم خلط أو إبدال أحدهما من الآخر^(١).

الخلط بين نطق الثاء والسين:

يحدث ذلك -غالباً- من المتسابقين الذين لا ينطقون باللغة العربية، فتطغى عليهم لغاتهم التي اعتادوها.

وقد نبّه ابن الجزري رحمه الله على بعض الأخطاء التي تكون بسبب طغيان العجمة على الألسن، ثم سرت إلى بعض العرب لمخالطتهم لهم، فمن ذلك قوله: «والثاء حرف ضعيف، فإذا وقع ساكناً فليتحفظ في بيانه، لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه ... وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٢٧).

وجب التحرز في بيانه؛ لضعفه وقوة الاستعلاء بعده، نحو: ﴿أَخْتَنُمُوهُمْ﴾ [محمد: ٤]، وإن يَثْقُفُوكُمْ﴾ [المتحنة: ٢]، وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانه فيخرجونها سينا خالصة^(١). وذكر الصفاقسي رحمته أن إبدال الشاء تاءً مُثناةً لحن فاحش لا تحل القراءة به، وكذلك إبدالها سينا، وقد شاع الأول في قطر طرابلس، والثاني عند أهل مصر إلا أنهم يتحاشون ذلك في القراءة، وربما يسرق الطبع بعضهم^(٢).

عدم إعطاء الهاء حقها:

الهاء من أضعف الحروف، فيجب أن نعطيها حقها، بأن نطقها ظاهرة مبينة؛ إذ تميل النفس إلى إخفائها مثل: ﴿بِهِ﴾ [البقرة: ٢٥] عند الوقف، وقد يذهب صوتها إن لم ترعَ ويُنْتَبِه لها، ومثل ذلك إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿فَذَرُوهَا﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿تَمَسُّوهَا﴾ [الأعراف: ٧٣]. قال مكِّي رحمته: «فإذا أتت الهاء وبعدها ألف وجب أن تلفظ بها مرفقة غير مغلظة... لا تفخم الهاء، بل تأتي بها في لفظك مرفقة، غير مغلظة، ولا ممالة، ولما كانت الهاء حرفاً خفياً وجب أن تتحفظ بيانه حيث وقعت، وإذا تكررت من كلمتين كان البيان لذلك أكد لتكثُر الخفاء»^(٣).

قلب الهمزة عيناً، والعين همزة:

قَلْبُ الهمزة عيناً يغلب على مَنْ لم يكن لسانه عربياً، فيقول في يأت: (يعت)، وهذه تسمى العنعنة، ولا يخلو العرب منها، فهي لهجة لبعض بني تميم.

(١) النشر في القراءات العشر (١ / ٢١٧).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٣).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٥٧).

قال ثعلب رحمه الله: «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم»^(١).
وقلب العين همزة يغلب على بعض العرب الذين لا يتحفظون عند النطق، خصوصاً أنها
لهجة تهامية.

قلب الطاء تاء:

هذان الحرفان شريكان في المخرج، فربما بغى أحدهما على الآخر في القراءة.
ويأمر مكِّي رحمه الله ببيانها إذا وقعت بعد صاد أو ضاد؛ لأنها لا تكون كذلك إلا مبدلة من تاء
زائدة، وليست بأصل، فيخاف عليها أن يميل بها اللسان إلى أصلها، وهو التاء، فبيانها هناك
لازم، وذلك نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، فربما نطقها القارئ: (اضترَّ) على وزن افتعل،
ثم أبدلوا من التاء طاء^(٢).

وقال المرعشي رحمه الله: «وليحذر عن إعطائها -أي الطاء- همساً؛ لثلاثا يكون بعد إزالة إطباقها
وتفخيمها تاءً مثناة فوقية»^(٣).

ومن الخطأ في نطق الطاء أيضاً ما سمعته من قارئ قرأ الطاء قريباً من وسط اللسان.
ولم يفخم أحد المتسابقين الطاء في: ﴿وَوَطَّعُوا أَلْبَانَ﴾ [المائدة: ٥] بشكل صحيح، فقرأها كأنها
تاء.

(١) الخصائص (٢/ ١٣).

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٦٨، ١٩٩).

(٣) ينظر: جهد المقل (ص: ٣٠٢).

قلب الحاء هاءً عند اجتماعهما:

أشار ابن الجزري رحمه الله إلى التَّحْفُظُ وزيادة البيان عند اجتماع الحاء مع الهاء، فقال: «وإن لاصقها - أي الحاء - هاءً كان البيان لازماً وكيداً؛ لثلاث تدغم الهاء فيها، لقرب المخرجين، ولأن الحاء أقوى من الهاء، فهي تجذب الهاء إلى نفسها، وهذا كثير ما يقع فيه الناس، نحو قوله: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [ق: ٤٠]، فالتحفظ بإظهارها واجب»^(١).

نطق القاف كأفًا خصوصًا إذا كانت ساكنة:

أشار مكِّي رحمه الله إلى أن القاف إذا وقعت بعدها أو قبلها كاف «وجب بيانها؛ لثلاث يشوبها شيء من لفظ الكاف لقربها منها، أو يشوب الكاف شيءٌ من لفظ القاف»^(٢).
فالقاف «إذا سكنت، وكان سكونها لازماً أو عارضاً، فلا بدَّ من بيان قلقلتها، وإظهار شدَّتها، وإلا ما زجت الكاف، نحو: ﴿يَقْتُلُونَ﴾ [المائدة: ٧٠]، و﴿أَقْسَمُوا﴾ [المائدة: ٥٣]... ونحو ذلك، ألا ترى أنه لو لم تبين قلقلتها في مثل قوله: ﴿يَقْتُلُ﴾ [النساء: ٩٣] صار مثل: يَكْتُلُ»^(٣).
وسمعت متسابقاً ينطقها قريية من الكاف، مع أنها مضمومة وليست ساكنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقرأ متسابقٌ القاف في: ﴿يَزْرُقْكُمْ﴾ [يونس: ٣١] بينها وبين الكاف.
وسمعت متسابقاً آخر نطقها في: ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [الإسراء: ٣٥] بهيئة قريية من الغين، وهي لهجة دارجة عند أهل السودان، فيجب الحذر من ذلك، وإخراجها من مخرجها الصحيح.

(١) التمهيد في علم التجويد (ص: ١١٨).

(٢) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٧١).

(٣) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٣٨، ١٣٩).

تحويل الدال إلى ظاء أو طاء أو بينهما:

يكثر هذا عند العجم، وذلك نحو: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢].
وقد نبّه العلماء على أنه يجب المحافظة على ترقيق الدال إذا قارن المفخّم،
نحو: ﴿صُدُورٌ﴾ [التوبة: ١٤]؛ لثلاث تفخّم فتصير طاء^(١).
وسمعت متسابقاً يقرؤها بطريقة غير صحيحة، فلست أدري هل يخرجها من الحافة بدلاً
من الطرف؟ أو يقرع أطراف الأسنان بما قبل طرف اللسان؟

تحويل الذال إلى ظاء إن صاحبها راء مفخمة:

مثل: ﴿وَدَّرُوا﴾ [الأعام: ١٢٠]، ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، ﴿يَجْذُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿ذَرْنِي﴾
[المدثر: ١١]، ﴿حَذَرَ﴾ [البقرة: ١٩]، فلا بد من التحفّظ عندها؛ إذ إن تفخيم الراء يجذب اللسان،
فيفخم الذال حتى تكاد أن تكون ضاداً أو ظاء.
قال الداني رحمته: «فإن التقى - أي الذال - بالراء فيلزم إنعام بيانه، وتكلفتُ تلخيصه، ويلفظ به
رقيقاً، وبالراء بعده مفخمةً، ولا يتساهل في ذلك، وإلا ربما انقلبت الذال ظاءً»^(٢).

الخلط بين الصاد والسين:

هناك من يقرأ الصاد كأنها سين، فلا يعطيها حقّها من الاستعلاء والإطباق، فقد قرأ متسابق
الصاد في كلمة: ﴿الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] قريباً من السين.

(١) ينظر: جهد المقل (ص: ٣٠٢).

(٢) التحديد في الإتيان والتجويد (ص: ١٤٢).

وثبّه العلماء على عدم الخلط بين الحرفين، فذكر السعيدي رحمته الله أنه لا بدّ من تصحيح السين في ﴿إِسْرَائِيلَ﴾؛ لثلاثا تختلط بالصاد^(١).

وقال الصفاقسي رحمته الله: «فمن لم يعتن بالإطباق والاستعلاء اللذين في الصاد جعلها سيئاً، وإليه ميل الطُّباع لما في الصاد من الكُلْفَة على اللسان؛ لما فيها من الإطباق والاستعلاء»^(٢).
وسمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿لَا يَصْلَحْنَ﴾ [الليل: ١٥] بصوتٍ يقرب من السين، وهو خطأ.

(١) التنبيه على اللحن الخفي والجلي (ص: ٢٧٥).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٣).

المطلب الثاني

الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها من الصفات

(٢) عدم الانتباه لمراتب التفخيم ونطق كل مرتبة بشكل صحيح	(١) عدم تخلص الحرف المستقل من الحرف المستعلي إذا تجاوزا
(٤) الخطأ في تفخيم الحرف المستقل الذي يكون قبل لام لفظ الجلالة المفخمة	(٣) عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيتها
(٦) الأخطاء المتعلقة بنطق الراء، مثل: تفخيم المرققة، وترقيق المفخمة، وإظهار تكرار الراء المشددة، والمبالغة في إخفاء تكريرها	(٥) الخطأ في تفخيم بعض الحروف المستقلة
(٨) اختلاس كسرة الحرف إذا جاء بعده حرف مضموم أو مكسور	(٧) عدم إعطاء الحرفين المتماثلين المتحركين حقهما عند الاجتماع
(١٠) الخطأ في نطق الحروف الرخوة	(٩) الخطأ في نطق الحروف المهموسة والمجهورة
(١٢) عدم مراعاة مراتب الغنة، مثل التقصير في مقدار الغنة عند الإخفاء والقلب	(١١) الخطأ في نطق النون المخففة عند بعض حروف الإخفاء
(١٤) الحذر من إدغام التاء الساكنة في السين في نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعٌ﴾ البقرة: ٢٦١	(١٣) الحذر من إدغام الغين الساكنة في القاف في نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ آل عمران: ١٨

المطلب الثاني

الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها من الصفات

(١٦) عدم إحكام النطق بالإدغام الناقص في مثل: بَسَطَتْ (المائدة: ٢٨)	(١٥) الخطأ في نطق الإدغام بغنة، مثل: المبالغة في خفض الفك، وعدم الإتيان بالغنة بشكل صحيح
(١٨) الخطأ في نطق الهمزة وعدم تحقيقها بشكل صحيح	(١٧) الخطأ في نطق الحرف المشدد مخففاً، والمخفف مشدداً خصوصاً الحرف المتطرف عند الوقف عليه
(٢٠) تنفير الحرف الساكن حتى يصير كالحرف المقلقل	(١٩) أخطاء تقع عند النطق بحروف القلقل، مثل: السكت عند النطق بها، والميل إلى تحريكها، أو ختم نطقها بهمزة أو بهمس
(٢٢) تسكين الهاء في الضمير (هو)، و(هي) إذا سبقا بواو أو فاء أو ثم، لمن يقرأ بالضم فيها كحفص	(٢١) تحريك الحرف الساكن
(٢٤) عدم المحافظة على تناظر المدود، والإتيان بها متساوية المقدار	(٢٣) عدم التحفظ من تقليل الحروف المستقلة
(٢٦) عدم إعطاء المدود حقها من المد الخاص بها والتقصير في ذلك	(٢٥) عدم التنبيه للمد الطبيعي خصوصاً في رؤوس الآي
(٢٨) خلط صوت حروف المدّ بشيء من صوت الغنة	(٢٧) عدم التنبيه لمد حروف المد في بعض مواضعها

المطلب الثاني

الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها من الصفات

الأخطاء من هذا النوع كثيرة وخفية، ويقع فيها كثير من القراء بما فيهم بعض المتسابقين المرشحين لخوض المسابقات الدولية، ولا يقدر على معرفة مثل هذه الأخطاء سوى المهرة من القراء الضابطين.

ويندرج تحت هذا النوع جملة من الأخطاء نجملها فيما يأتي:

الأول: عدم تخليص الحرف المستتل من الحرف المستعلي إذا تجاورا:

أجاد ابن الجزري رحمه الله في التنبيه على هذا النوع من الأخطاء التي تقع -غالبًا- بسبب مجاورة الحرف المرقق للحرف المفخم، فجاء بقاعدة جامعة نافعة، قال:

«فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفِّ حقّه، فليُعمِل نفسه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يُحسِن الحروف مفردة، ولا يحسنها مُركّبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب، وقويّ وضعيف، ومفخّم ومرقّق، فيجذب القويّ الضعيفَ ويغلب المفخّم المرقّق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقّه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحّة اللفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب...».

ثم ذكر: أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في تلك البلاد وما التحق بها، هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات، تُلقِّيت من العجم، واعتادتها النَّبَطُ، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب ممَّن يُرْجَعُ إلى علمه، ويوثقُ بفضله وفهمه" (١).

وهذه بعض الأمثلة التي سمعت المتسابقين يكثرُونَ الخطأ في قراءتها، فيما يخص التفخيم والترقيق، حيث أذكر الكلمة، وأتبع ذلك بذكر وجه الخطأ فيها، وكيفية تصويبه: (١) عدم تفخيم ثلاثة من حروف الاستعلاء كما ينبغي، وهي: الخاء والغين، والقاف، فالحاء والغين حرفان حلقيان، والتفخيم متعلق بالاستعلاء في الأصل، فيُخرج القارئ هذين الحرفين أقرب إلى الترقيق، وتفخيمهما يحتاج إلى تكلف بسبب ذلك، بخلاف حروف الإطباق الأربعة.

وقريب من الخاء والغين حرفُ القاف، فإنه يخرج من أقصى اللسان.

فيجب أن ينتبه القارئ عند القراءة لتفخيم هذه الثلاثة خاصة عندما يكون التفخيم في أعلى مرتبة مثل: ﴿يُخَدِّعُونَ﴾ [البقرة: ٩٩]، ﴿عَلِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]. قال الصفاقسي رحمته الله عن حرف الخاء: «ويقع الخطأ فيها من أوجه، الأول: ترقيقها وهو حرفٌ مُسْتَعَلٌّ لا بدَّ من تفخيمه كسائر حروف الاستعلاء» (٢).

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٤، ٢١٥).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٦).

٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿فَرَقْنَا﴾ [البقرة: ٥٠]: بتفخيم الفاء، والأصل أنها مرققة، وبعدها الراء والقاف مفخمتان، ثم النون والألف مرقتان، فيرقق المستقل (الفاء، ونا) ويفخّم الراء والقاف فقط، وليحذر من تفخيم الفاء كما يفعله بعضهم، فهو خطأ.

٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَعْرَفْنَا﴾ [البقرة: ٥٠]: بتفخيم الواو، والأصل أن ترقق الواو والهمزة، ثم تفخم الغين والراء والقاف، ثم ترقق (نا)، ولينتبه من تفخيم الواو والهمزة، كما يفعله بعضهم، فهو خطأ.

٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَحَرَ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٤٣]: بتفخيم الواو، والأصل أن يخلّص تريق الواو ولا يفخمها، تأثراً بتفخيم ما بعدها، فهذا خطأ.

٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿أَغْشَيْتْ﴾ [يونس: ٢٧]: بعدم تفخيم الغين كما ينبغي، وحكمها التفخيم كما لا يخفى.

٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]: بتفخيم الهمزة تأثراً بتفخيم ما بعدها وهي الغنة المخففة عند الصاد.

٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَخَذَ﴾ [آل عمران: ٨١]: بتفخيم الهمزة، والأصل أن يخلّص تريق الهمز من تفخيم الخاء.

وقد نبّه ابن الجزري رحمه الله على خطأ بعضهم في نطقها، فقال: «ومنهم من يُعَلِّظُ اللفظ بها، وهو خطأ»^(١).

(١) التمهيد في علم التجويد (ص ١٠٨).

٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يُخَلِّدُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]: بتفخيم النون، وتفخيم الهاء في لفظ الجلالة.

٩) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿حَقًّا﴾ [البقرة: ١٨٠]: بتفخيم الحاء مع القاف، ولا بد أن يحرص على ترقيق الحاء، وتفخيم القاف.

١٠) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿صُدُّورُهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]: بتفخيم الدال والواو والهاء، والأصل ترقيقها.

١١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ﴾ [البقرة: ١٦٦]: بتفخيم التاء، والأصل تمييز التاء المرققة من القاف والطاء المفخمتين، فالتاء مرققة، فيحذر من تفخيمها؛ تأثراً بما بعدها.

١٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بَقْرَةَ﴾ [البقرة: ٦٧]: بتفخيم الباء، والأصل أنها مرققة، والقاف والراء مفخمتان، وهاء التأنيث التي تسمى التاء المربوطة مرققة، فينتبه لترقيق الباء وهاء التأنيث، وكذلك ينتبه أن ترقق القاف تأثراً بترقيق الباء، فالصواب أن تأتي بالمفخَّم مفخِّمًا، وبالمرقَّق مرقِّقًا.

١٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]: بترقيق القاف، والأصل أنها مفخمة؛ لأنها من حروف الاستعلاء، وفي أعلى مراتب التفخيم.

١٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، ﴿أَنْصَارِيٍّ﴾ [آل عمران: ٥٢]: بتفخيم الهمزة، والأصل أنها مرققة، بعدها نون مخففة مفخمة؛ لأن بعدها حرف الصاد، فلا بد من ترقيق الهمزة، ثم الانتقال إلى تفخيم النون المفخمة.

١٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿لَنْ نُنْصِرَ﴾ [البقرة: ٦١]: بتفخيم النون، والأصل أن يُنتبه إلى ترقيقها حتى لا تتأثر بتفخيم الصاد بعدها، مع التنبيه أيضاً على إخلاص كسر الباء مرفقةً، وتفخيم الراء بعدها وصلًا.

١٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يَكَادُ الْبَرُّ يُخْطَفُ﴾ [البقرة: ٢٠]: بتفخيم الباء، والأصل أن ينتبه لترقيقها؛ لأن بعضهم يفخمها تأثراً بتفخيم الراء، وكذلك ينتبه لترقيق الياء في ﴿يُخْطَفُ﴾ لأنها جاءت بين مفخمين: القاف والخاء، وكذلك ينتبه لترقيق الفاء، ومن الأخطاء أيضاً عدم نطق الخاء بشكل صحيح فلا تعطى حقها من الرخاوة والهمس.

١٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَنْظُرُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]: بتفخيم الواو، والأصل أنها مرفقة، وبعدها همزة وصل ساقطة في النطق، ثم نون مخففة مفخمة لأن بعدها حرف مفخم (الطاء)، والراء مفخمة كذلك، فلا بد أن نبين ترقيق الواو، ثم نميز عنها تفخيم ما بعدها.

١٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَقْبَلُ﴾ [الصفات: ٢٧]: بتفخيم الواو والهمزة، والأصل أنهما مرفقتان، وبعدهما قاف مفخمة، فلا بد من تفخيم القاف فقط، وتخليص الواو والهمزة من التفخيم.

١٩) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَلَّا تُفْسِطُوا﴾ [النساء: ٣]: بالسین مفخمة؛ لأنها وقعت بين القاف والطاء المفخمتين، ومثلها بدرجة أقل: ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

ونبه أبو الحسن السعدي رحمته على ترقيق السين في نحو: ﴿إِسْرَائِيلُ﴾ قال: "ومما يحفظ أيضاً تصحيح السين في ﴿إِسْرَائِيلُ﴾؛ لئلا تختلط بالصاد" (١).

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٧٥).

٢٠) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تَطَوَّعَ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿وَتَظْمِنَ﴾ [المائدة: ١١٣]: بتفخيم التاء، والأصل أنها مرققة، والطاء مفخمة، فلا تطغى إحداهما على الأخرى. وحذّر من ذلك الداني رحمه الله فقال عن حرف التاء: «وإذا اجتمع مع حروف الإطباق في كلمة فيلزمُ تَعَمُّلُ بيانه وتلخيصه من لفظة الطاء، وإلا انقلب طاء، كقوله تعالى: ﴿فَأَخْتَلَطَ﴾ [يونس: ٢٤]»^(١).

وقال ابن الجزري رحمه الله: «وإذا جاءت [أي التاء] قبل حرف الإطباق في كلمة لزم بيانها، وتخليصها بلفظ مرقق غير مفخم، وذلك نحو قوله: ﴿أَفْتَضَمْعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿وَلَا تَطْرُدْ﴾ [الأنعام: ٥٢]... ونحو ذلك؛ لأن الطاء والتاء من مخرج واحد، لكن الطاء حرف قوي فيه جهر وشدة وإطباق واستعلاء، والتاء منسفلة منفتحة مهموسة، والقوي إذا تقدّم الضعيف وهو مجاوره جذبه إلى نفسه»^(٢).

٢١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَتَعَشَى﴾ [إبراهيم: ٥٠]: بترقيق الغين، والأصل أنها مفخمة، وليحذر من إبدال الغين خاءً خصوصاً إذا جاء بعدها شين، لأن هناك من يبدلها خاء؛ لاشتراك الخا والشين في الهمس والرخاوة وبُعد الغينِ مِنَ الشَّينِ، ومن لم ينتبه لهذا يميل به طَبَعُهُ إلى الخطأ وهو لا يشعر.

قال الصفاقسي رحمه الله: «وهذا أمر يجده المرء في نفسه ويسمعه من غيره، فاحذر في نفسك، ونَبِّهِ غيرَكَ، مع مطالبة نفسك بدقائق الإخلاص، والله الموفق»^(٣).

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٣٩، ١٤٠).

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص: ١١٢، ١١٣).

(٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٩).

(٢٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تَقَرَّرَ﴾ [الأحزاب: ٥١]: بتفخيم التاء، والأصل أن يخلص التاء من القاف، ويلزمه أن ينطق بتاء مستفلة، وبعدها قاف مستعلية.

(٢٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَكَيْتَبٍ مَّسْطُورٍ﴾ [الطور: ٢]: بترقيق الطاء، حتى تكون قريبة من (مستور)، والأصل تفخيمها.

(٢٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿رَزَقْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٣]: بعدم تفخيم الذال، ومعلوم أنها مفخمة.

(٢٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يَحْذَرُ﴾ [التوبة: ٦٤]: بتفخيم الذال، والأصل أن يخلص الذال من الراء.

قال مكي رحمته: "وإذا وقع بعد الذال حرف مفخّم؛ راء أو لام، وجب التحفّظ بترقيقها؛ لئلا تتبع تفخيم ما بعدها فيدخلها الإطباق، وتصير ظاءً، وذلك تصحيف" (١).
وقد بيّن ابن الجزري رحمته هذا الباب من التنبيهات الأدائية، فقال (٢):

وَحَلَّصَ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَى خَوْفَ اشْتِيَاهِهِ بِ: مَحْظُورًا، عَصَى

(٢٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَإِذْ أَسْرَّ﴾ [التحریم: ٣]: بتفخيم السين، والأصل أن يخلص استفال السين، وتفخيم الراء.

(٢٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]: بترقيق القاف والألف، وكذا: ﴿أَحَاطَ﴾ [الإسراء: ٦٠]، لم يخلص قارئاً ترقيق الألف من تفخيم الطاء.

(١) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٢٥).

(٢) المقدمة الجزرية (ص: ٥).

وقد نبّه ابن الجزري رحمه الله على مسألة تفخيم الألف، وهل توصف بتفخيم أو ترقيق، فقال: «وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيمًا، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها، فإنما يريدون التحذير مما يفعلها بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يُصَيِّرُوها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نصُّ بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه، ولم يسبقه إليه أحد، وقد ردَّ عليه الأئمة المحققون من معاصريه»، ثم ذكر أنه رأى تأليفًا للإمام أبي عبد الله محمد بن بصَّحان رحمه الله (ت ٧٤٣هـ) سمَّاه: (التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره) ردَّ فيه على من أنكر ذلك^(١).

(٢٨) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿مَحْمَصَةٌ﴾ [المائدة: ٣]: بترقيق الخاء، كأنه مال إلى ذلك لأن الخاء وقعت بين مرققين، وحدث أن قرأ قارئ بالعكس فَفَخَّم الميم مع أنها مرققة، وكأنه فعل ذلك لأنها وقعت بين مفخمين، ويقابلها من رقق الغين في كلمة: ﴿بِالْمُعْفِرَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥]؛ مع أنها مفخمة، ولعل الذي دعاه إلى ذلك ظهور أنها وقعت بين مرققين.

قال القسطلاني رحمه الله: «ويتعين ترقيق الميم خصوصًا إذا جاورها حرف مفخَّم، نحو: ﴿مَحْمَصَةٌ﴾ [المائدة: ٣]... خصوصًا إذا كان المجاور لها ألفًا نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: ٤]، فكثير من الأعاجم يفخموها، وهو غير جائز»^(٢).

(٢٩) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَأَتَّخَذُوا﴾ [الكهف: ٥٦]: بترقيق الخاء، والأصل أن يفخمها، بحيث يسمن الحرف، ويحصل عند ذلك استعلاء للسان نحو

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٥، ٢١٦).

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات (٢/ ٤٨٨).

الحنك الأعلى، وينتبه لترقيق الذال بعدها، ومن صفاته الجهر والرخاوة، فيجري معه الصوت دون النَّقَسِ.

(٣٠) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤]: بتفخيم النون مع الألف، والأصل أن يخلص القارئ النون مع الألف من الرء المفخمة بصورة واضحة.

وقد حذر الصفاقسي رحمه الله من تفخيم النون في مثل هذه الحالة، وأنه: «يجب التَّحْفُظُ من ذلك، لا سيما إن أتى بعدها حرف مفخَّم»^(١).

(٣١) سمعت متسابقين يرققون الخاء في الكلمات الآتية: ﴿حَطَّايِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿الْخَسِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، ﴿خَسِرُوا﴾ [الأنعام: ١٢]، ﴿يَحْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣]، أن الخاء من حروف الاستعلاء.

قال الصفاقسي رحمه الله: «كثير من الناس يرققها باعتبار ما فيها من صفات الضعف، وهو خطأ لا شك فيه»^(٢).

(٣٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بَطَرَتْ﴾ [الفصص: ٥٨]: بتفخيم الباء ولم يخلص ترقيقها.

(٣٣) سمعت متسابقين يفخمون الألف في الكلمات الآتية: ﴿أَوْلَيْكَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾ [التوبة: ٣١]، ﴿الْقَهْرُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧]، مع أن حكمها هنا الترقيق؛ لوجود حرف مستفل قبلها، وهي تتبع ما قبلها في التفخيم والترقيق.

قال أحمد ابن الجزري عند شرح قول أبيه في طيبة النشر: (وحاذرن تفخيم لفظ الألف)، «أي: احذر من تفخيم الألف، وذلك مهم يجب التنبيه عليه، فإن ذلك قد فشا كثيراً، وأخذ

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٨٠).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٦).

عن العجم تقليدًا، وذلك لا يجوز، والألف حرف هواء لا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل تبع لما قبله، إن كان مفحَّمًا فُحِّمَ، وإن كان مرَّقًا رُقِّقَ، خلافًا لمن أطلق ترقيقه وإن كان قبله حرف تفخيم»^(١).

(٣٤) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١] بتفخيم الهاء والألف، وهما من حروف الاستفال، وحكهما الترقيق، وليس التفخيم.

(٣٥) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿سَيِّضًا﴾ [المسد: ٣]: بعدم تفخيم الصاد، والأصل تفخيمها محلصًا لها من ترقيق السين، فهناك من ينطقها قريبًا من السين.

قال أبو علي ابن البناء رحمته: «ولا يُلْفَظُ بالصاد حتى يكتسي من السين لباسًا»^(٢).
وينتبه أيضًا إلى ترقيق الياء، إذ هناك من يفحِّمها تبعًا لتفخيم الصاد، وهو خطأ شائع.

(٣٦) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]: بتغليظ اللام؛ ولعل الذي دعاه لذلك وقوعها بين مفحِّمين، والأصل ترقيقها^(٣).

(٣٧) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿يَسْتَعْفِرِ﴾ [النساء: ١١٠]: بعدم تفخيم الغين، ويجب التنبه لتفخيمها؛ لوقوعها بين حروف مستقلة، كما يجب التنبه لترقيق التاء، فلا تفخم مع الغين.

الثاني: عدم الانتباه لمراتب التفخيم، ونطق كل مرتبة بشكل صحيح:

هناك مذهبان في تحديد مراتب التفخيم:

المذهب الأول: المفخمات على ثلاثة أضرب:

(١) شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص ٣٦).

(٢) ينظر: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء (ص: ٤٢).

(٣) وهذه الملحوظة لمن يقرأ بأي رواية إلا رواية ورش من طريق الأزرق، فإنه يغلطها.

- (١) ضَرَبٌ يَتِمَكَّنُ التَّفْخِيمَ فِيهِ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ مَفْتُوحًا.
 - (٢) وَضَرَبٌ يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَقَعَ حَرْفٌ مِنْهَا مَضْمُومًا.
 - (٣) وَضَرَبٌ دُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ مِنْهَا مَكْسُورًا.
- وَذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الطَّحَّانِ الْأَنْدَلِسِيُّ رحمته الله (١)، وَلَمْ يَذْكَرْ مَنْزِلَةَ السَّاكِنِ.

المذهب الثاني: المفخّمات على خمسة أضرب:

- (١) ضَرَبٌ يَتِمَكَّنُ التَّفْخِيمَ فِيهِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ أَلْفٌ.
 - (٢) وَضَرَبٌ دُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَفْتُوحًا.
 - (٣) وَدُونَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَضْمُومًا.
 - (٤) وَدُونَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ سَّاكِنًا.
 - (٥) وَدُونَهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَكْسُورًا.
- وَذَهَبَ إِلَى هَذَا ابْنُ الْجَزْرِيِّ رحمته الله، وَاسْتَحْسَنَهُ (٢).

وَنَبَّهَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ رحمته الله إِلَى أَنَّ الْمَرْتَبَةَ الرَّابِعَةَ - وَهِيَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ سَّاكِنًا - فِيهَا تَفْصِيلٌ: فَإِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمَفْخَمُ السَّاكِنَ وَقَعَ بَعْدَ فَتْحٍ فَيُعْطَى تَفْخِيمَ الْمَفْتُوحِ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَلْفٌ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ ضَمٍّ فَيُعْطَى تَفْخِيمَ الْمَضْمُومِ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ كَسْرٍ فَيُعْطَى تَفْخِيمًا أَدْنَى مِمَّا قَبْلَهُ مَضْمُومٌ (٣).

قال الدكتور إبراهيم الصلوي - وفقه الله -: يَرِدُ عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ إِشْكَالَانِ:

(١) ينظر: الإنباء في تجويد القرآن (ص: ٦٦).

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص: ١١٩، ١٢٠).

(٣) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٠٥-١٠٧).

الإشكال الأول: الساكن الذي قبله كسر، لو كان حرف قلقلة (طاء أو قاف) كيف سيكون

أداؤه، هل فعلاً سننطق بتفخيمه كما ننطق بالمكسور؟! لا يوجد أحد يقرأ بهذا أو حتى يستسيغه.

فمثلاً:

﴿يُقْتَلُ﴾ نعطيه تفخيم المفتوح = لا إشكال.

﴿يُقْتَلُ﴾ نعطيه تفخيم المضموم = لا إشكال.

﴿أَقْرَأُ﴾ هل فعلاً ستكون مرتبة تفخيم القاف هنا كمرتبتها في: ﴿قِيلَ﴾؟! وعليه، فالصواب -والله أعلم- جعل الساكن مرتبة واحدة للخروج من هذا الإشكال.

الإشكال الثاني: ما الفرق بين المرتبة الأولى: المفتوح وبعده ألف، والمرتبة الثانية:

المفتوح وليس بعده ألف؟

فمثلاً: ﴿قَالَ﴾، ﴿قَتَلَ﴾، لو فصلنا القافين عما بعدهما ونطقناهما مفتوحين مجردين، هل

ستختلف درجة تفخيمهما؟! ستختلف درجة تفخيمهما أبداً، والأداء شاهد على هذا.

الجواب: لن تختلف درجة تفخيمهما أبداً، والأداء شاهد على هذا.

فعند التحقيق والتدقيق نجد أن الألف لا تأثير له في درجة تفخيم الحرف المفتوح قبله أبداً،

وكيف يكون له تأثير والكلام أصلاً عن تفخيم الحرف المفتوح لا عن الحرف الذي يأتي

بعده، سواء كان ألفاً أو غيره؟! فبالأصوب -والله أعلم- جعل المراتب أربعاً لا غير، وهي:

فالأصوب -والله أعلم- جعل المراتب أربعاً لا غير، وهي:

المفتوح، فالمضموم، فالساكن عموماً، فالمكسور؛ خروجاً من الإشكاليين السابقين،

وجمعاً بين مذهبي ابن الطحان وابن الجزري، فابن الطحان لم يفصل مرتبة المفتوح، فلم

يجعل فرقاً بين المفتوح وبعده ألف والمفتوح وليس بعده ألف، وابن الجزري ذكر مرتبة

الساكن، ولم يفصل فيه، بل جعله مرتبةً واحدةً مستقلةً، ولم يشر إلى التفصيل الذي نبه عليه غيره كالشيخ المرصفي رحمه الله. ا.هـ.

وحروف الاستعلاء متفاوتة في القوة، فأقواها حروف الإطباق الأربعة: الطاء فالضاد فالصاد فالطاء، ثم القاف فالغين فالحاء^(١)، ولهذا لا يبالغ القارئ في تفخيم الغين والحاء. ونتيجةً لعدم معرفة بعض القراء بهذه المراتب، فقد يقع في ارتباك في إعمال التفخيم والترقيق، وأشهر الأخطاء هنا أن يفخّم القارئ المرتبة الأخيرة التي يكون فيها أحد حروف الاستعلاء مكسورًا تفخيمًا مبالغًا فيه، ظنًا منه أنه الصواب، ولم يعلم أنها أدنى مراتب التفخيم، فالتفخيم فيها نسبيٌّ كما يسميه بعض الأئمة.

ومن أمثلة ما سمعته منهم في المسابقات وفي التلاوات:

(١) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿الْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨]: ويبالغ في تفخيم القاف، يريد بذلك أن يعطيها حقها في التفخيم، وهي في أدنى مراتبه.

(٢) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿نَصِيبٌ﴾ [البقرة: ٢٠٢]. ﴿نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿أُصِيبٌ﴾ [الأعراف: ١٥٦]: فيبالغ في تفخيم الصاد المكسورة، والصحيح ألا يفعل؛ إذ لا يبقى من التفخيم إلا التفخيم الذاتي فقط.

وينتبه لإخلاص كسرة الصاد، فإن بعض من سمعتهم ربما ضم الشفتين ظنًا منهم أن تفخيم الصاد يقتضي ذلك، وينتج عن هذا عدم إخلاص الكسر، وكذلك يحترس القارئ من نطقها مرققة كأنها سين.

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٢٣).

٣) قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨]: هذه الكلمة تحتاج إلى انتباه: فلا يبالغ في تفخيم الصاد لأنها مكسورة، وكذلك لا تنطق مرققة؛ نظراً لبقاء صفة الإطباق والاستعلاء وإن كانت في أدنى مراتب التفخيم، وكذلك ينبغي أن يأتي بكسرة الصاد كاملة، فلا يختلسها، ويحذر من تفخيم الباء تأثراً بما بعدها، بل ينطق بها مقلقلة مرققة، وكذلك يحترس من تفخيم هاء التانيث (التاء المربوطة) وصلّاً؛ لأنها وقعت بين حرفين مفخمين، فكثير يفخمها.

٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مَوَاقِيْتُ﴾ [البقرة: ١٨٩]: ويبالغ في تفخيم القاف، لئيبه القارئ من هذا، ولا يفخم القاف تفخيمًا كاملاً، فليس فيها إلا أصل التفخيم.

٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بَلِغِيهِ﴾ [النحل: ٧]: ويبالغ في تفخيم الغين وهي في أدنى مراتب التفخيم.

٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿التَّخِيلِ﴾ [النحل: ٦٧]، ﴿أَخِي﴾ [المائدة: ٣١]: ويبالغ في تفخيم الخاء، والحاء هنا مكسورة، فلا يبالغ في تفخيمها.

٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [آل عمران: ٥٠]: ويبالغ في تفخيم الطاء، وكسر الطاء يوجب إتقان تفخيمه لا المبالغة في التفخيم.

ومما يجب الانتباه له حال نطق الطاء المكسورة: عدم همسها، فهذا خطأ شائع، ولْيُحْكَم القارئ مخرجها ولا يسمح بمرور النفس؛ إذ هي من حروف الجهر.

٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٠]: وفخم الصاد تفخيمًا زائداً، فليتبته القارئ من هذا، وأيضاً من عدم تحقيق كسرتها.

٩) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿وَحَيْفَةٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]: يبالغ في تفخيم الخاء، والأصل عدم المبالغة لأنها مكسورة.

١٠) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مَنْ أَعْتَرَفَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿أَفْرَعُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]: وبالغ في تفخيم الغين، والصواب عدم ذلك؛ فإنه لا يوجد فيها كمال التفخيم، لسكونها بعد كسر، فالتفخيم فيها نسبي^(١).

١١) ومما سمعته عند بعض المتسابقين: عدم تخليصهم لمراتب الحرفين المفخمين عند اجتماعهما في كلمتين متجاورتين، أحدهما: في آخر الكلمة ويكون في أدنى مراتب التفخيم، والآخر: في أول الكلمة الثانية ويكون في أعلى مراتب التفخيم، وهنا يحصل الخطأ عند بعضهم، إذ ينطقهما بوتيرة واحدة من غير تفريق بينهما.

وذلك مثل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فينبغي أن نفرق بين الغين المكسورة والغين المفتوحة، فلا تأتي بهما على مرتبة واحدة، فالمكسورة في أدنى مراتب التفخيم، والمفتوحة في أعلى مراتب التفخيم، بعد تفخيم المفتوحة التي بعدها ألف (على مذهب ابن الجزري).

الثالث: عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها:

تؤدَّى الغنة سلسلة في نطقها وإخراجها، من غير تمطيط ولا لَوْكَ^(٢)، ومن غير زيادة ولا نقص عن مقدارها المحدد لها، ومقدارها يختلف حسب مرتبة القراءة: تحقيقاً، وتدويراً، وحادراً، ومن تمام كيفية أدائها: اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً وترقيقاً على العكس من ألف المدّ التي تتبع ما قبلها.

(١) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٠٩).

(٢) قال ابن دُرَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ فَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ. تاج العروس (٢٢/ ٥٣٧).

وبالاستقراء والتتبع تبين أن تفخيم الغنة يكون عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند خمسة أحرف وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف عند كلِّ القراء، ويزاد على هذه الأحرف الخمسة حرفان هما: الغين والخاء المعجمتان في قراءة الإمام أبي جعفر المدني عليه السلام.

ويلاحظ أن التفخيم في الغنة خاضع لمراتب التفخيم السابقة بحسب حركة الحرف الواقع بعد الغنة، كما يلاحظ مرتبة الكسر في ذلك وخصوصاً حرف الاستعلاء في نحو: ﴿وَأَنْ قِيلَ﴾ [النور: ٢٨] عند الجميع، ونحو: ﴿مَنْ عَمِلْ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾ [الأنفال: ٥٨] عند أبي جعفر عليه السلام، فإن الغنة هنا تفخم تفخيماً نسبياً.

ومعلوم أن حرف الاستعلاء المكسور لا يرقق بحال، بل يفخم تفخيماً نسبياً، وهو الذي ارتضاه العلامة المتولي عليه السلام (ت ١٣١٣ هـ)^(١).

وهذه بعض الأمثلة لأخطاء تقع بسبب عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها في مواضعها:

- (١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٠]: بترقيق الغنة؛ والأصل أنها مفخمة، لمجيء حرف الطاء بعدها، والغنة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق.
- (٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنْذَرْنَاكُمْ﴾ [النبا: ٤٠]: بتفخيم الغنة؛ والأصل أنها مرققة.
- (٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿فِي أَمْرٍ قَدْ حَلَّتْ﴾ [الأعراف: ٣٨]: فرقق الغنة عند القاف، والأصل أن يفخم الغنة عندها، ويُنْتَبَه لتفخيم الخاء.
- (٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٧]: فخم الغنة.

(١) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٨١، ١٨٢).

٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]: فخم غنة الإخفاء هنا، والأصل أنها مرققة فينبغي أن يرققها، ويحذر من تفخيمها، أو من نطق صوت مصاحب لها قريباً من صوت المزمار.

٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تُنْبِئُتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾ [التوبة: ٦٤]: فخم غنة الإخفاء، والأصل أنها هنا مرققة، وبعضهم يخطئ فيأتي بها مفخمة أو قريباً من ذلك.

٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٥]: بتفخيم الغنة كأنه سينطق صاداً.

٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مُصْفَرًّا ثُمَّ﴾ [الزمر: ٢١]: بتفخيم الغنة.

٩) الحذر من عدم التسوية في الحكم في المواضع المتماثلة: فقد فخم متسابق الغنة في كلمة: ﴿أَنْظُرْ﴾ الأولى دون الثانية في قوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

ومن الأمثلة التي سمعتها أيضاً من المتسابقين من الغنن المرققة، التي ربما زلَّ القارئ فنطقها مفخمة:

﴿مِصْرًا فَإِنَّ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿وَأَنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، ﴿مِنْ

شُرَكَائِكُمْ﴾ [يونس: ٣٤]، ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]، ﴿مِنْ دُونِ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿تَنْزِيلًا﴾ [الإسراء:

١٠٦]، ﴿نَارًا فَقَالَ﴾ [طه: ١٠]، ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ [النساء: ١٣١]، ﴿مُتَكَبِّرٍ

جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]، ﴿الْإِنْسَانِ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩]، ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ [الأنعام:

وطريق التخلص من تفخيم الغنة أو شبه التفخيم في كل هذا: أن لا يتكلف القارئ - حال نطق الغنة - رفع أقصى لسانه إلى الحنك ولو رفعاً يسيراً، بل يجعله في وضعه الطبيعي في قاع الفم.

الرابع: الخطأ في تفخيم الحرف المستقل الذي يكون قبل لام لفظ الجلالة المفخمة:

- (١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩٠]: بتفخيم النون هنا، وهو خطأ.
- (٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَاللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩]: بتفخيم الواو، والأصل أنها مرفقة، وبعدها لام لفظ الجلالة مغلظة، ثم الهاء مرفقة، فلا بد من الاحتراس من تفخيم الواو والهاء.
- (٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾: بتفخيم النون؛ تأثراً بتغليظ لام لفظ الجلالة، والأصل ترقيقها، وكذلك يتنبه لترقيق الهاء بعد تغليظ لام لفظ الجلالة.

قال أبو جعفر السعيدي رحمته: "ويتجنب من تغليظ النون وتطينها، فتصير مثل الحرف المطبق، نحو: ﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿التَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩]، ﴿التَّهَارِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وما أشبهها" (١).

وقال الديريني رحمته:

- وَالنَّارُ وَالنَّاقَةُ لَا تَفْخِيْمُ كِنَاقَةٍ وَنَامَ يَسْتَقِيْمُ (٢)
- (٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٨٧]: بتفخيم الباء؛ تأثراً بتغليظ لام لفظ الجلالة، والصواب تخليص ترقيق الباء، ثم تغليظ لام لفظ الجلالة.
 - (٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ﴾ [المائدة: ٥٦]: بتفخيم اللام في ﴿يَتَوَلَّ﴾، والصواب ترقيقها.

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٧٧).

(٢) الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي (ص: ١٤٦).

٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تَاللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٣]: بتفخيم التاء؛ تأثراً بتغليظ لام لفظ الجلالة، والأصل أن يُخَلِّصَ ترقيق التاء من تغليظ لام لفظ الجلالة.

الخامس: الخطأ في تفخيم بعض الحروف المستقلة:

كما يقع الخطأ في تفخيم الحرف المستقل إذا جاوره حرف مستعلٍ، فإن هناك من القراء من فحَمَ بعض الحروف المستقلة دون أن يجاورها حرف مستعلٍ، ومن أمثلة ذلك: ﴿كَبُرَ﴾ [الأنعام: ٣٥]: قرأ متسابق بتفخيم الباء قليلاً، وهي مرققة بلا خلاف، وقد نبه علماء التجويد على بعض الصور التي يجب التنبه لها، منها:

أنه يجب ترقيقها إذا وقع بعدها ألف، لا سيما إذا وقع بعد الألف حرف استعلاء أو إطباق: نحو: ﴿الْبَطَلُ﴾ [الأنفال: ٨] (١)، لأن القارئ حينها يستعد للنطق بالحرف المفخَّم، فيفخَّم المرقَّق دون أن يشعر، ولم يذكروا التَّحْفُظُ من تفخيمها في غير هذه الصورة؛ ربَّما لعدم وجود سبب يدعو إلى ذلك.

وقد ظهرت بعض الصور الخاطئة في نطق بعض الكلمات، مما لم ينبه عليها علماء التجويد في مؤلفاتهم، لعدم شيوع ذلك في عصرهم.

السادس: الأخطاء المتعلقة بنطق حرف الراء:

هناك جملة من الأخطاء يقع فيها بعض القراء من المتسابقين وغيرهم تتعلق بعدم مراعاة نطق الراء بشكل صحيح، كتفخيم الراء المرققة، أو ترقيق الراء المفخمة، وذلك كما يأتي:

(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص ١١١).

- (١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩] فلم يحسن ترقيق الراء، بل أتى بها بحالة مشوشة بين التفخيم والترقيق، فيجب عليه الاهتمام بترقيقها على الوجه الأكمل.
- ومما يجب التنبه له في هذه الكلمة وأشباهاها نحو: ﴿بِشْرَعَةٍ﴾ [المائدة: ٤٨]: عدم تشديد الراء، فهذا خطأ يقع فيه بعض القراء ظناً منهم أن ترقيق الراء هنا يستلزم تشديدها، وليرقق القارئ الراء بسلاسة ودون تكلف.
- (٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بِرُوحٍ﴾ [البقرة: ٨٧]: بترقيق الراء، والأصل تفخيمها؛ لأنها مضمومة، ولا تأثير لكسرة الباء عليها^(١).
- وكذلك ﴿يَوْمَ يَفِرُّ﴾ [عبس: ٣٤]، فالراء مفخمة، ولا تأثير لكسرة الفاء عليها عند القراء إلا في طريق الأزرق عن ورش فإنه يرققها وصلاً ووقفاً.
- (٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَرْبَعِينَ﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَأَمْرٌ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥]: كأنه ينبرها نبراً مكرراً لها بصورة ظاهرة، فينبغي الاحتراس من ذلك، فينطقها مفخمة دون أن يكررها، أو ينقص زمنها.
- (٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢]: فوقف على كلمة: ﴿الْآخِرِ﴾، ومال بالراء نحو التفخيم، وهي مرققة وصلاً لكسرها، ومرققة وقفاً لأنها ستكون ساكنة، وقبلها كسرة، والوقف عليها يستدعي مراعاة ترقيق الراء، وإكمال الكسرة قبلها.
- (٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٨٣]: بضم الراء، ومنهم من يأتي بها بضممة مختلطة، يريد أن يتخلص من تكريرها، وهي ساكنة، فلا بد أن ينطق بها كذلك، مع الإتيان بصفة التوسط بين الرخاوة والشدة من غير مبالغة.

(١) لا تأثير لكسرة الباء عليها لجميع القراء بمن فيهم ورش من طريق الأزرق؛ لأن الكسر هنا منفصل حكماً.

٦) ومن الأخطاء البارزة: إظهار تكرار الراء المشددة؛ كما قال الديريني رحمه الله:

والراء حيثُ وردتْ مشدَّدةً إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَهَا مُرْعَاةً (١)

هنا يقرّر الجعبري، وعنه القسطلاني أن وصفها بالتكرير معناه أنها قابلة له، لا أنها مُكرّرة بالفعل بل بالقوة، فتكريره لحنٌ، فيجب التحفُّظ عنه، وطريق السلامة منه أن يلصق الالفاظُ به ظَهَرَ لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا، ومتى ارتعد حدث من كلِّ مرة راءً، فيجب التحفُّظُ بها، خصوصًا إذا شدَّدتْ كـ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] من غير مبالغة (٢).

وكلام القسطلاني رحمه الله أن الراء ليست مكررة بالفعل فيه إشكال، فالراء من صفاتها التكرير، كما قال مكي رحمه الله: «والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه... وقد جرى فيه الصوت لتكرُّره» (٣).

وقال القرطبي رحمه الله في "الموضح": «فإن الراء مكررة... لِمَا فِي الرَّاءِ مِنَ التَّكْرَارِ» (٤).

وقال شريح رحمه الله: «واعلم أن الراء متكررة في جميع أحوالها، وأبَيَّنُ ما يكون ذلك عند الوقف عليها، وقد ذهب قوم من أهل الأداء إلى أنه لا تكرير فيها مع تشديدها، وذلك لم يؤخذ علينا، غير أننا لا نقول بالإسراف فيه، وأما ذهاب التَّكرار جملةً فلم نعلم أحدًا من المحققين بالعربية ذكر أن تكريرها يسقط بحال» (٥).

(١) المِيزَانُ الوُفِي فِي اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ (ص: ١٤٥).

(٢) كنز المعاني للجعبري (٥/ ٢٥٩٩)، لطائف الإشارات لفنون القراءات (٢/ ٤٦٤).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٩٥).

(٤) الموضح في التجويد (ص: ١٦٨).

(٥) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، لابن أم قاسم المرادي (ص: ٤٣).

وظاهر مذهب سيويه رحمه الله أن التكرير صفة ذاتية للراء؛ إذ قال: «والراء إذا تُكَلِّمَ بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً»^(١).

و"اللتصق المحكم" يسبب حصرمة للراء فتصير بذلك شبيهة بالطاء، وهذا حذر منه ابن الجزري رحمه الله بقوله: «وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددةً، فيأتي بها محصرمة، شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددةً تشديداً ينبو بها اللسان نبوةً واحدةً وارتفاعاً واحداً، من غير مبالغة في الحصر والعسر»^(٢).

واللتصق المحكم يمنع جريان الصوت في الراء، فيجعلها حرفاً شديداً، وهذا خطأ يجعلها شبيهة بالطاء.

وأدق تعريف لصفة التكرير أن يقال: "ارتعاد طرف اللسان ارتعاداً خفياً"، قال مكي رحمه الله: «كأن طرف اللسان يرتعد به»^(٣)، وقال المرعشي رحمه الله: «ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية»^(٤).

وبذلك لا بد من إعادة النظر في عبارة الجعبري رحمه الله التي نقلها القسطلاني رحمه الله عنه: "اللتصق المحكم".

(٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿الرَّبُّوْا﴾ [البقرة: ٢٧٥]: فينتبه لنطق الراء المشددة المكسورة، إذ إن الراء من صفاتها التوسط والتكرير.

(١) الكتاب، (٤/١٣٦).

(٢) النشر، (١/٢١٩).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٣١).

(٤) جهد المقل (ص: ١٥٧).

وقد نبه مكِّي رحمه الله إلى أن على القارئ أن يجتهد في بيان الحرف المشدّد بياناً شافياً في تمهّل إن كان لا غنة فيه، أمّا إن كان فيه غنة ظاهرة فإن تشديده أقلّ من ذلك، ثم نبه على أن الرء تكون أبين في التشديد قليلاً؛ لأجل إخفاء التكرير الذي فيها مع الإدغام^(١).

وقال ابن الجزري رحمه الله منبّها على ذلك في المقدمة: (وَأَخْفِ تَكَرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ)^(٢).

وجعل مكِّي رحمه الله المدغمات ثلاثة أضرب:

ضَرْبٌ مَدْعَمٌ فِيهِ زِيَادَةٌ مَعَ الإِدْغَامِ الَّذِي فِيهَا، وذلك نحو الرء المشددة، فيها إخفاء تكريرها مع الإدغام الذي فيها، فهو زيادة في الإدغام.

والثاني: إدغام لا زيادة فيه، وهو كل ما أدغم لا إخفاء معه، ولا إظهار غنة، ولا إطباق، ولا

استعلاء معه، نحو الياء من ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦] فهذا دون الرء المشددة.

والثالث: مدغمٌ فيه نقص من الإدغام، نحو ما ظهرت معه الغنة أو الإطباق والاستعلاء،

مثل: ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [التوبة: ٩٩]، و﴿أَخَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، فهذا تشديده دون الثاني... ثم أتى

بقاعدة ذهبية مهمة لقارئ القرآن، قال^(٣):

«وخذ نفسك في تلاوتك باستعمالها، يَصِرْ لَكَ طَبَعًا وَسَجِيَّةً».

٨) سمعت متسابقاً فخم الرء وصلّاً في: ﴿وَنَحْرُ﴾ [مريم: ٩٠] بصورة مبالغة فيها، وهي وإن

كانت مفخّمة لأنها مضمومة، إلا أن المبالغة في تفخيمها يُعدُّ خطأً يجب الحذر منه.

(١) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٥١).

(٢) المقدمة الجزرية (ص: ٥).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٥٥، ٢٥٧).

٩ ﴿شَاكِرٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠]، ﴿سَيَرُوا﴾ [الأنعام: ١١]: قرأ بعض المتسابقين هذه الكلمات بترقيق الرءاء، وهم يقرؤون لحفص وليس لورش من طريق الأزرق الذي يرقق الرءاء المضمومة إذا سبقتها كسرة متصلة رسمًا وحكمًا، أما بقية القراء العشرة فحكمها عندهم التفخيم ما دامت مضمومة بغض النظر عن حركة ما قبلها.

١٠ سمعت متسابقًا وقف على الرءاء المرققة نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] مع ما يشبه القلقلة، وهناك من يحذفها وقفًا.

وقد نبه على ذلك الصفاقسي رحمته الله؛ إذ ذكر من جملة الأخطاء في نطقها: «حذفها في مثل: ﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿خَبِيرٌ﴾ و﴿بَصِيرٌ﴾ عند الوقف عليها؛ لأنها حرف مستعص على اللسان؛ لأنضغاطها في مخرجها، ولما فيها من الشدة والتكرير فيسهل على اللسان تركها، ويفعله كثير من الناس، وهو لحن فاحش، وخطأ ظاهر؛ لتغييره اللفظ والمعنى»^(١).

١١ سمعت متسابقًا قرأ بترقيق الرءاء وصلًا في ﴿الذِّكْرُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وهنا اجتمع خطأ تجويدي مع خطأ روائي، فالى أيهما ينتمي عند التحكيم في المسابقات القرآنية؟

يظهر أنه ينتمي إلى الخطأ التجويدي إذا كان القارئ يقرأ برواية حفص، ولكنه لا يعدُّ لحنًا، لأن القراءة صحّت به متواترة.

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٦١).

وقد وقفت على كلام للصفاقسي رحمته الله يشير إلى نحو من هذا، إذ ذكر أن تسهيل الهمزة المتطرفة من مثل: ﴿السُّوءُ﴾ بالنقل، أو الإبدال مع الإدغام وقفًا لغير حمزة وهشام لا يسمّى لحنًا؛ لموافقة قراءة أخرى، لكنه يقبح في حق من يعلم ذلك^(١).

(١٢) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿فَدَكَّرَ﴾ [الذاريات: ٤٥] فلم يرقق القارئ الراء جيدًا.

(١٣) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]: بترقيق الراء، وهي مفخمة؛ لأنها ساكنة قبل ضمّ.

(١٤) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿أَسْتَكْبِرْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿مَرَضَى﴾ [النساء: ٤٣]: بترقيق الراء، وهي مفخمة؛ لأنها ساكنة قبل فتح.

(١٥) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]: بترقيق الراء، وحكمها التفخيم؛ لأنها مفتوحة، فلا يوجد سبب للترقيق.

(١٦) سمعت متسابقًا يقرأ قوله: ﴿أَرْجِعِي﴾ [الفجر: ٢٨]: بترقيق الراء هنا، وربما دعاه إلى ذلك

كسر همزة الوصل قبلها عند الابتداء بها، وقد ذكر علماء التجويد أن هذا الكسر عارض لا يعتد به، وأن حكمها التفخيم لكلّ القراء بما فيهم ورش، قال النويري في شرح قول ابن الجزري رحمهما الله:

وبعد كسر عارضٍ أو منفصلٍ فَخَّم

(١) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٤٩).

«أى: الراء المفتوحة أو المضمومة في أصل ورش، والساكنة في أصل الجماعة، إذا وقعت بعد كسرة متصلة عارضة، أو منفصلة بكلمة أخرى، عارضة أو لازمة، مفخمة للكُلِّ اتِّفَاقًا»^(١).

١٧ سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بِالرُّسُلِ﴾ [البقرة: ٨٧]: بترقيق الراء، وكذا: ﴿وَالزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤]: عند الوقف، مع أنها ستكون ساكنة وقبلها مضموم، وحكمها التفخيم لا التريق.

قال ابن الجزري رحمه الله: «اعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام نظرت إلى ما قبلها؛ فإن كان قبلها كسرة، أو ساكن بعد كسرة، أو ياء ساكنة، أو فتحة مماله، أو مرققة... رَقَّقْتَ الراء، وإن كان قبلها غير ذلك فخمتها، هذا هو القول المشهور المنصور»^(٢).

١٨ سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿السَّحَرَةُ﴾ [الأعراف: ١١٣]: بترقيق الراء، وهو خطأ. وقد نبه الصفاقسي رحمه الله: أنه لا بد من التحفظ من ذلك، لا سيما إن جاورت حروف الهمس والاستفال، فكثيراً ما يجري اللسان بترقيقها لمجاورة الحروف الضعيفة^(٣).

١٩ سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿الذِّكْرُ﴾ [آل عمران: ٣٦] بترقيق الراء وصلًا، وهي مفخمة وصلًا ووقفًا بلا خلاف.

٢٠ سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَصْطَبِرُ﴾ [مريم: ٦٥] ولم يحسن ترقيق الراء، فإن أقصى اللسان لا يرتفع إلى أعلى، ولا يتقعر وسطه عند نطقها مرققة.

(١) شرح طيبة النشر للنويري (٢/ ٣٠).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ١٠٥).

(٣) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٩).

(٢١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَنُذِرٌ﴾ [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩]: وقد تكررت في سورة القمر ستّ مرّات، ووقف عليها بترقيق الراء.

وربما يقبل هذا على قول من ذهب إلى جواز الترقيق فيها وفقاً^(١)، وإلا فالقاعدة أن الراء إن كانت ساكنة وقبلها مضموم فالحكم التفتيح.

(٢٢) سمعت بعض المتسابقين قرؤوا هذه الكلمات: ﴿كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿تُرْدُونَ﴾ [التوبة: ٩٤]، ﴿كَفَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٩]، ﴿صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿قَدَرْنَا﴾ [النمل: ٥٧]، ﴿عَشْرَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿فَعَفَرَ﴾ [القصص: ١٦]: فلم يفخمو الراء فيها كما ينبغي.

السابع: عدم إعطاء الحرفين المتماثلين المتحركين حقهما عند الاجتماع:

نبّه الداني رحمته على ضرورة بيان الحرفين المتماثلين إذا اجتمعا وكانا متحركين، فقال: «والمثلان إذا التقيا في كلمة أو كلمتين وتحركا أُنْعِمَ تَفْكِكُهُمَا، ولُخِّصَ بيأُنهما من غير

(١) ذهب بعض المتأخرين وتبعهم بعض المعاصرين إلى القول بجواز الترقيق وفقاً في هذه الكلمة في مواضعها الستة في سورة القمر. ينظر: هداية القاري (١/١٣٢)، غاية المرید في علم التجويد (ص: ١٦٢). ولا يوجد مَنْ نَصَّ على جواز ذلك من المتقدمين، وإنما ذكر ابن الجزري الترقيق وفقاً في: ﴿أَنْ أُسْرِ﴾ [طه: ٧٧، الشعراء: ٥٢]، ﴿فَأَسْرٍ﴾ [هود: ٨١، الحجر: ٦٥، الدخان: ٢٣]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤]، استطراداً في التنبهات آخر باب الراءات. (النشر: ١١٠، ١١١/٢).

وذكره احتمالاً، مع أن الراجح لديه هو المنصوص عليه في أصل الباب، وفي "الطبية" أيضاً، وهو التفتيح. ونصّ ابنه أحمد في شرح الطبية (ص: ١٣٩) -على القول بصحة نسبة الكتاب إليه- على شذوذ من قال إن المكسورة ترقق من حيث إن الوقف عارض.

وجاء بعض المتأخرين ومن تبعهم من المعاصرين وقاسوا على هذه المواضع كلمة: ﴿وَنُذِرٌ﴾ في سورة القمر، حيث ذكر المحقق عبد الرازق إبراهيم موسى في تحقيقه لشرح الفاسي على الشاطبية أن أول من قال بجواز ترقيق ﴿وَنُذِرٌ﴾ وفقاً: العلامة الطباخ. وتبني هذا القول الإمام المتولي في (فتح المعطي: ٤٨)، وتبعه الضباع فاستحسنه في (إرشاد المرید: ١١٢)، وكذا السمودي في (التحفة السمودية: ٣٨) -رحمهم الله أجمعين-.

هَذْرَمَةٌ وَلَا تَمْطِيطٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]، و﴿عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾ [المائدة: ١٠٨]، و﴿وَجْهَهُ﴾ [البقرة: ١١٢]، و﴿فِيهِ هُدًى﴾ [المائدة: ٤٦]، وكذا ﴿لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ﴾ [الكهف: ٦٠]، و﴿وَقَعَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، و﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وكذا ما أشبهه من سائر الحروف»^(١).

والخطأ في هذه الأمثلة وأمثالها مما يقع فيه كثيرٌ من المتسابقين.

الثامن: اختلاس كسرة الحرف إذا جاء بعده حرف مضموم أو مكسور:

فإتمام الكسرة هو الإتيان بها كاملة مخلصّة غير مختلّسة، فكثيراً ما يُغْمَصُ حَقُّ الكسرة إذا جاء بعدها فتحة أو ضمة، ونَبّه العلامة الطَّيْبِيُّ (ت ٩٧٩ هـ) ﷺ على ضرورة إتمام الحركات وعدم اختلاسها فقال في منظومته:

وكلُّ مضمومٍ فلن يتمَّ إلا بضمِّ الشَّفتينِ ضَمًّا
وذو انخفاضٍ بانخفاضٍ للفتحِ والمفتوحِ بالفتحِ أفهم
ثم بين أن عدم إتمام الحركات أقبح من اللحن الجلي:

فالنَّقْصُ في هذا لدى التأمُّلِ أقبحُ في المعنى من اللحنِ الجلي
إذ هو تَغْيِيرٌ لذاتِ الحرفِ واللحنُ تَغْيِيرٌ له بالوصفِ^(٢)
قال شيخنا العلامة الدكتور أيمن سويد - حفظه الله - عند شرحه لهذين البيتين: لَمَّا كانت الحركاتُ حروفَ مدٍّ قصيرة، فإن التغيير في أصواتها بعدم إتمامها هو تغيير لذواتها.

(١) التحديد في الإتيان والتجويد (ص: ١٢٥).

(٢) منظومة المفيد في علم التجويد (ص: ٩).

أما اللحن الجلي: فهو تغيير لوصف الحرف لا لذاته، كضم المفتوح، وفتح المكسور؛ من أجل هذا رأى الطيبي رحمه الله أن عدم إتمام الحركات أقبح من اللحن الجلي. وهذا اجتهاد من الطيبي رحمه الله، وفيه نظرٌ، ولا يُسَلَّم له؛ فإنه لا يُعقل أن يكون مختلس الضمة في نحو: ﴿إِنَّكُمْ﴾، أو مختلس الكسرات في: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قد أتى بفعل أقبح من الذي يقول: (صراط الذين أنعمت عليهم)، كيف يكون ذلك أقبح من هذا؟! بل الذي يقع في اللحن الجلي أقبح وأقبح وأقبح^(١).

وعدَّ ابن الطَّحَّان رحمه الله نقص الحركات وعدم إتمامها فيما لم ترد الرواية به عن أحد لحنًا؛ للشذوذ عن الإجماع، أما إذا ورد الاختلاس عن أحد القراء المشهورين في كلمة ما، ولكن المختلس لا يقرأ لذلك القارئ، بل لغيره، فقد خالفه في الرواية، ولا يعد لحنًا لثبوته متواترًا، قال ابن الطحان رحمه الله: «فإنك إن نقصت الحركة فيما انعقد عليه الإجماع كنت لحنًا؛ لشذوذك عن جماعة، وإن نقصتها فيما فيه الخطف، وليس النقص عند قارئك الذي تقرأ له، خالفته لأنه ليس من روايته»^(٢).

والمراد إتمام الحركة من غير أن يتولد من ذلك حرف مد، فصار الاحتراس من خطئين متقابلين:

- (١) الاحتراس من اختلاس الكسرة، فيأتي بها القارئ خطأً شبه كسرة لا كسرة كاملة.
- (٢) الاحتراس من زيادة إشباعها، فيأتي بها القارئ كأنها ياء.

(١) منقول بتصرف يسير من شرحه لمنظومة المفيد في التجويد للطبيبي، الذي بُثَّ على قناة (اقرأ) الفضائية.

(٢) الإنباء في تجويد القرآن (ص: ٥٩).

وقد نبّه على الخطأ الثاني أبو الحسن السعدي رحمه الله، فقال: «باب الياء إذا انفتحت وما قبلها مكسور: وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ﴾ [النساء: ٩٢]... وما أشبهها: ينبغي أن تُختلس حركة الحرف الذي قبل هذه الياءات اختلاسا خفيفا، ولا تُشبع كسرتها، فتصير في اللفظ ياءين، فإنك إذا أشبعت كسرتها قلت: (لا شَيْئَة فيها) لفظت بياء ساكنة بعدها ياء مفتوحة، وذلك غير جائز عند أهل الأداء.

فيجب أن تُكسِر الحرف الذي قبل الياء في هذه الحروف وأشباهها بمقدار الكسرة من (عِدَة)، والزاي من (زِنَة)، والصاد من (صِلَة)، وما أشبهها، وتفرّق بين المختلس والمشبع في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [المائدة: ٢٨]... وما أشبهها، أُشْبِعَت الكسرة قبل الياء ما دامت ساكنة، فإذا أردت فتح الياء رجعت إلى الاختلاس، لأنك إن أشبعت كسرتها مع فتح الياء، قلت: (إِنِّي...) جعلتها ياءين: الأولى ساكنة والثانية مفتوحة، وذلك لحن غير جائز عند أهل التحقيق.

فيجب أن تميزها كقوله تعالى ﴿وَالْعَدِيدَاتِ صُبْحًا﴾ ① فالْمُورِيَّتِ قَدْحًا ② فالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ③ [العاديات: ١ - ٣]، فالدال من ﴿وَالْعَدِيدَاتِ﴾، والراء من ﴿فَالْمُورِيَّتِ﴾، مختلسان لانفتاح الياء بعدهما، والغين من ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾ مشبعة لسكون الياء بعدها، وتقيس على ذلك كل ما في القرآن^(١).

ومن أمثلة ذلك مما سمعته من بعض المتسابقين عدم إخلاص أو إكمال كل كسرة في الحروف الآتية:

- الجيم من قوله تعالى: ﴿يَرَجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٦٦ - ٢٦٨).

- والباء من قوله: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٧]، وقوله: ﴿بِالنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- والعين من قوله: ﴿عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقوله: ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٩].
- والميم من قوله: ﴿مِمَّا﴾ [البقرة: ٢٣].
- والهاء من قوله: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] ويراعى فيها إتمام الحركات.
- واللام من قوله: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، ويراعى فيها: ترقيق التاء، ونطق الصاد نطقاً صحيحاً، بحيث تكون مفخمة مع صفة الصغير، والهمس والرخاوة، وكذلك تحقيق نطق العين الأولى فلا تختلس فتحتها.

ومن أمثلة عدم إتمام حركة الضم أني سمعت قارئاً ينطق الواو في: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا...﴾ [آل عمران: ٧٥] نطقاً ليس كاملاً، أشبه بأن يشمه شيئاً من الفتح لعدم إكماله ضم الشفتين.

التاسع: الخطأ في نطق الحروف المهموسة والمجهورة:

(١) ﴿يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]: الكاف حرف شديد مهموس، فإن كانت ساكنة كما في هذه الكلمة فنأتي بصفة الشدة أولاً، فينحبس الصوت، ثم نأتي بالهمس بعد ذلك مباشرة فيجري النَّسْ دون صوت، وعدم إجادة هذا قد يوقع القارئ في القلقله، وهذا خطأ شائع، ولهذا قال ابن الجزري رحمه الله (١):

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَى فِتْنَتَا

(١) المقدمة الجزرية (ص: ٥).

وذلك بأن تمنع الصوت أن يجري معهما، مع إثباتهما في محلها^(١).

(٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]: فنطق الكاف ضعيفة، فينبغي الانتباه لنطق الكاف فهي شديدة مهموسة، فبعضهم ينطقها قريبة من الجيم، وهنا ينتبه كذلك لترقيق الياء وتفخيم الخاء.

(٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يَهْبِطُ﴾ [البقرة: ٧٤]: فوقع في عدة أخطاء: اختلس كسرة الباء، ونطقها كأنها مفخمة، فيجب أن يتنبه لإخلاص كسر الباء مرفقة؛ ويحذر من تفخيمها تأثراً بتفخيم الطاء بعدها، ويحرص على نطق الهاء نطقاً سليماً؛ لأنه حرف مهموس، رخو، مستفل، فيجري معه الصوت والنفس من دون تفخيم لها.

قال الداني رحمه الله: «وهي حرفٌ خفيٌّ، مهموسٌ، فإذا أتت ساكنةً أو متحركةً فينبغي للقارئ أن ينعم ببيانها، من غير تكلف ولا ابتهار، وذلك نحو قوله: ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [الله يستهزئ بهم] رحمه الله... وما أشبهه. [البقرة: ١٤، ١٥]»

وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الحلق، نحو قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيٌّ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]... وما أشبهه... فإن سكنت والتقت بمثلها من كلمة أو كلمتين أدغمت من غير تكلف شديد، وذلك نحو قوله: ﴿أَيُّنَمَا يُوجَّهُهُ﴾ [النحل: ٧٦]»^(٢).

(٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مِثْلِيهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣]: ولم ينتبه لمراعاة الهمس في الثاء، فنطقها قريبة من الذال.

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية (ص: ٢١).

(٢) التحديد في الإتيان والتجويد (ص: ١٢٥، ١٢٦).

قال ابن الجزري رحمه الله: «لولا الجهر الذي في الذال لكانت ثاء، ولولا الهمس الذي في التاء لكانت ذالاً»^(١).

وقال الصفاقسي رحمه الله: «إذا حدث فيها جهر صارت ذالاً»^(٢).

٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَنَذُكْرُكَ﴾ [طه: ٣٤]، فنطق الذال قريبة من التاء، فينتبه لتحقيق الجهر والرخاوة في الذال.

قال مكِّي رحمه الله: «ولولا الرخاوة التي في الذال مع الجهر لكانت ثاء»^(٣).

٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿كُدِّبَتْ﴾ [الأنعام: ٣٤]، فلم يحسن الإتيان بهمس التاء، فيجب أن ينتبه لكيفية همسها دون مبالغة، فترى أكثرهم يهمس التاء أكثر من اللازم، وهذا خطأ^(٤)، أو ينطق همس التاء مشوباً بصوت السين، وهذا خطأ شائع ينبغي الاحتراس منه.

٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿نُكِّفِرُ﴾ [النساء: ٣١] فلم يحسن همس الفاء؛ ولا أعطى حركتها حقها؛ وربما كان ذلك بسبب أنها مشددة.

٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿رَزَقَهَا﴾ [هود: ٦]: ولم ينتبه لحرف الزاي، وهو حرف رخو مجهور، وكذلك من صفاته الصغير، وبعضهم يخفت صغيره، أو يجعل همسه قلقلة، وبعضهم يخلط صوته بصوت السين، فيخرج زايًا غير خالصة.

(١) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٢٣).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٣).

(٣) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٢٤).

(٤) ينظر: الأنوار البهية في حل الجزرية (ص: ٨١).

٩) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨]، فأدغم أو كاد يدغم التاء في الظاء، وهو يقرأ لحفص، ولا بد من إظهار التاء عند الظاء هنا؛ لأن حفصاً يقرؤها بالإظهار، فلا بد من الإتيان بصفة همس التاء للتخلص من الإدغام.

١٠) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿سَيَّرَتْ بِهِ﴾ [الرعد: ٣١]: فلم يأتِ بالهمس، وعدم وجود الهمس يجعل السامع يظن أن إدغامًا حدث، وهذا خطأ، فلا بد من توضيح هذه الصفة "الهمس".

١١) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١]، فلم يهمس السين والحاء، ولا بد من إظهار صفة الهمس في السين والحاء، خصوصاً حال سكونهما

١٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تُتَلَّى﴾ [آل عمران: ١٠١]: فجعل همس التاء قلقلة، فيجب أن يحذر من ذلك.

١٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿نَفْسٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]: دون أن يهمس الفاء، فلينتبه لهمسها، وأيضاً لرخاوتها وعدم الإسراع في زمنها.

١٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مَلَكْتُ﴾ [النساء: ٣]: فأتى بالتاء كأنها غير مهموسة، فينتبه لهمسها بشكل كامل، ولا ينقصها.

العاشر: الخطأ في نطق الحروف الرخوة:

تنقسم الحروف من حيث الشدة والرخاوة إلى ثلاثة أقسام:

١) حروف شديدة، وهي المجموعة في: (أجدت كقطب)، أو (أجد قط بكت).

٢) حروف التوسط، وهي المجموعة في (لن عمر)، أو (عمر نل).

٣) حروف رخوة، وهي بقية الحروف.

وهذا ما عليه كبار الأئمة كالداني والشاطبي، وشراح الشاطبية المتقدمون، وغيرهم رحمهم الله (١). في حين ذكر مكِّي رحمته الله أن حروف التوسط مجموعة في (لم يروعنا) (٢)، فأضاف إليها حروف المد الثلاثة، وتبعه ابن الجزري رحمته الله في التمهيد (٣)، وهو من أوائل كتبه التي ألفها، أما في كتبه المتأخرة كالجزرية والنشر والطيبة فذكر أنها مجموعة في: (لن عمر)، ولم يذكر حروف المد معها (٤).

وقد نبّه العلماء على بعض الحروف الرخوة التي يقع القارئ في الخطأ عند نطقها، خصوصاً في بعض الحالات، ومن أمثلة ما سمعته من بعض المتسابقين:

﴿فَأَذْكُرُوا﴾ [البقرة: ٢٠٠]: فلم يعط أحد المتسابقين الذال حقها في الرخاوة، وقد نصّ الداني رحمته الله على ضرورة تخليص الذال عند الكاف، «وإلا انقلب ثاء؛ للمؤاخاة التي بين الثاء والكاف في الهمس» (٥).

الحادي عشر: الخطأ في نطق النون المخففة عند بعض حروف الإخفاء:

هناك عدة أخطاء يقع فيها بعض القراء في هذا الشأن، فمن ذلك:

(١) سمعت متسابقاً يقرأ النون المخففة عند الكاف، فيبالغ في إخفائها حتى تصير قريباً من الإدغام، مع أن هناك بُعداً بين مخرج النون المخففة ومخرج الكاف، نحو: ﴿مَنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

(١) ينظر: التحديد في الإتيان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص ١٠٥، ١٠٦)، متن الشاطبية (ص: ٩٢)، فتح الوصيد للسخاوي (ص ١٣٥٧)، إبراز المعاني لأبي شامة (ص ٧٥٢).

(٢) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١١٩).

(٣) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص ٨٨).

(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٢)، طيبة النشر (ص: ٣٥، ٣٦)، المقدمة الجزرية (ص ٣).

(٥) التحديد في الإتيان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص ١٤٣).

اللَّهُ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾، وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ ﴿البقرة: ٢٥٣﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾
 ﴿البقرة: ٢٤٩﴾.

ومن ثم ينبغي أن يفرَّق بينها وبين الحروف التي قاربت النون في مخرجها، واحذر من
 إصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى (مخرج النون)، كما أشار إلى ذلك القسطلاني
 بقوله^(١):

«وليحترز من تثقيل النون بإصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند الإخفاء، فذلك
 خطأ، وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلاً عن مخرج النون».

٢) وسمعت متسابقاً ينطق الإخفاء في قوله: ﴿يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [هود: ٣] كأنه إظهار بغنة، وكذلك
 في قوله: ﴿وَشِمَالٍ كُلُوا﴾ [سبأ: ١٥].

٣) وسمعت متسابقاً يبالغ في إشباع حركة الحرف الذي قبل النون، مثل: ﴿مِنْكُمْ﴾ [البقرة:
 ٦٥]، فيمط حركة الحرف الذي يسبق النون، وذلك بإشباع الضمة أو الكسرة أو الفتحة قبلها،
 فيتولد بذلك حرف مدّ.

قال ابن عقيلة^(٢) (ت ١١٥٠ هـ): «وليحترز القارئ من المد قبل إخفاء النون، نحو: ﴿وَإِنْ
 كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]؛ لثلاث يتولد منها واو، فتصير كونتم^(٣)»، «وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء
 المتعسِّفين، وهو خطأ قبيح، وتحريف صريح، وزيادة في كلام الله تعالى^(٣)».

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات (٧٩٦/٢).

(٢) الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٩٧/٤).

(٣) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١٧٢/١).

٤) سمعت متسابقاً يخطئ في نطق النون المخفأة عند الثاء نحو: ﴿عُمَّةٌ ثُمَّ﴾ [يونس: ٧١]، فينطقها أقرب إلى أن تكون إظهاراً بغنة، وآخر ينطقها كأنه يوشك أن يُطَبِّقَ الشفتين، فلا بد أن يهيئ المخرج على مخرج الثاء من غير ضغط، ثم ينطق بالثاء، فيأتي بصوت قويٍّ من الخيشوم، وصويت ضعيف من الفم، مع الغلبة لصوت الخيشوم.

٥) سمعت متسابقاً ينطق النون المخفأة عند الفاء مباعدًا أطراف الأسنان عن وسط الشفة السفلى، نحو: ﴿شَيْئًا فَإِنَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿صَلِحًا فَعَسَى﴾ [القصص: ٦٧]: فليتببه القارئ لنطق إخفاء النون عند الفاء بشكل صحيح، فيأتي بالصوت الخيشومي وهو الغنة، والصوت الفموي وهو الفاء معاً مع الغلبة لصوت الغنة، ويستعد لنطق الفاء حال الإخفاء بأن يتجه بأطراف الأسنان إلى وسط الشفة السفلى، ويحذر من أن يبالغ في حركات الأحرف قبلها.

٦) سمعت متسابقاً ينطق الإخفاء في قوله: ﴿أَنجَاهُمْ﴾ [يونس: ٢٣]: قريباً من الإظهار، والصحيح أن نهيئ الفم على مخرج الجيم دون أن نقفل المخرج، فيخرج أغلب الصوت من الخيشوم، وصويت ضعيف من الفم، لأن الطريق غير مقفول من الناحية الفموية.

٧) وسمعت متسابقاً يقرأ غنة الإخفاء بطريقة قريبة من الإدغام في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا﴾ [الأنفال: ٦١]، ﴿أَمَّنْ جَعَلَ﴾ [النمل: ٦١] حتى كأنه سيدغم وينطق ياء.

٨) سمعت متسابقاً يقرأ ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿لَنْ تَخْرُجُوا﴾ [التوبة: ٨٣] هيئة تقرب من الإظهار بغنة، وبعضهم يفخم الغنة، وهي مرفقة، والذي يظهر أنه ينبغي للقارئ أن يهيئ الفم على مخرج التاء دون أن يقفل المخرج، ثم ينطق بالتاء.

٩) سمعت متسابقاً يقرأ النون المخفأة عند السين بإصاق اللسان في الثنايا العليا نحو: ﴿الْإِنْسُنُ﴾ [النساء: ٢٨]: فليحذر القارئ من ذلك.

١٠) سمعت متسابقاً يقرأ النون المخفأة عند الشين كأنه يستعد للنطق بالياء، نحو: ﴿وَلَكِنَّ شِبَّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، وذلك لأن مخرج الجيم والشين والياء غير المدية من وسط اللسان، فأحدهم تدغم النون فيه، والآخران تخفى عندهما، ومثل ذلك سمعته في قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢] كأن بعد النون ياء، وهو خطأ، وفي حالة الإخفاء لا تنتقل النون الساكنة والتنوين إلى الخيشوم، ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجهما الأصلي، بل ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده، من غير أن يبدلا من جنسه كما في الإدغام^(١).

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن هناك خلافاً في كيفية نطق الإخفاء الحقيقي:

فبعض القراء يجافي المخرج في جميع حروف الإخفاء.

وبعضهم يجافي المخرج في الجميع إلا عند القاف والكاف فإنه يطبق مخرجهما: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾، ﴿مِنْكُمْ﴾.

وبعضهم يذهب مباشرة إلى مخرج حروف الإخفاء جميعها، فمثلاً:

﴿أَنْجَلَكُمْ﴾: ينطق بالهمزة، ثم ينتقل إلى مخرج الجيم حقيقةً، مع مصاحبة ذلك غنة.

﴿كُنْتُمْ﴾: ينطق بالكاف، ثم ينتقل إلى مخرج التاء حقيقةً، مع مصاحبة ذلك غنة.

﴿يُنْفِقُونَ﴾: ينطق بالياء، ثم ينتقل إلى مخرج الفاء حقيقةً، مع مصاحبة ذلك غنة.

وكذلك بقية الحروف.

(١) ينظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٨٣).

وهذا المذهب الأخير هو الذي تدل عليه نصوص الأقدمين من أن الإخفاء شبيه بالإدغام من جهة ارتفاع المخرج ارتفاعاً واحداً؛ للتخفيف. والذي قرأتُ وأقربُ به أشرتُ إلى وصفه.

الثاني عشر: عدم مراعاة مراتب الغنة:

هناك خلاف بين العلماء في مراتب الغنة. فقال فريق منهم: إنها ثلاث مراتب: أولها: المشدد، فالمدغم بالغنة الناقص، فالمخفي، ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف. وهذا هو ظاهر كلام الإمام الشاطبي رحمته الله في الشاطبية.

وقال جمهور العلماء إنها خمس مراتب: الثلاثة المتقدمة. ورابعها: الساكن المظهر. وخامسها: المتحرك المخفف، وهذا هو المعول عليه، والخلاف بين الفريقين لفظي^(١). ومن أمثلة ما يقع فيه بعضهم من الأخطاء:

(١) التقصير في مقدار الغنة عند الإخفاء والقلب، فلا يأتي بها كاملة، فسمعت متسابقاً أخلَّ بذلك خللاً ظاهراً، فينبغي الإتيان بها من غير تفاوت في المراتب الثلاث الأولى التي هي المشدّد والمدغم بالغنة الناقص والمخفي.

أما عن مقدار الغنة فذكر الدكتور / علي بن سعد الغامدي - حفظه الله - أنه لم ينص أحدٌ من المتقدمين، ولا من كبار المتأخرين على أن مقدار الغنة يساوي حركتين كالممد الطبيعي، بل نص عبد الوهاب القرطبي رحمته الله على أنها أقل من ذلك، إذ ذكر أنّ مدَّ ياء "عين" من

(١) ينظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري (١/ ١٧٧)؛ العميد في علم التجويد (ص: ٣٤).

﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١] لا يساوي المد في ﴿طه﴾ [طه: ١]، أي: لا يبلغ مقدار المد الطبيعي، ثم ذكر أن مَدَّ ياء عين ﴿كَهَيْعَصَ﴾ يشبه مقدار الغنة في ﴿مَنْ يَهْدِ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وأول من نصَّ على أن زمنها متفاوت - في الإخفاء فقط -، وأن أعلاها: بمقدار ألف أو ما يقاربه، وأدناها قدرَ ثلث ألف أو ما يقاربه، وأوسطها قدرَ ثلثي ألف أو ما يقاربه: المرعشي رحمه الله في: "بيان جهد المقل" (١).

(٢) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿التَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥] فاختلس كسرة العين، وغن الميم الموقوف عليها غنة زائدة كأنها مخفأة أو مشددة، فيجب أن يُخْلِصَ كسرة العين، ولا يغن الميم غنة زائدة، ففيها أصل الغنة فقط.

(٣) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]: بزيادة الغنة عند الوقف على مثل هذه الكلمات، والصواب أن فيها أصل الغنة فقط.

(٤) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [المائدة: ٣٧]: فأتى بصوت مبهم بعد الهمزة، فيجب أن يحذر من تكوين صوت مبهم قبل الغنة.

(٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩]: فأنقص مقدار الغنن، وعلى القارئ أن ينتبه لإكمال زمن الغنن؛ خاصة عندما تكون متتالية.

(٦) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿مَنْ يَسُومُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، فلم يأت الغنة، والأصل الإتيان بالإدغام مع الغنة، في قراءة القراء إلا خَلْفًا عن حمزة، وطريق الضرير عن الدوري عن الكسائي رحمهم الله جميعاً.

(١) اللحن في قراءة القرآن الكريم، لعلي بن سعد الغامدي (ص: ٥٨) وما بعدها. وينظر: الموضح في التجويد (ص: ١٣٧)، بيان

جهد المقل: (ص: ١٦٠، ١٦٩).

٧) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ﴾ [البقرة: ١١٤]: قَصَّرَ في غنة الميم المشددة، مع أنها في أعلى مراتب الغنة، ولا بد من إتمام غنتها.

٨) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧] فلم يتم الغنة وقفاً، وأحياناً لا يعطيها حقها من المقدار وصللاً، ومعلوم أن الغنة هنا في أعلى مراتبها؛ لأن الحرف مشدد، فيجب المحافظة على إظهار الغنة فيها كاملة وصللاً ووقفاً.

٩) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿حَمَلُهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]: قَصَّرَ في الغنة وقفاً، ومعلوم أنه يجب تغن غنة كاملة وصللاً ووقفاً.

١٠) وسمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١]، فزاد في غنة الميم التي قبل الصاد، مع أن الغنة هنا ذاتية، وهي في أدنى مراتب الغنة.

وقد حذر ابن الطَّحَّان رحمته الله من اللحن الذي يقع فيه بعض القراء في نطق الميم المظهرة في نحو: ﴿لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الأعراف: ٨٧]، ﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٩]، وذكر أن اللحن من القراء في هذه الميم قد شاع، وأنه لا بد من التحفظ من ذلك، ثم ذكر بعد ذلك كيفية التخلص من هذا اللحن، فقال: «وإرسال الغنة التي في هذه الميم قد تعينك على تجويد اللفظ بها»^(١).

ولا يقصد ابن الطَّحَّان رحمته الله من إرسال الغنة المبالغة فيها، بل مراده أن الغنة التي هي صفة لازمة للميم تُعِينُ القارئَ على النطق بالميم الساكنة المظهرة، فلا يضطر القارئ إلى أن يسكت أثناء قراءتها أو أن يحركها.

(١) ينظر: الإنشاء في تجويد القرآن (ص: ٦٢، ٦٣).

(١١) ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصفات: ٩]: قد يستعجل متسابق فلا يأتي بالغنة بكمالها، أو قد ينطقها كاملة، لكنه يبالغ في ضمّ الشفتين، فكأنه أدغم بغير غنة.

(١٢) الحذر من تفاوت مقادير الغنن في المواضع المتماثلة: فقد قرأ متسابق قوله تعالى: ﴿قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤]، فأحَلَّ في مقدار بعض مواضع الغنة في الآية. كما يحذر القارئ من عدم تسوية مقدار الغنن إذا وجدت في كلمة واحدة، مثل: ﴿إِن كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣]، فقد ينقص القارئ من مقدار إحداهما.

الثالث عشر: الحذر من إدغام الغين الساكنة في القاف في نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]:

ويحدث الإدغام بسبب الإسراع في القراءة، وعدم إعطاء الغين حقها من صفة الرخاوة الذي يمتد فيها الصوت، ويُنْتَبَه كذلك لعدم تفخيم الغين المبالغ فيها، فإنه لا يوجد فيها كمال التفخيم، لسكونها بعد كسر.

قال أبو الحسن السعدي رحمته: «ومما يحفظ أيضاً بيان الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وبيان الحاء إذا سكنت عند العين، في قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]؛ لثلاث تدغم»^(١).

ونبه على ذلك أيضاً ابن الجزري رحمته، قال: «إِذَا لَقِيَتْ [أَيِ الْغَيْنِ] حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَجِبَ بَيَانُهَا، نَحْوُ ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، و﴿أَبْلِعْهُ﴾ [التوبة: ٦]، وكذلك القاف، نحو:

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٧٥).

﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]؛ لأن مخرج الغين قريب من مخرج العين قبله، والقاف بعده، فيخشى أن يبادر اللفظ إلى الإخفاء والإدغام^(١).

الرابع عشر: الحذر من إدغام التاء الساكنة في السين في نحو: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]:

لا بد من الإتيان بهمس التاء حتى نتخلص من إدغام التاء في السين، في قراءة من يُظهر التاء عند السين هنا كحفص، أما في قراءة من يدغم فلا إشكال؛ لأن التاء تدغم في السين إدغامًا كاملاً.

الخامس عشر: الخطأ في نطق الإدغام بغنة:

فقد سمعت قارئاً يقرأ: ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس: ٦٧] بطريقة غير محققة؛ إذ بالغ في خفض الفك، ولم يأت بالغنة، كأنه يقرأ ياء مدية.

وسمعت آخر يقرأ: ﴿كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ [ص: ٥١]، فبالغ في تكوير الشفتين، ولم ينطق بالغنة بشكل كامل، كأنه يقرأ واوًا مدية.

وقرأ قارئ الغنة في الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَدٌ وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١] بشكل غير صحيح، فلم يأت بالغنة على وجهها.

وسمعت آخر قراء: ﴿وَلَكِنَّ﴾، و﴿مُسَيِّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل: ٦١]، فولد شبه صوت قبل الغنة فيهما.

(١) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٣٦، ١٣٧).

السادس عشر: عدم إحكام النطق بالإدغام الناقص في مثل: ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]:

على القارئ أن يتنبه لإدغام الطاء هنا في التاء إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الطاء (الإطباق)، قال الداني رحمه الله: «فإن التقت الطاء، وهي ساكنة بتاءٍ أدغمت فيها يُسِرُّ، وبَيْنَ إطباقها مع الإدغام، وإذا بَيَّنَّ امتنعت من أن تنقلب تاءً خالصة؛ لأنها بمثابة النون والتنوين، إذا أدغما وبقيت غتتهما، هذا مذهب القراء»^(١).

وقال ابن الجزري رحمه الله: «وإذا سبقت الطاء التاء وكانت ساكنة أدغمت الطاء فيها، فإذا نطقت بها خلصت صوت الطاء مع الإتيان بصوت الإطباق، ثم تأتي بالتاء مرفقة على أصلها، وهذا قليل في زماننا، ولا يقدر عليه إلا الماهر المجود، ولم أر أحدًا نبه عليه، وذلك نحو قوله: ﴿بَسَطْتُ إِلَيَّ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، وهذا ونحوه تحكمه المشافهة»^(٢).

ويظهر أن ابن الجزري رحمه الله لم يطلع على كلام الداني أو ذهل عنه، حتى ذكر بأنه لم ير أحدًا نبه عليه، ونبه عليه أيضًا مكِّي بن أبي طالب رحمه الله^(٣).

والأداء المشهور الآن في كلمة: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] وأخواتها: هو أن نطق المخرج على طاء، ثم نفتح على تاء.

لكننا نجد الإمام الخابوري رحمه الله (ت ٦٩٠ هـ) نصَّ على غير ذلك، فذكر أن كيفية نطق الإدغام الناقص في هذه الكلمات هي: أن نطق بصفة الإطباق مجردة عن الطاء، وذلك برفع

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١٣٨).

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص: ١١٣).

(٣) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٩٩، ٢٠٠).

اللسان إلى الحنك دون إصاقها بشيء، فيتولد عن ذلك صوت مفخم، ثم بعدها ننطق بالتاء^(١).

وأداء ذلك يحتاج إلى رياضة وممارسة، وهو الموافق لتعريف الإدغام الناقص: ذهاب الذات وبقاء الصفة.

السابع عشر: الخطأ في نطق الحرف المشدد مخففاً، والمخفف مشدداً خصوصاً الحرف المتطرف عند الوقف عليه:

نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: لا بد أن تقف على ياء مشددة، بحيث تكون واضحة لمن يسمعها أنها مشددة، وليست مخففة، وكذلك ينتبه لتفخيم الغين دون اللام والياء.

وينتبه أيضاً لتشديد الراء في هذه الكلمات من سورة القمر: ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ ١ - ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ ٢ - ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ ١٩ - وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾ عند الوقف عليها.

وقد نبه مكِّي رحمه الله على الوقف على المشدد، وذكر أن فيه صعوبة على اللسان؛ لاجتماع ساكنتين في الوقف غير منفصلين، كأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد^(٢).

ويجعل بعض المعاصرين التنبيه على المشدد عند الوقف من حالات النَّبْرِ؛ إشعاراً بأن الحرف المشدد عبارة عن حرفين^(٣).

(١) الدر النضيد في علم التجويد، للإمام أبي العباس الخابوري (ص: ١٦٣، ١٦٤).

(٢) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ٢٥٩).

(٣) ينظر: فتح البرية شرح المقدمة الجزرية (ص: ١٢٣).

ومن مواضع التشديد التي يخرجها بعض القراء كأنها مخففة حال الوقف عليها: ﴿وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ فإن بعضهم يقف على الواو كأنها مخففة. ومن الخطأ الشائع أيضاً عدم الاعتناء بكمال التشديد حال الوصل في مثل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، ﴿وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ [النساء: ١٥٨]، فلا بد من تشديد المشدد تشديداً حقيقياً ظاهراً.

وقد قرأ متسابق ﴿عَصِيًّا﴾ [مريم: ١٤] كأنها مخففة، فلا بد من بيان تشديد الياء. وفي مقابل ذلك قد يلفظ القارئ الحرف المخفف مشدداً، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَقَدِّسْ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ فإن بعضهم يلفظ كلمة ﴿لَكَ﴾ مشددة الكاف حال الوقف، وهذا خطأ ظاهر.

الثامن عشر: الخطأ في نطق الهمزة وعدم تحقيقها بشكل صحيح:

ومن أمثلة هذا النوع: ﴿بِهِ- إِيْمَنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]: يحذر القارئ من عدم تحقيق الهمزة، فبعض القراء يأتي بها مسهلة، وهي محققة لجميع القراء إلا حمزة ؑ حال الوقف، فإن له فيها من طريق طيبة النشر: التحقيق، والسكت، والنقل، والإبدال مع الإدغام. وقد أشار الداني ؑ إلى الكيفية المستحسنة في نطق الهمز، فقال: «والناس يتفاضلون في النطق بالهمزة على مقدار غلظ طباعهم ورقّتها؛ فمنهم من يلفظ بها لفظاً تستبشعه الأسماع وتنبو عنه القلوب، ويثقل على العلماء بالقراءة، وذلك مكروه، معيب... ومنهم من يخرج الهمزة مع النفس إخراجاً سهلاً، بغير كلفة، يألفه طبع كل أحد، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار، ولا يقدر القارئ عليه إلا بريضة شديدة»^(١).

(١) التحديد في الإتيان والتجويد (ص: ١١٨، ١١٩).

وينبغي أن يحذر من نطق الهمزة المتطرفة بعد حرف مدِّ بصورة غير صحيحة، فقد يغلب تسهيلها نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، فعند الوقف احرص على الوقف المتوازن بإعطاء المد حقه، وتحقيق الهمز، فإن الخطأ هنا أن ينقطع النَّفس ولم تعط المد حقه، وتظهر الهمزة ضعيفة مسهلة، فيضيع صوتها بعد انشغال الفم بإخراج حرف المد، ويحذر كذلك من النطق بها بطريقة منفرة، كما قال السخاوي رحمه الله في نونيته^(١):

لَا تَحَسِّبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانٍ
أَوْ أَنْ تُشَدَّ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيَانِ

وأشار مكِّي رحمه الله إلى أن القارئ يجب عليه إذا وقف على الهمزة، وهي متطرفة بالسكون، أن يطلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه؛ لأنها لَمَّا بَعُدَ مَخْرَجُهَا وَضَعْفَتْ وَأَتَتْ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ، وَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا لِلْوَقْفِ، وَضَعْفَتْ بِالسَّكُونِ، صَعُبَ إِظْهَارُهَا فِي الْوَقْفِ، وَخِيفَ عَلَيْهَا النِّقْصُ، فَلَا بَدَّ مِنْ إِظْهَارِهَا عِنْدَ الْوَقْفِ، وَالتَّكْلُفِ لِدَلِّكَ، نحو: ﴿أَسْوَأُ﴾ [الزمر: ٣٥]، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة: ١٥].

ثم ذكر أنه إذا كان قبلها أحد حروف المدِّ واللين صَعُبَ اللفظُ في الوقف بها أشدَّ مما قبله، فيجب أن تُظْهَرَها بالوقف وتتطلب باللفظ، نحو الوقف على: ﴿السَّرَّاءِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]^(٢).
وقرأ متسابق ﴿وَإِذَا أَرَادَ﴾ [الرعد: ١١] بتسهيل الهمزة، وحكمها التحقيق.

(١) اسم المنظومة: عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجويد. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٦٢).

(٢) الرعاية لتجويد القراءة (ص: ١٥٠، ١٥١).

التاسع عشر: أخطاء تقع عند النطق بحروف القلقلة:

هناك عدّة أخطاء يقع فيها المتسابقون والقراء عند النطق بصفة القلقلة، نجملها في الآتي:

(١) الوقف أو السكت عند النطق بحروف القلقلة، نحو: ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، فلا تسكت على الباء عند قلقلتها فإنه خطأ.

(٢) الميل إلى تحريك حروف القلقلة:

إما نحو الكسر، مثل: ﴿لَقَدْ كَانَ﴾ [يوسف: ٧]، فمن الخطأ أن تميل الدال إلى الكسرة ميلاً واضحاً، أو نحو الفتحة، مثل: ﴿إِذْ يَرْهَمُ﴾ [البقرة: ١٢٤] فمن الخطأ أن تميل الباء إلى الفتحة، أو تميل بحرف القلقلة نحو الضمة، مثل: ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ [الواقعة: ٧٥]، فهذا الأمر لا يصح؛ لأن ميل الحرف الساكن إلى الحركة إما أن ينقلب إلى حركة كاملة، وهذا تغيير لحرف من كتاب الله ﷻ، وإما أن يميل إلى جزء الحركة وجزء الحركة أمرٌ معروف عند القراء اسمه الاختلاس أو الرّوم، ولا يصحُّ في القلقلة، فالصحيح أن يقرع المخرج دون أن يصاحب ذلك انفتاحاً للضم حتى يكون الحرف مفتوحاً، أو يصاحبه انضمام للشفتين حتى يكون الحرف مضموماً، ودون أن يكون هناك انخفاض للفك السفلي حتى يكون الحرف مكسوراً.

قال ابن الجزري رحمته عن القلقلة في حرف الدال: «وإياك إذا أظهرتها أن تحركها، كما يفعل كثير من العجم، وذلك خطأ فاحشاً»^(١).

فالقلقلة اضطراب في الصوت، وحقيقته اندفاع بعد انحباس.

(٣) بعضهم يختم صوت القلقلة بهمزة وهذا أمر منتشر جداً، يقول الواحد منهم، (كسبء)، فينطق بعد الباء بهمزة ساكنة، وهذا خطأ بينٌ.

(١) التمهيد في علم التجويد (ص: ١٢٢).

٤) وبعضهم يُخْرِجُ فِي نَهَايَةِ نَطْقِهِ بِصَوْتِ الْقَلْقَلَةِ هَمْسًا، وَهَذَا خَطَأٌ أَيْضًا.
 ٥) وَفِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَا أَكْثَرَ أَنْ تَسْمَعَ الْقَارِئَ يَأْتِي بِالْدَالِ مُشَدَّدَةً، فَيُظَنُّ الْقَارِئُ أَنْ الْقَلْقَلَةُ هِيَ التَّشْدِيدُ، فَيَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ، وَزِيَادَةٌ حَرْفٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ.

٦) قَلْقَلَةُ الْحَرْفِ الَّذِي يَتَّبِعُ الْحَرْفَ الْمَقْلَقِلَ مِثْلُ: قَلْقَلَةُ الرَّاءِ فِي: ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وَذَلِكَ عِنْدَ الْوَقْفِ، وَقَلْقَلَةُ الْحَرْفِ الَّذِي يَسْبِقُ الْحَرْفَ الْمَقْلَقِلَ مِثْلُ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ [الإسراء: ٣٤]، ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨]، وَذَلِكَ عِنْدَ سُكُونِ الْحَرْفِ السَّابِقِ، وَهَنَّاكَ حَالَاتٌ نَادِرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا حَرْفَانِ مُتَابِعَانِ فِيهِمَا قَلْقَلَةٌ، مِثْلُ: ﴿وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وَذَلِكَ عِنْدَ الْوَقْفِ، فَلَا بَدَّ مِنْ تَحْقِيقِ قَلْقَلَةِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَةٍ^(١).

٧) قَرَأَ مُتَسَابِقُ الْقَلْقَلَةِ فِي: ﴿أَسْتَبْدَالَ﴾ [النساء: ٢٠] كَأَنَّهَا تَنْبِرُ نَبْرًا مِنْ شِدَّةِ الْمَبَالِغَةِ فِي الْقَلْقَلَةِ.

العشرون: من الخطأ تنفير الساكن حتى يصير كالـحرف المقلقل:

لِلْحَرْفِ السَّاكِنِ زَمْنٌ لَا بَدَّ مِنْ تَجْوِيدِ نَطْقِهِ، وَيَحْذَرُ مِنْ تَنْفِيرِهِ، فَيَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الْمَقْلَقِلِ فِي مِثْلِ: ﴿نُشْرِكُ﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿هُمْ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿ظَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] فَقَدْ قَرَأَهَا مُتَسَابِقٌ بِصُورَةٍ فِيهَا نَبْرٌ وَاضِحٌ مِثْلُ الْقَلْقَلَةِ الْخَفِيَّةِ.

فَمِنْ الْخَطَأِ قَلْقَلَةُ الْحَرْفِ السَّاكِنِ مِنْ غَيْرِ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ، وَمِمَّا سَمِعْتُهُ: مُتَسَابِقٌ يَقْلَقِلُ الْعَيْنَ فِي كَلِمَةِ: ﴿يَمْعَشَرُ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، وَطَرِيقَةُ الْخِلَاصِ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَعْطِيَ السَّاكِنَ زَمَنَهُ، وَأَنْ تَأْتِيَ بِصِفَةِ تَوْسُطِ الْعَيْنِ بِلَا تَعْجَلٍ حَتَّى لَا يَذْهَبَ اللِّسَانُ إِلَى قَرَعِ مَخْرَجِ الْعَيْنِ.

(١) ينظر: شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم (ص: ٤٢).

وسمعت متسابقاً يبالغ في إظهار صفة التوسط في العين الساكنة ﴿وَعَدَّ﴾ [النساء: ١٢٢] حتى يصير كالحرف المقلقل.

فالحروف الساكنة تتفاوت في الزمن، وقد قرّر علماؤنا أن حروف الرخاوة أتمّ جرياناً من حروف التوسط، وحروف المد أطول زماناً من حروف الرخاوة، وأن جريان الصوت وعدم جريانه عند إسكان الحرف أيّن منها عند تحريكه^(١).

وفي مقابل ذلك فمن الخطأ أيضاً أن يعرّض الحرف الساكن لسكنة يسيرة، ومما سمعته في هذا الشأن أن متسابقاً كان يكثر من السكت بين الحروف، فمثلاً: ﴿قَبَشِرَةٌ﴾ [لقمان: ٧]، يصل إلى الراء الساكنة فكأنه يعرضها لسكنة يسيرة.

وسمعت آخر يقرأ بما يشبه السكت في: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ويظهر أن سبب ذلك هو المبالغة في زمن الساكن، فيؤدّي ذلك إلى ما يشبه السكت. وسمعت آخر قرأ: ﴿مُرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤] فنقر الراء، وأخطأ.

الحادي والعشرون: تحريك الحرف الساكن:

ينبغي الحذر أيضاً من تحريك الحرف الساكن في مثل قوله: ﴿الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ٨٣]، قال الداني رحمته: «وحقيقة اللفظ بالسكون أن تخلي الحرف المسكّن من الحركات الثلاث»^(٢).

ولابن الطحّان رحمته تقرير رائع في هذا الشأن، قال: «وتحريك اللفظ بالسكون من غيره هو أن تجده في حرفه على طبعه، من قوّته أو ضعفه، فلا تُلبّث السكون في الحرف إلا بمقدار ما تُظهر صفتَه أو تُبرز هيأته، من غير قطع مُسرفٍ أو فصلٍ مُتَعَسِّفٍ.

(١) ينظر: جهد المقل (ص: ١٤٤).

(٢) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني للداني (ص: ٨٠).

فأحْرُسُ لفظك من اللحن في السكون، فإنَّ القراءَ يقعون فيه كثيرًا، لا يكادون يخلصون السكون، ولا سيما في السين قبل التاء، نحو: ﴿كَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، و﴿أَلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، يذهبون إلى فصل السين من التاء، فيحرِّكون السين. فإذا أردت السلامة من لحنهم فأرسل ما في السين من الرخاوة والهمس تُصِبِ اللفظ الصحيح إن شاء الله».

ثم حذَّر من الحُبْسَةِ التي في اللام في نحو: ﴿الْيَوْمَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بسبب المبالغة في زمن اللام الساكنة، ثم قال: «فَسرِّح رِخَاوَةَ اللَّامِ تَسْلَمَ»^(١). ومن أمثلة الحروف الساكنة التي يجب الاحتراس من تحريكها:

﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]: فيجب الاحتراس من تحريك الساكن، فإنه من تمام تحقيق التلاوة، قال الداني رحمته الله^(٢):

«والترتيل يكون للتدبُّر والتفكُّر والاستنباط، والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة، وإعطاء كلِّ حرفٍ حَقَّهُ من المدِّ والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمَّنُ معه تحريك ساكن، واختلاس حركة متحرك».

(١) الإنباء في تجويد القرآن لابن الطحان (ص: ٦٠، ٦١).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص ٧٠).

الثاني والعشرون: الحذر من تسكين الهاء في الضمير (هو)، و(هي):

اختلف القراء في: هاء (هو)، و(هي) إذا توسطت بما قبلها، فقرأه أبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر، وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو، أو فاء، أو لام، وقرأ الكسائي وقالون وأبو جعفر بخلف عنهما بإسكان هاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١]^(١).

فمن كان يقرأ لحفص أو لغيره ممن يضم هاء (هو)، و(هي) هنا فليحترس من إسكانها، لأن اللسان يسبق إلى ذلك بسبب ثقل الضم، وهذا خطأ شائع، قل من يتنبه له، وإن كان هذا لا يسمى لاحقاً لثبوت القراءة به متواترة، ولكن يجب أن يلتزم القارئ بالقراءة التي يقرأ بها، ولا يخرج عنها إلى غيرها.

الثالث والعشرون: عدم التحفُّظ من تقليل الحروف المستفلة:

هناك من يباليغ في ترقيق الحرف المستفل حتى يصير كالممال بين بين، وقد حدّر من ذلك ابن الجزري رحمه الله إذا جاءت باء بعدها ألف، خاصة إذا جاء بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿بَاغٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال: «واحذر أيضاً إذا رقتها أن تدخلها إمالة، فكثير ما يقع في ذلك عامة المغاربة»^(٢).

وأشار إلى ذلك الصفاقسي رحمه الله في أكثر من موضع، إذ ذكره من جملة الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء^(٣)، ومما قاله: «والمطلوب في الباء الترقيق، كما تحكي في حروف التهجي

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٩).

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص: ١١١).

(٣) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٧٥، ٨٨).

ألف با، واحذر إذا رقتها أن تبالغ في ترقيقها حتى تجعلها كأنها مماله؛ إذ التجويد كما قال الداني رحمه الله: بياض إن قل صار سُمرّة، وإن كثر صار بَرَصًا، وخير الأمور أوساطها^(١).

(١) فمثلاً متسابق يقرأ ألف ﴿مِنْهَا﴾ بما يشبه التقليل بين بين، فكأنه لشدة مبالغته في التريق قد أمال الألف إمالة صغرى (التقليل بين بين).

وقد حذر الصفاقسي رحمه الله من المبالغة في ترقيق الألف خصوصاً إذا سبقها حرف مستفل، فمن الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء في نطق الهاء: «تفخيمها فاحذر من ذلك، لا سيما إن كانت في كلمة فيها حرف مفخم نحو: ﴿ضُحِّلَهَا﴾ [الشمس: ١]، و﴿طَحَّلَهَا﴾ [الشمس: ٦]، و﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٥]... وإذا رقتها فلا تبالغ فيه حتى تصير كالمماله، كما يفعله كثير، وهو خطأ أيضاً^(٢).

(٢) وسمعت متسابقاً يقرأ بتقليل الميم والألف في ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣].

(٣) وسمعت متسابقاً قرأ لحفص فواصل آي سورة النجم كأنه يميل نحو التقليل، وذلك في نحو: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّيْنَا مَا غَشَّى ﴿٥٤﴾﴾ [النجم: ٥٣-٥٤]. وهي لهجة دارجة عند أهل مصر؛ فيجب الاحتراس منها، فلا تطغى اللهجة على قراءة القرآن.

(٤) سمعت متسابقاً بالغ في التريق حتى قرأ بعض ذوات الياء كأنها مماله إمالة صغرى، في نحو: ﴿فَأَسْتَحِبُّوا الْعَمَى﴾ [فصلت: ١٧].

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٥٠)، وقد نقل عبارة الداني بالمعنى، والداني إنما نقلها عن حمزة الزيات، ونص كلامه: «إن لهذا التحقيق مُنتهى ينتهي إليه ثم يكون قبيحاً، مثل البياض له مُنتهى ينتهي إليه، وإذا زاد صار بَرَصًا، ومثل الجعودة لها مُنتهى ينتهي إليه، فإذا زادت صارت قَطَطًا». التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ٨٨).

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ٩٣).

٥) سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿هَاتِنْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]: نطق بالألف كأنها ممالاة إمالة صغرى. وطريق التخلص من المبالغة في ترقيق الألفات أو تقليها: أن يفتح القارئ فمه حال نطق الألف فتحاً غير مبالغ فيه، فتخرج الألف بذلك مفتوحة فتحاً سليماً، وبهذا الفتح أيضاً يتخلص القارئ من الغنة التي قد تصاحب نطق الألف.

الرابع والعشرون: عدم المحافظة على تناظر المدود، والإتيان بها متساوية المقدار:

فإذا جاء أكثر من مد متصل أو منفصلاً، فلا يجوز التفرقة بين المتصلين والمنفصلين في مقدار المد بحجة جواز الوجهين في كلٍّ منها، بل تجب التسوية في الكلِّ توسطاً كان أو فويقه. وإذا اجتمع مدان عارضان للوقف أو أكثر في حالة القراءة، فيحرص على التسوية بينهما، وإن كانت مراتب العارض اختيارية.

وقد نبه علماء التجويد على ذلك، فذكروا أنه إذا اجتمع مدان متصلان أو منفصلان، فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بحجة جواز الوجهين، بل تجب التسوية بينهما بأن يكون المتصل أو المنفصل الثاني وما بعده مساوياً للأول توسطاً كان أو فويقه؛ لأن التسوية في هذا وذاك من جملة التجويد، وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري رحمته في مقدمته بقوله: «واللفظ في نظيره كمثلته»^(١).

فيجب أن يتنبه القارئ لتسوية مقدار المد المنفصل، خصوصاً إذا كان ممن يراعي مذهب الفويقات، فإمّا أن يمدّه أربع حركات، أو خمساً إن كان يقرأ بتوسط المد فيه، أو يمدّه حركتين إن كان يقرأ بالقصر، ويستمر على ذلك في كلِّ القراءة.

(١) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٢٨٥)، غاية المرید في علم التجويد (ص: ١١٣).

ومما يلحق بهذا مراعاة مراتب المد بين المد العارض والمد اللين الموقوف عليه، فمن ذهب إلى القصر في نحو: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، فلا يُمد له نحو ﴿أَلَيْلٍ﴾ [البقرة: ١٨٧]، و﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ومن له فيه التوسط فلا يُقرأ بالإشباع؛ لأن من لم يعتبر حرف المد فحرف اللين أولى^(١).

الخامس والعشرون: عدم التنبيه للمد الطبيعي خصوصًا في رؤوس الآي:

على المتسابق أن ينتبه للمد الطبيعي إذا جاء آخر الكلمة، مثل ما ورد في سورتي الأعلى والشمس، فبعضهم يزيد في مده، وبعضهم يُقصر، وبعضهم يميل به نحو الهمزة أو الهاء، فلا بد أن يكون المد سالمًا من جري النَّفس معه.

وكذلك يحذر المتسابق من بتر حرف المد حال الوصل، نحو: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]، ﴿صُبُّوا فَوْقَ﴾ [الدخان: ٤٨]، ويعين على ذلك تمكين المد الطبيعي.

وذكر الصفاقسي رحمته من الأخطاء التي يقع فيها بعض القراء: بتر حروف المد، أو الإدماج كما يسميه بعضهم، قال: «وهو لحن فاحش، يغيّر اللفظ والمعنى»^(٢).

السادس والعشرون: عدم إعطاء المدود حقّها من المد الخاص بها والتقصير في ذلك:

وقد نبّه الصفاقسي رحمته على بعض الأخطاء في المد، فذكر من جملتها قصر الممدود، وذكر أنه لحن لا يحل، ثم ذكر التقصير في المد، وقال: «وليحذر من عدم إعطاء المد حقّه، فمن له ثلاث ألفات يقرأ له بنحو ألف، وهذا وإن كان أخفّ من الأول، إلا أنه لا ينبغي، وأكثر الناس

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١١٥).

(٢) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١١٨).

وقوعاً في هذا والذي قبله أهل المغرب الأقصى؛ لأنهم يقرؤون لورش من طريق الأزرق، وهو من أطول القراء مدّاً... وهم في الغالب لا يمدون له طويلاً، لا سيما المتعلم وقت قراءته في لَوْحِه، بل كثيرٌ منهم يَقْصُرُون المَدود، لا سيما المنفصل»^(١).

(١) سمعت متسابقاً وقف على ﴿مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠] دون إعطاء المد حَقَّه، ودون أن يحقق الهمز بشكل صحيح.

(٢) وسمعت متسابقاً لم يضبط المد في كلمة: ﴿الدَّوَابِّ﴾ [الأنفال: ٢٢]، فلم يعطها حقها من الإشباع.

السابع والعشرون: عدم التنبيه لمد حروف المد في بعض مواضعها:

من أهم صور الأداء الخاطئة التي سمعتها من بعض المتسابقين:

(١) أن تجتمع واو أو أواهما مديّة، نحو: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥]، وبسبب التماثل وسبقي الحرف الأول بالسكون يدغم الواو في الواو.

(٢) أن يجتمع ياء أو أواهما مديّة، نحو: ﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾ [الناس: ٥]، فيدغم الياء في الياء، وهذا خطأ، وحتى يتخلص من الإدغام لا بد أن يُمَكَّنَ المدّ في الحرف الأول؛ إذ يمنع إدغام حرف المد في الحرف بعده، ومعنى التمكين هنا: «أنه يجب على القارئ أن يفصل بين الياءين أو الواوين بمدة لطيفة بمقدار المد الطبيعي؛ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط»^(٢).

قال أبو الحسن السعيدي رحمته الله: «باب الواوين إذا اجتمعتا والأولى ساكنة مضموم ما قبلها والثانية مفتوحة: وذلك نحو: ﴿ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]، و﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾

(١) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١١٧).

(٢) فن الترتيل وعلومه (٢/ ٧٩٣).

وَرَابِطُوا ﴿آل عمران: ٢٠٠﴾ يجب أن تشبع ضمة الحرف الذي قبل الواوات، وتُمْكِّن الواو الأولى تمكيناً جيداً، وتخفّف الواو المفتوحة بعدها تخفيفاً حسناً لطيفاً؛ لئلا تزول عن حدّ التخفيف فتصير مثل: ﴿عَقَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، وما أشبهها.

فإذا اجتمعتا والأولى ساكنة مفتوح ما قبلها أدغمت الأولى في الثانية وشددتها تشديداً جيداً، كقوله تعالى: ﴿عَقَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]... وما أشبهها، وذلك إجماع لا يجوز غيره^(١). ونقل أبو شامة رحمته (ت ٦٦٥ هـ) أيضاً عن أبي علي الأهوازي رحمته (ت ٤٤٦ هـ) في كتابه "الإيضاح" الإجماع على ذلك^(٢).

ومن أمثلة هذا النوع ما يأتي:

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا﴾ [البقرة: ٦٠]: فمن الخطأ عدم إخلاص الضم في الكاف واللام، وعدم تمكين الواو في: ﴿كُلُوا﴾ فيدغمها في الواو التي بعدها، وهي حرف مد يمتنع فيها الإدغام.

٣) ومن صور عدم تمكين المد الطبيعي أيضاً:

أن تقع الواو المدية بعد واو مضمومة، نحو: ﴿يَلُؤْنَ﴾ [آل عمران: ٧٨]، أو أن تقع الياء المدية بعد ياء مكسورة نحو: ﴿يُحْيِءُ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فيتنبه لإظهار الياء الثانية ومدّها مدّاً طبيعياً، حتى ولو حذفت من الرسم، فإنها ثابتة في القراءة.

قال الداني رحمته: «فإن أتى بعد الياء المتحركة ياء ساكنة وبعد الواو المتحركة واو ساكنة، وحذفتا من الخطّ اختصاراً، أو أثبتتا فيه على الأصل، أشبعت حركتهما، وأتى بالياء والواو بعدهما ممكنتين، فالياء نحو: ﴿لَا يَسْتَحْيِءُ﴾ [البقرة: ٢٦]، و﴿يُحْيِءُ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]،

(١) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي (ص: ٢٧٠).

(٢) ينظر: إبراز المعاني من حزر الأمامي (ص: ١٩٥).

و﴿يُحْيِينَ﴾ [الشعراء: ٨١]... وما أشبهه. والواو نحو: ﴿يَدَاوُدُ﴾ [ص: ٢٦]، و﴿مَا وُورِي﴾ [الأعراف: ٢٠]... وما أشبهه»^(١).

الثامن والعشرون: خلط صوت حروف المدّ بشيء من صوت الغنة:

ومن الأخطاء التي وقع فيها بعض المتسابقين النطق بحروف المد مشوبة بصوت الغنة، وذلك نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] خصوصاً عند الوقف عليها، والصواب أن يُصَفِّي حروف المد من هذه الغنة بدفع الهواء من الفم، والمحافظة على صفة الانفتاح في حروف المد.

- سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿وَأَنَابُوا﴾ [الزمر: ١٧] قراءة أنفية، أخرج الحروف من الأنف.

- سمعت متسابقاً يقرأ قوله: ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ [الأعراف: ١٣١]، بغنة ظاهرة في الواو.

قاعدة عامة في البحث عن المهارة في الأداء القرآني:

من أعظم قواعد إخراج الحرف على الصفة الصحيحة تذكر ميزانه الذي يحميه من التقصير في نطقه، والغلو في حقه، وهذه القاعدة لا يمكن تطبيقها إلا بالتلقي والمشاهدة من مهرة المقرئين رضي الله عنهم.

وقد أشار إلى هذا الميزان علماؤنا، فقال السخاوي رحمته في نونيته:

(١) التحديد في الإتيان والتجويد (ص: ١٣٥، ١٣٦).

فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ^(١)

تَسْلَمَ مِنَ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ

مِنْ غَيْرِ تَفْرِيطٍ وَلَا تَكْلُفٍ^(٢)

فَاحْذَرْ زِيَادَتَهُ وَمِنْ نُقْصَانِ^(٣)

لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَ تَكُ طَاغِيًا

وقال الدِّيريني رحمته الله:

فَاعْتَبِرِ النَّطْقَ بِمِيزَانٍ وَفِي

وَإِنَّمَا التَّجْوِيدُ ضَبْطُ الْأَحْرَفِ

وقال الجعبري:

لِلْحَرْفِ مِعْيَارٌ سَأَذْكَرُ حَدَّهُ

(١) اسم المنظومة: عمدة المفيد وعمدة المجيد في معرفة التجويد. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٦٦٢).

(٢) المِيزَان الوفي في اللَّحْنِ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ (ص: ١٤٣).

(٣) عقود الجمال في تجويد القرآن (ص: ٢٦).

المبحث الثاني

الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين في المسابقات القرآنية



المبحث الثاني

الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين في المسابقات القرآنية

للووقف والابتداء أهمية كبيرة، دلت على ذلك أدلة كثيرة، فمن الأدلة على أهميته قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤٤]، قال ابن عباس رضي الله عنه: «بَيِّنُهُ تَبَيَّنًا»^(١). وقال النحاس رضي الله عنه (ت ٣٣٦هـ): «فمن التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تمَّ معناه منها»^(٢).

وقد حضَّ الأئمة على تعلُّم هذا العلم، والاعتناء به، واشترط كثيرٌ منهم على المجيز ألاَّ يجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

قال ابن الجزري رضي الله عنه بعد أن ذكر عناية السلف بهذا العلم: «ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألاَّ يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء»^(٣).

فلا بد للقارئ أن يكون على دراية كاملة بمواضع الوقف والابتداء، ومتى ينبغي أن يقف، ومتى ينبغي أن يصل، ويكثر الخطأ عند المتسابقين في المسابقات القرآنية في الوقف والابتداء، خصوصاً من لا يعرف العربية منهم، ويمنعهم هذا من إحراز المراتب العليا، والفوز في هذه المسابقات.

وسأوضح أبرز النماذج من هذه الأخطاء في المطالب الآتية:

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٥)، رقم (٨٧٢٥).

(٢) القطع والانتفاف (ص: ١).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).

المطلب الأول: الوقف على كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها

ربط علماؤنا الوقف والابتداء بالمعاني اللغوية والنحوية، قال النكزايُّ رحمه الله (ت

٦٨٣هـ)^(١):

«بَابُ الْوَقْفِ عَظِيمُ الْقَدْرِ، جَلِيلُ الْخَطَرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَأْتِي لِأَحَدٍ مَعْرِفَةَ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَلَا اسْتِنْبَاطَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْفَوَاصِلِ».

فلا يعرف مواضع الوقف والابتداء الصحيحة إلا من كان على معرفة كافية باللغة العربية، خصوصاً علم النحو، وهذا الخطأ يندرج تحته عدة أنواع.

قال الأشموني رحمه الله (ت نحو: ١١٠٠هـ): «اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها: كالمضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ما لم يكن رأس آية، ولا على الشرط دون جوابه، ولا على الموصوف دون صفته، ولا على الرافع دون مرفوعه، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكّد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البديل دون المُبدّل منه، ولا على (أن) أو (كان) أو (ظن) وأخواتهنّ دون اسمهنّ، ولا اسمهنّ دون خبرهنّ، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، لكن إن كان الاستثناء منقطعاً فيه خلاف... ولا يوقف على الموصول دون صلته، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على حرف دون مُتعلّقه، ولا على شرطٍ دون جوابه، سواء كان الجواب مقدّماً أو مؤخّراً... ولا على الحال دون ذويها، ولا على المبتدأ دون خبره، ولا على المميّز

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ١٩٨).

دون مميزه، ولا على القسَم دون جوابه، ولا على القول دون مقوله؛ لأنهما متلازمان، كل واحد يطلب الآخر، ولا على المفسر دون مفسره؛ لأن تفسير الشيء لاحق به وامتّم له، وجارٍ مجرى بعض أجزاءه^(١).

وما قاله الأشموني رحمه الله هنا قواعد أغلبية يمكن أن تتخلف في بعض الأحيان، وعندني نظر كبير في جعل النحو المعيار الوحيد للوقف والابتداء؛ إذ التلاوة ترتبط بالمواقف الخطائية لا النحوية المحضة، ولكن هذه مسألة تحتاج إلى نقاش وتفصيل في غير هذا الموضع، ولنعتمد الضوابط العامة التي قررها أهل العلم رحمهم الله.

وسأذكر بعض الأمثلة التي تنتمي إلى هذا النوع:

الأول: الوقف على الشرط دون جوابه:

كثير من المتسابقين يقفون على فعل الشرط ثم يتبدؤون بجوابه، فيفصلون بين فعل الشرط وجوابه، والأصل الوصل بينهما إذا أمكن ذلك، فإن طال الفصل فعليهم إذ وقفوا على فعل الشرط أن يرجعوا إلى موضع يكون الابتداء فيه سائغاً، وألاً يتبدؤوا بجواب الشرط فيختل المعنى، ومن أمثلة الخطأ في هذا النوع:

(١) سمعت متسابقاً وقف على ﴿شَيْطِينِهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيْطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وابتدأ بقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾، وكان ينبغي أن يقف عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾، حتى لا يفصل بين الشرط وجوابه، فإن انقطع النَّفس فعليه أن يرجع إلى أداة الشرط فيبتدئ بها، ولا يبتدئ بجواب الشرط.

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٤٦-٤٨).

وهذا المثال بالذات ينبغي التركيز فيه، ولنقرأ الآية كاملة: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤].

فمن الأخطاء فيه أن يقرأ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]. وهذا خطأ من جهة أخرى هو إلباس المعنى معنى غير صحيح، فيكون المعنى في هذه الصورة: يقول المنافقون آمنا إذا لقوا الذين آمنوا وإذا خلوا إلى شياطينهم، وذلك ضد المعنى المقصود، فلا ينبغي للقارئ أن يفعل ذلك مطلقاً.

وأنبه هنا إلى خطأ آخر يقع فيه كثير، وهو الوقف على جملة: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ والابتداء بما بعدها؛ إذ لا إشكال أن يقول الشخص لمن لقيه: أنا مؤمن، بل الإشكال في الصورة البشعة التي يتعامل بها المنافقون، وهي إظهار الإيمان حال لقي المؤمنين وإظهار الكفر حال خلوهم بأوليائهم وشياطينهم، فلا بدّ إذن من وصل الآية كاملة ليظهر المقصود بتمامه.

٢) سمعت متسابقاً ابتداءً بـ: ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ قَوْمِهِمْ هَذَا﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، وهذا الابتداء خطأ صناعةً، وعدم المعرفة بالعربية تجعل الإنسان يخلط بينه وبين "يأتوكم". قال الأشموني رحمته الله: «فلا يوقف على ﴿قَوْمِهِمْ﴾، ولا على ﴿هَذَا﴾؛ لأن جواب الشرط لم يأت بعد وهو ﴿يُمَدِّدْكُمْ﴾، فلا يفصل بين الشرط وجوابه»^(١).

٣) سمعت متسابقاً وقف على: ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ وابتداءً بـ: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١٨٦).

والوقف الصحيح في هذا المقطع يكون على: ﴿الْهُدَى﴾، ثم الابتداء ب: ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ دون فصل بعضها عن بعض؛ لأن الوقف على: ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ والابتداء بما بعدها خطأ يغيّر المعنى بصورة رديئة، فإن قيل: الجملة طويلة ولا يمكن قراءتها بنفس واحد!

قلنا: هذا غير صحيح، وعلى القارئ أن يُعوّد نفسه لمثل هذه المواضع بأن يأخذ نفساً طويلاً ثم يقرأ، وسيجد أنه استطاع قراءتها وأمثالها كاملة دون فصل. وقد نبّه الأشموني رحمه الله على أن ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ ليس بوقف؛ لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر، فلذلك جاء الجواب: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾؛ لأن اللام في ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ﴾ مؤذنة بقسم مقدر قبلها، فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف^(١).

٤) سمعت متسابقاً ابتداء بـ ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، وجملة ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في محلّ جزم فعل الشرط، وجوابه محذوف دلّ عليه ما قبله، أي: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا﴾^(٢)، فيكون القارئ قد فصل بين فعل الشرط وجوابه.

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١١١).

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٣٠٨).

الثاني: الوقف على الفعل دون فاعله:

(١) ومن أمثلة هذا النوع الشائعة: الوقف على كلمة: ﴿تَجْرِي﴾؛ لأن فاعلها لم يأت بعد، ومن ثمّ فلا تقف على الفعل فيُظن أن فاعلها ضمير يعود على ما قبلها.

فمثلاً: قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، لا تقف على ﴿تَجْرِي﴾، ولا تقل: هذا وقف اضطراري، فإنه ينبغي أن تكون حكيماً تعرف أين تقف عند الاضطرار، ويمكنك أن تقف على ما قبلها.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]، لا تقف على كلمة ﴿تَجْرِي﴾ [البقرة: ٢٥]: بل تصل إلى كلمة ﴿الْأَنْهَارُ﴾، أو تقف على كلمة ﴿جَنَّاتٍ﴾ فإنه وقف حسن، ثم تستأنف وتعيد: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

(٢) ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]: إن شعر القارئ بأن نفسه سينقطع عند كلمة ﴿نَبَذَ﴾ فلا يقف عليها، بل يقف على كلمة قبلها، ولتكن مثلاً: ﴿مَعَهُمْ﴾، ثم يستأنف، ولكنه سيقع في إشكال غالباً إن فعل ذلك، والأنسب أن يقف عند كلمة ﴿فَرِيقٌ﴾، إن كان لا أن يقف، ثم يستأنف ويعيد ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ...﴾، ويحذر من أن يبدأ بالمفعول: ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾، بل لا بد أن يكون موصولاً بما قبله.

(٣) سمعت متسابقاً وقف على: ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ﴾، من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]، ففصل بين الفعل وفاعله وبين المفعول به.

٤) سمعت متسابقاً وقف على: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي﴾ من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۚ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ففصل بين الفعل وفاعله، مع ما في هذا من إخلال بالمعنى ظاهر.

الثالث: الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، أو الابتداء بالمعطوف عليه دون ما قبله مما يصح الابتداء به:

١) فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ توصل بما قبلها، ولا يقطع ما قبلها ثم يبدأ بها؛ لأنها معطوفة على ما قبلها، والوقف الحسن هو على: ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾^(١).

٢) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]: ليس هناك وقف على: ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأعراف: ١٥١]؛ لأن بعدها جملة معطوفة عليها، فيعيد من أقرب موضع مناسب ليتم الربط إذا كان نفسه قصيراً.

٣) قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٠]، فوقف المتسابق على: ﴿الْحَقِّ﴾، ثم ابتداء بـ ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾، وهذا خطأ في الصناعة التجويدية، بل يبدأ بـ ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، والأفضل أن يبدأ ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾.

٤) ومما لا ينبغي الابتداء به أيضاً في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، فلا يبدأ بـ ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾، بل من أول الآية، أو من قوله ﴿أَنْفَقُوا﴾.

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (ص: ٥٣٧).

٥) وكذا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وقف قارئ على ﴿مِيثَاقِهِ﴾، ثم ابتداء بـ ﴿وَيَقْطَعُونَ...﴾، وكان الأولى أن يرجع من أول الآية.

٦) قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، فلا يقف القارئ على ﴿وَيَبُرُّ مُعْطَلَةٌ﴾ ويبتدىء: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾، فإن اضطر أعاد وقرأ: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ كاملة دون فصل؛ لأنها معطوفة على ما قبلها.

قال الأشموني رحمته الله: «ولا يوقف على ﴿مُعْطَلَةٌ﴾؛ لأن قوله: ﴿وَقَصْرٍ﴾ مجرور عطفاً على ﴿يَبُرُّ﴾»^(١).

٧) قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]، وإن كان الوقف على ﴿وَطَمَعًا﴾ حسن عند بعض العلماء^(٢)، إلا أنه لا ينبغي للقارئ أن يبدأ بـ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، بل يبدأ بـ ﴿يَدْعُونَ﴾، أو من أول الآية.

٨) وسمعت متسابقاً ابتداء بـ ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَحَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّاتِيَّاتِ أَتَيْتِ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَلِكِ وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَلَّتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وكان عليه أن يبتدىء من أقرب موضع مناسب ولا يبتدىء بها، والأولى أن يطيل القارئ نفسه حتى يصل إلى موضع الوقف السائغ.

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقتصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥١٨).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/٦٥٩).

٩) قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الجنّة: ٢٢]: صل الآية، ولا تقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾، وتبدأ بـ﴿وَلِتُجْزَىٰ﴾؛ لأنها متعلقة بما قبلها، ولم يقل بالوقف على ﴿بِالْحَقِّ﴾ سوى أبي حاتم رحمه الله (ت ٢٥٥هـ)؛ لأنه يجعل لام ﴿وَلِتُجْزَىٰ﴾ لام قَسَم، ولم يُوافق على ما ذهب إليه ^(١).

١٠) سمعت متسابقاً بدأ بـ﴿وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا﴾، ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه، ولو وصلها بما قبلها لكان أولى، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّمَآ أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [السجدة: ٢٠].

١١) وسمعت متسابقاً أعاد من: ﴿وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ﴾ ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وأخلّ بالمعنى أيضاً، ولو ابتداء بـ﴿وَفِي عَادَانِنَا وَقُرْ﴾، أو من بداية الآية لكان أولى، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْتَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي عَادَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ﴾ [فصلت: ٥].

١٢) وسمعت متسابقاً أعاد القراءة من قوله: ﴿وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، فابتداء بالمعطوف دون المعطوف عليه، وأخلّ بالمعنى، وكان عليه أن يبتدئ بـ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ...﴾، أو من أول الآية.

١٣) وسمعت متسابقاً ابتداء بقوله: ﴿فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ...﴾، واقفاً على ما قبلها، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، فجملة ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ ألصق بجملة مقول القول التي قبلها ﴿قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا﴾؛ ولهذا

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٧١٢).

جعل زكريا الأنصاري رحمه الله (ت ٩٢٦هـ) الوقف على ﴿فَأَسْتَقِيمَا﴾ كافياً^(١)، فكان عليه إما أن يتدبى بـ ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾، أو أن يعيد من أول الآية، وهو الأفضل.

(١٤) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى﴾، وابتدأ بـ ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيَّةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيَوْمِنَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

(١٥) ومن ذلك أيضاً: سمعت متسابقاً وقف على: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾، وابتدأ بـ ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]، والأولى أن يصل بينهما.

(١٦) وسمعت متسابقاً ابتدأ بـ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيِّنِي كُنْتُ تُرْبًا﴾ [النبا: ٤٠]، وكان عليه أن يتدبى بـ ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ﴾، أو بأول الآية.

(١٧) وسمعت متسابقاً ابتدأ بـ ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠]، وهي معطوفة على: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾، والأفضل أن يتدبى بـ ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾.

(١٨) وسمعت متسابقاً ابتدأ بـ ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَأْ وَنَصَرُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأْ وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وكان عليه أن يتدبى بما قبلها، حتى لا يفرق بين المعطوف والمعطوف عليه.

(١٩) وسمعت متسابقاً ابتدأ بـ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]، قال ابن الأنباري رحمه الله (ت ٣٢٨هـ): «وكذلك الوقف على: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

(١) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٣٦٦).

المُشْرِكِينَ ﴿التوبة: ٣﴾. كان القراء كلهم يفتحون ألف ﴿أَنَّ﴾ إلا الحسن البصري ؓ (ت ١١٠ هـ) فإنه كان يكسرها، فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؛ لأن ﴿أَنَّ﴾ متعلقة بما قبلها، كأنه قال: (لأن الله، وبأن الله)»^(١).

٢٠) وسمعت متسابقاً ابتداء بـ ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِمَّنْ قَرْنٍ مَكَّنْتَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]. ولو أعاد من أول الآية لكان أفضل حتى لا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

٢١) وقارئ أعاد القراءة فابتداء بـ ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا...﴾، من قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [النساء: ١٥٤]، ولو أعاد من أول الآية لكان أفضل حتى لا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

٢٢) ومما ينبه عليه هنا أنه «لا يتم الوقف على: (أو، ولا، ويل، ولكن)؛ لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن»^(٢)، إلا إذا جاء بعد (لكن) جملة، فأجاز الأشموني ؓ الابتداء بها، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٦٩]، أي: ولكن هي ذكري^(٣).

٢٣) وابتداء قارئ بـ ﴿وَهُدَىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ١٠٢]، فبدأ بالمعطوف دون المعطوف عليه، وهو: محل ﴿لِيُثَبِّتَ﴾، والتقدير: تثبيتاً للذين آمنوا وإرشاداً وبشارةً، وكان

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٨٩).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١١٩).

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٢٧٣).

عليه أن يبتدىء بـ ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾، ولو أعاد الآية من أولها، وأطال نفسه حتى يقف على رأسها لكان أفضل، لا سيما أنها ليست طويلة.

٢٤) وابتدأ قارئ بـ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]، وكان عليه أن يبتدىء بما قبلها من قوله: ﴿وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا...﴾.

٢٥) وابتدأ قارئ بـ ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ من قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وكان عليه أن يبتدىء بـ ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ...﴾.

٢٦) وفرق قارئ بين صفتي أهل الكتاب، فوقف على: ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾، وابتدأ بـ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ...﴾، من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، وكان يمكنه الجمع بينهما، فأحدهما معطوفة على الأخرى.

الرابع: الوقف على المستثنى منه دون المستثنى:

١) فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] لا تقف على قوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾، إذ لا ينبغي الوقف على المستثنى دون المستثنى منه، بل عليك أن

ترجع فتقرأ من أول الآية، وتتعود على أن يكون نَفْسُك طويلاً حتى تستطيع أن تقرأ الآية من أولها وتقف على: ﴿عُقْدَةُ التِّكَاخِ﴾، فهو وقف كافٍ^(١).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠]: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ الاستثناء هنا منقطع، وهناك من منع الابتداء بأداة الاستثناء حتى ولو كان الاستثناء منقطعاً، وممن نبه على عدم جواز الابتداء بـ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ العُماني رحمته (ت بعد ٥٠٠هـ)، بحجة أنها بمعنى (لكن)، وحرف الاستدراك يوصل بما قبله^(٢).

الخامس: الوقف على (أَنَّ) أو (كَانَ) أو (ظَنَّ) وأخواتهنَّ دون اسمهنَّ، أو على اسمهنَّ دون خبرهنَّ:

(١) فقوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] لا تقف على ﴿كَانَا﴾.

(٢) قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ٦١] لا تقف على ﴿كَانُوا﴾.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨] لا تقف على ﴿وَجْهُهُ﴾، وكذلك لا تقف على ﴿مُسْوَدًّا﴾؛ لأن ما بعده من تتمته، كما قال الأشموني رحمته (٣).

(١) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص: ١٣٦).

(٢) ينظر: المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ٢٦٥).

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٦٩٧).

(٤) سمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧]، والجمله التي ابتداءً بها في محل رفع خبر ﴿إِنَّ﴾، ويجوز أن تكون مستأنفة، والضمير في: ﴿قَالُوا﴾ يعود على الملائكة^(١)، فيكون القارئ قد فصل بين اسم (إن) وخبرها، وكان عليه أن يبتدئ بأول الآية.

(٥) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وابتداءً بـ ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، ففصل بين اسم (إن) وخبرها، لأن جمله ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ في محل رفع خبر (إن).

السادس: الوقف على المبتدأ دون خبره:

(١) فلا تبتدئ بالخبر ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ مع قرب المبتدأ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥].

(٢) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] لا تبتدئ بالخبر ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ مع قرب المبتدأ.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]: لا تقف على: ﴿وَيَكْفُرُونَ﴾ مع أن المعنى صحيح، لكن يمكنك أن تقف على: ﴿وَرَاءَهُ﴾، ثم تعيد: ﴿وَيَكْفُرُونَ﴾، ونص النكرواي

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه (٢/ ٣٠٤).

ﷺ على جواز الوقف على: ﴿وَرَأَهُ﴾، معللاً ذلك بقوله: «لأن في الوقف الفصل بين الحكاية عن الكفار، وبين كلام الله ﷻ»^(١).

(٤) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿يَا ذِينَ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، وكان عليه أن يقف على ﴿يَا ذِينَ رَبِّهَا﴾، فالوقف عليها تامٌ، وابتدئ بما بعدها.

(٥) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَانًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]، ففصل بين المبتدأ (كَلْبُهُمْ) وبين الخبر (بَسِطَ).

(٦) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وهذه الجملة في محل رفع خبر (الذين)، ولا يسوغ الابتداء بالخبر دون المبتدأ.

(٧) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿أَتَقْوُوا رَبَّهُمْ﴾ في قوله: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ...﴾ [الزمر: ٢٠] ففصل بين المبتدأ وهو اسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ وخبره وهو الجملة الاسمية: ﴿لَهُمْ غُرْفٌ﴾، ولو أنه أطال نفسه قليلاً ليقف على ﴿الْأَنْهَارُ﴾ فهو تام عند ابن الأنباري ﷺ^(٢)، والداني ﷺ وهو رأس آية في المدني الأول والمكي^(٣).

(٨) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٥٣]، وهي جملة اسمية في محل رفع خبر ﴿وَالَّذِينَ﴾، ففصل بين المبتدأ وخبره.

(١) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ص: ٣٠٣).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٦٨).

(٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١٨١).

السابع: الوقف على البديل دون المبدل منه:

فقد ابتدأ متسابقاً بـ ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]، وذكر الأشموني رحمه الله أن الوقف على ﴿عِبَادِهِ﴾ جائز، على أن ما بعده بدل من مقدر محذوف، أي: يقال لهم: أن أنذروا قومكم، وليس بوقف إن أبدل ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾ من قوله: ﴿بِالرُّوحِ﴾، أو جعلت تفسيرية بمعنى: أي^(١)، وعلى كل تقدير فلا ينبغي الابتداء بها لارتباطها بما قبلها.

الثامن: الوقف على القسَم دون جوابه:

سمعت متسابقاً ابتدأ بـ ﴿لُنْعَرِيَّتِكَ بِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لُنْعَرِيَّتِكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وهذه الجملة جواب للقسَم المحذوف، فإذا ابتدأ بها القارئ فقد فصل بين القسَم وجوابه، وكان عليه أن يبتدئ بالآية من أولها.

التاسع: الوقف على الموصول دون صلته:

وقف متسابقاً على ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ﴾ [يونس: ٦٦] من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [يونس: ٦٦]، فوقف على اسم الموصول دون صلته، وكان عليه أن يقف على ما قبلها: ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾، فهو وقف حسن، كما ذكر الأشموني رحمه الله ^(٢)، ثم يبتدئ بـ ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾.

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٤٢٩).

(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٣٦٣).

العاشر: الوقف على الحال دون صاحبها:

(١) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، وقف متسابق على كلمة: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ وهي في معنى الحال، وابتدأ بـ ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ وهي جملة حالية^(١)، ففصل بين الحال وصاحبها؛ ولو أنه أطلال نفسه حتى يقف على ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ لأجاد؛ لأنه وقف حسن عند ابن الأنباري رحمه الله، وتام عن الداني رحمه الله لكونه آخر القصة، وقيل: كاف^(٢).

(٢) ووقف متسابق على كلمة: ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]، وقد نبه الأشموني رحمه الله على أن هذا ليس موضع وقف، وأنه يؤدي إلى الفصل بين الحال وصاحبها، فقال: «إِلَى رَبِّهِمْ»، و﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ ليسا بوقف؛ لأن ﴿لَيْسَ لَهُمْ﴾ في موضع الحال، وذو الحال (الواو) في ﴿يُحْشَرُوا﴾، والعلة في الثاني الابتداء بحرف الترجي، وهو في التعلق ك (لام كي)، أي: وأنذرهم رجاء أن تحصل لهم التقوى^(٣).

(١) ذكر السمين الحلبي في الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٤/ ١٦٥، ١٦٦) أن ﴿أَلْقَاهَا﴾ جملة ماضية في موضع الحال، (قد) معها مقدرة. وفي عامل الحال ثلاثة أوجه نقلها أبو البقاء. أحدها: أنه معنى (كلمة) لأن معنى وصف عيسى بالكلمة: المكون بالكلمة من غير أب. والثاني: أن يكون التقدير: إذ كان ألقاها، (إذ) ظرف زمان مستقبل، و(كان) تامة، وفاعلها ضمير الله تعالى. و﴿أَلْقَاهَا﴾ حال من ذلك الفاعل، والثالث: أن يكون حالاً من الهاء المحجورة، والعامل فيها معنى الإضافة تقديره: وكلمة الله مُلقياً إياها، ورجح الأول.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦١٠)، المكتفى في الوقف والابتداء (ص: ٥٧).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص: ٢٧٠، ٢٧١).

المطلب الثاني: الوقف أو الابتداء بموضع يُوهم معنى غير مراد

سبق دخول بعض أمثله في المطلب الأول، ومن أبرز نماذجه:

(١) قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]: يمكنك أن تقف ههنا، وتأتي بعد ذلك بالجواب: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ وتقف، ولا تصل ما بعده به، فلا تقل: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ثم تقف، وذلك لأن الكلام بعد قوله ﴿كَبِيرٌ﴾ متصل اتصالاً وثيقاً، فيمكنك أن تقف على ﴿كَبِيرٌ﴾، ثم تبدئي بالأربع الجمل المتعاطفة مع خبرها، فتقول: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، فهكذا اجتمعت الجمل الأربع مع خبرها، وهو كلمة ﴿أَكْبَرُ﴾، وليس من المناسب أن تصل: ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ فتأتي بجمله أو جملتين، فيتوهم ما لا يراد في المعنى، وهذا كله على سبيل المهارة في القراءة وجودة الأداء.

(٢) من الأخطاء الشائعة الوقف على ﴿بَعِيًّا﴾ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]: فلا تقف على ﴿بَعِيًّا﴾، ولا تبدئي بها؛ لأن المعنى يختل، ولم يذكر أحد من العلماء أن هذه الكلمة موضع وقف (١).

(٣) قوله تعالى: ﴿وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣] لا تقف على: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ﴾؛ إذ يتغير المعنى تغيراً قبيحاً إذا وقفت على كان واسمها دون خبرها، وكلمة: ﴿لَهُ﴾ متعلقة بما بعدها لا بما قبلها، وأصلها (مقرنين له) أي: مخضعين لهذه الأنعام.

(١) ينظر: الإبانة للخزاعي (ص: ٢٥١، ٢٥٢)، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ٢١٠).

- ٤) قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ﴾ [آل عمران: ٢١] لا تقف على ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾؛ لأن المعنى يختل؛ إذ الكلمة هنا للتهكم، ولا يظهر التهكم إلا بما بعدها.
- ٥) قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] لا تقف عند: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ﴾؛ لأنه يخل بالمعنى، بل قف عند: ﴿مِنَ الْمَالِ﴾.
- ٦) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءَىٰ ۖ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الروم: ١٠]: فلو انقطع نَفْسُكَ فوقفت على: (بآيات الله)، فلا تبدأ بكلمة ﴿السُّوْءَىٰ﴾، بل بـ (أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ)، أو تبدأ من أول الآية.
- ٧) وكذا لا تقف على معنى غير تامٍّ، وموهم، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُّونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَيْكُمُ الْأَتْرُونَ أَوْ فِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]: لا تقف على (بأخ)؛ لأنه ليس بتام، وقد يوهم بأن المراد أي أخ، سواء أكان شقيقاً أم غير شقيق.
- ٨) ومما سمعته من متسابق وقف على كلمة: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، ثم ابتداء بـ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ...﴾ في قوله تعالى: ﴿يٰۤأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ٦٥]، وكان عليه ألا يقف على: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾؛ لأن المعنى لم يتم بعد، بل يلزمه أن يصل الكلمة بما بعدها حتى لا يفهم معنى غير مراد.
- ٩) وسمعت متسابقاً آخر وقف على: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ فكأنه ينفى إنزالهما، وهو وقف قبيح جداً، لا ينبغي أن يقف عليه القارئ إطلاقاً.

المطلب الثالث: بعض الوقوف القبيحة

(١) مما سمعته أكثر من مرة من الوقف الذي يفيد معنى قبيحاً غير مراد: أن يقرأ القارئ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ دَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، فيقف على: ﴿دَهَبَ اللَّهُ﴾، فالوقف هنا قبيح، بل ينبغي أن يقف على: ﴿بِنُورِهِمْ﴾، فالوقف عليه جائز، مع أن وصله بما بعده أولى، فقد قال العماني رحمته: «وليس بمنصوص عليه، ولا أرى للمختار تعمده؛ لأن قوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ معطوف على تنمة المثل، فصار كأنه من جملة»^(١).

(٢) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿يَأْتِي اللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، وهذا قبيح، بل يقف على ما بعدها.

(٣) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، والذي ينبغي أن يصل الآية، أو يقف على (بشهاد)، ثم يعيد الآية من أولها، ويعود نفسه طول النفس.

(٤) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿وَكَفَرْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: ٨٤]، بل إن ضَعَفَ نفسه ينبغي أن يقف على: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾، ثم يعيد من كلمة: ﴿قَالُوا﴾.

(١) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة (ص: ١٤٤).

- ٥) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وذلك قبيح غير مراد، فإن ضَعْفَ نَفْسِهِ وقف على ﴿تُقَاتِيهِ﴾، ثم يعيد ﴿اتَّقُوا اللَّهَ...﴾، ويكمل بقية الآية (١).
- ٦) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿سَاءَتِيكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ ۖ إِنِّي ءَأَنْسْتُ نَارًا سَاءَتِيكُمْ مِّنْهَا بَحْرٍ﴾ [النمل: ٧]، وهو بذا أوهم معنى آخر غير مراد.
- ٧) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿فَلَا أَعْبُدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]، وهذا وقف قبيح.
- ٨) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، وهذا مفسد للمعنى، إذ يوهم أن التحاكم إلى الطاغوت مأمورٌ به.
- ٩) وسمعت متسابقاً قرأ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ ووقف، وذلك من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ ءَأُولِيَاءُ﴾ [الأعراف: ٣]، فيكون أمراً بالاتباع وناهياً عنه في وقت واحد، وهذا وقف قبيح مخلٌ بالمعنى، ولو أنه وصل القراءة حتى يقف على: ﴿أُولِيَاءَ﴾، أو وقف على كلمة: ﴿رَبِّكُمْ﴾ قبل ذلك لكان أولى.
- ١٠) وسمعت متسابقاً قرأ قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ءَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحديد: ١٩]، فوقف على ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وهو وقف قبيح، أو هم دخول الذين كفروا

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٥٨١).

في أجر الشهداء عند ربهم ونورهم، وما أدري ما الذي دعاه إلى ذلك، مع أن الوقف على: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ سائغ؟ فهو وقف حسن عن ابن الأباري، وتام عند النحاس والداني والأشموني (١)، وغالبًا ما يقع في مثل هذه الأخطاء الأعاجم؛ إذ تكون معرفتهم باللغة العربية ليست قوية، فيقف مثل هذه الوقوف المخلّة بالمعنى دون أن يشعر أنه أخلّ.

(١١) وسمعت متسابقًا وقف على: ﴿وَاللَّهُ يَرزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴿من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٨-٣٩] فأخلّ بالمعنى وأفهم معنى غير مراد.

(١٢) وسمعت متسابقًا وقف على: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، وهو وقف قبيح مخلّ بالمعنى؛ إذ أوهم أن هذا الأمر هين عند الله، وحاشا ذلك.

(١٣) وسمعت متسابقًا أيضًا وقف على: ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ [عافر: ٤٢]، وهو وقف قبيح مخلّ بالمعنى؛ إذ أوهم أنه يدعوهم كذلك إلى الكفر والشرك عيادًا بالله من ذلك، وكان عليه أن يقف على ﴿مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾؛ لأنه كاف عند الأشموني (٢)، أو أن يطيل نفسه ويقف على رأس الآية: ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفْوَ﴾ (٤٤).

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٩٢٥)، القطع والالتفاف (ص: ٧١٨)، المكتفى (ص: ٢١٢)، منار الهدى (ص ٧٦٧).

(٢) ينظر: منار الهدى (ص ٦٧٨).

المطلب الرابع: الابتداء القبيح المخل بالمعنى

قال ابن الجزري رحمته: «وأما الابتداء فلا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى مؤفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تمامًا وكفايةً وحُسْنًا وقُبْحًا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٨] فإنَّ الابتداء بـ﴿النَّاسِ﴾ قبيح...»^(١).

و«إذا اضطر القارئ ووقف على ما لا ينبغي الوقف عليه حال الاختيار فليبتدئ بالكلمة الموقوف عليها إن كان ذلك لا يغير المعنى، فإن غير فليبتدئ بما قبلها ليصحَّ المعنى المراد، فإن كان وقف على مضاف فليات بالمضاف إليه، أو وقف على المفسر فليات بالمفسر، أو على الأمر فليات بجوابه»^(٢).

وكثيرًا ما يقع المتسابقون في أخطاء تتعلق بالابتداء غير الصحيح، أو المخل بالمعنى، أو بالإعراب، أو بكليهما، عندما يقفون ثم يستأنفون القراءة، فإنهم لا ينتبهون لمواضع الإعادة، فيقعون في الخطأ.

ومن أمثلة ما سمعته مما يقبح في الابتداء:

(١) سمعت متسابقًا ابتداءً بـ ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]؛ والابتداء هنا قبيح يغير المعنى، ويوهم أن وعد الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين إنما كان غرورًا، ولهذا ينبغي أن يدرّب القارئ نفسه على قراءة الآية من أولها إلى آخرها.

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٠)، في المطبوع: (وفساد المعنى إحالته)، والصواب: (وإحالته).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٤٨).

٢) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ في قوله: ﴿وَلِإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وعلى الرغم من أن كلمة: ﴿وَذُرِّيَّتَهَا﴾ منصوبة فأبعد ذلك أن تكون مبتدأ، لكن الابتداء بها يظل موهماً قبيح المعنى.

٣) وقد يكون الابتداء قبيحاً لكون القارئ ابتداءً بكلمة مرتبطة بما قبلها معنى أو إعراباً، فمثلاً متسابق ابتداءً بـ: ﴿لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤] فابتداءً بالمفعول به دون الفعل والفاعل، ثم عطف المفعول على ما بعده، مع أن العطف إنما هو عطف جملة على جملة، فكان عليه أن يبتدئ من أول الآية، أو يبتدئ بـ: ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ ليكون عطف جملة على جملة.

٤) وسمعت متسابقاً أعاد من: ﴿خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، ولو رجع إلى ﴿جَعَلَ لَكَ﴾ لكان أولى؛ حتى لا يبتدئ بالمفعول به دون الفعل والفاعل، وذلك في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفرقان: ١٠].

٥) وآخر أعاد القراءة من: ﴿لِقَاءَنَا أَنتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥]، فابتداءً بالمفعول به دون الفعل والفاعل.

٦) وسمعت متسابقاً أعاد من: ﴿صَيِّقًا مُّقْرَنَيْنِ﴾ فابتداءً بالصفة دون الموصوف، وكان عليه أن يبتدئ من أول الآية حتى لا يختل المعنى، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا صَيِّقًا مُّقْرَنَيْنِ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].

٧) وسمعت متسابقاً أعاد القراءة من: ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ وهو خطأ؛ لأنه ابتداءً بالصفة دون موصوفها، وترتب على ذلك إخلال بالمعنى أيضاً، ولورجع قبل ذلك، فابتداءً من أول الآية لكان أولى، وذلك من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةً يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ [الكهف: ٤٣].

٨) وسمعت متسابقاً أعاد القراءة فابتداءً بـ ﴿لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْتَعْجَلَهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ [يونس: ١١]، ففصل بين المتعلق ومتعلقه، حيث إن ﴿لِلنَّاسِ﴾ متعلق بالفعل ﴿يُعْجِلُ﴾، كما فصل بين المفعول به ﴿الشَّرَّ﴾ وبين فعله وفاعله، فأخل بالمعنى وبالإعراب، وكان الأولى أن يعيد القراءة من أول الآية، ويقف عند قوله: ﴿أَجْلُهُمْ﴾.

٩) سمعت متسابقاً يبتدئ بـ: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٣]، ومعلوم أن: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ متعلق بالفعل: ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾، واختل المعنى بسبب هذا الابتداء.

١٠) سمعت متسابقاً ابتداءً بـ: ﴿نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى﴾ [طه: ٥٨]، فأخل بالمعنى إخلالاً بيئياً، وفصل بين المؤكّد والمؤكّد، فـ ﴿نَحْنُ﴾ توكيد للضمير المستتر في: ﴿نُخْلِفُهُ﴾، وكان عليه أن يبتدئ بقوله: ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾.

١١) سمعت متسابقاً ابتداءً بـ: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنَّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤]، ففصل بين المعطوف والمعطوف عليه، مع ما فيه من الإيهام باتحاد إسلاميهما في الزمان.

(١٢) سمعت متسابقاً ابتداءً بقوله: ﴿وَأَهْلُهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ لَوْلِيَّهِ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْلِيَّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩] ففصل بين المعطوف ﴿وَأَهْلَهُ﴾ والمعطوف عليه وهو الهاء في: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾، مع ما في ذلك من إخلال بالمعنى، وكان عليه أن يبدأ من أول الآية.

(١٣) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿قَدِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِيَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] وقف طلباً لإعمال إشارة (صلى)، وليته ما فعل، فقد أوهم شيئاً وأبهم القائل.

(١٤) وسمعت متسابقاً وقف على: ﴿أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾، ثم أعاد ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٥] وهذا ابتداء قبيح؛ لأنه يوهم أن المراد نفي ما أنزل الله تعالى.

(١٥) وسمعت متسابقاً ابتداءً بقوله: ﴿كَمَا أَنْتَمَهَا عَلَيَّ أَبُوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رِبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَنْتَمَهَا عَلَيَّ أَبُوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [يوسف: ٦]، والابتداء بها موهم، إذ لم تُعرف هذه التي أُتِمَّت عليهما، فكان عليه أن يبتدئ بـ ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾ حتى يتم المعنى.

(١٦) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَيَّرَهُمْ عَذَابِ الْإِيمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَيَّرَهُمْ عَذَابِ الْإِيمِ﴾ [آل عمران: ٢١]، وهذا ابتداء قبيح جداً، أفسد المعنى، وجعل الذين يأمرون بالقسط لهم عذاب أليم!

(١٧) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأنعام: ٦]، وهو ابتداء قبيح مخل بالمعنى.

(١٨) وسمعت متسابقاً بدأ بقوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ...﴾، من قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَعَابَاءَهُمْ﴾ [الفرقان: ١٨]، وهو ابتداء موهم، وكان عليه أن يبتدئ بأول الآية مراعاة للمعنى.

(١٩) وسمعت متسابقاً يبدأ بـ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾، من قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ [النساء: ٧].

(٢٠) وآخر أعاد القراءة فابتدأ بـ ﴿وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ [المتحنة: ٢].

(٢١) ويبتدئ متسابقٌ بـ ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾ [آل عمران: ٦١].

(٢٢) وسمعت متسابقاً يبتدئ بـ ﴿لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسُ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازِبَ الْحُزِيِّ...﴾ [يونس: ٩٨].

(٢٣) وأعاد متسابقٌ القراءة فابتدأ بـ ﴿مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحِ...﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ففصل بين الصفة (منه) والموصوف (بكلمة)، مع ما في ذلك من فساد المعنى.

(٢٤) وسمعت متسابقاً يعيد القراءة فيبتدئ بـ ﴿وَيَكَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ...﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢]، ولو ابتدأ بـ ﴿يَقُولُونَ وَيَكَنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ...﴾ لكان أفضل.

(٢٥) وسمعت متسابقاً يبدأ بـ ﴿وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾، من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ٢٨]. ولا يخفى ما في هذا الابتداء من إخلال بالمعنى.

(٣١) وسمعت متسابقاً ابتداءً بـ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، والأولى الوصل؛ لأن ﴿لَكِنَّ﴾ حرف استدراك يقع بين ضدين، والمعنى: ولو شاء الله الاتفاق لاتفقوا، ولكن شاء الاختلاف فاختلَفوا^(١).

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ١٤٠).

المطلب الخامس: عدم مراعاة الازدواج والنظائر في الوقف، حتى يقف على وقف قبيح

قال ابن الجزري رحمته: «ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يُوجد التمام عليه، وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً، وذلك من أجل ازدواجه نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ونحو: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣].. وهذا اختيار نصير بن محمد رحمته، ومن تبعه من أئمة الوقف»^(١).

ونقل الأشموني عن ابن نصير النحوي رحمته أنه قال: «فلا يوقف على الأول حتى يأتي بالمعادل الثاني، لأنه به يوجد التمام، وينقطع تعلقه بما بعده لفظاً»، ثم قال: "والأولى الفصل والقطع بين الفريقين، ولا يخلط أحدهما مع الآخر، بل يقف على الأول، ثم يتدئ بالثاني»^(٢).

ومن أمثلة ما مرَّ بي:

(١) متسابق يرتكب خلطاً قبيحاً بين أمرين متقابلين بأن يخلط بينهما، فيقف -مثلاً- على ﴿وَلَكُمْ﴾ فيقرأ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤].

(٢) سمعت متسابقاً وقف على ﴿وَطَائِفَةٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ففيه إيهام، فلم يقتصر الأمر على عدم مراعاة النظير أو المعادل فقط، بل ألبس في المعنى؛ فكأن النعاس قد غشي

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٧).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٠، ٥١).

الطائفتين، وهذا غير صحيح، فعلى القارئ ألا يقف على: ﴿وَطَافَةٌ﴾، بل يصلها، ويقف على: ﴿أَنْفُسُهُمْ﴾.

٣) متسابق آخر وقف على: ﴿أَنْتُمْ بَرِيُّونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٌّ﴾ [يونس: ٤١]، ولا يخفى ما في هذا الوقف من إخلال بالمعنى.

المطلب السادس: جواز الوقف على قراءة دون أخرى

(١) ينبغي لقارئ القرآن الذي يحفظه بالقراءات أن يتنبه لمثل هذا الأمر، ومثال ذلك: ﴿تَلْكَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨]، فيها قراءتان:

إحدهما: ﴿تَلْكَ﴾ بالرفع، وعليه فيجوز الوقف على: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾، ثم الابتداء: ﴿تَلْكَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾، قال ابن الأنباري رحمه الله: «﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ حسن، ثم تبتدئ: ﴿تَلْكَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ على معنى: هي ثلاث عورات»^(١).

والأخرى: ﴿تَلْكَ﴾ بالنصب، ولنا فيها إعرابان، والوقف منقسم بينهما، فمن اعتبرها بدلاً من (ثلاث مرات) فلا يقف؛ فالكلام لم يتم، وليست رأس آية حتى يغتفر الوقف لأجله، قال ابن الأنباري رحمه الله: «وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه، والأعمش، وحمزة، والكسائي^(٢): ﴿تَلْكَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ بالنصب، فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾؛ لأن ﴿تَلْكَ عَوْرَاتٍ﴾ ردُّ على قوله: ﴿تَلْكَ مَرَّتٍ﴾»^(٣).

ويوضح الطبري رحمه الله المعنى على هذا الوجه فيقول: «وكأن معنى الكلام عندهم: ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم، والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، ثلاث عورات لكم»^(٤). ومن اعتبرها منصوبة بفعل محذوف جاز له أن يقف، والتقدير: احفظوا أو راعوا ثلاث عورات.

وإلى الأوجه السابقة أشار الشاطبي رحمه الله بقوله:

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٠١، ٨٠٢).

(٢) وهي قراءة خلف العاشر أيضًا. ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٣٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٠١، ٨٠٢).

(٤) تفسير الطبري (١٩/ ٢١٣).

وَتَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعُ سَوَى صُحْبَةِ وَقِفْ وَلَا وَقَفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلَا^(١)
 (٢) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، فمن قرأ بفتح الألف في: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ لم يقف على ما قبلها، وهي كلمة: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾؛ لأن المعنى: «لأن الناس وبأن الناس»، ومن قرأ بكسر الألف: ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾ وقف على: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، وابتدأ بالكسر^(٢).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِّيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال الداني رحمته الله: «من قرأ: ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ بكسر الهمزة وقف على: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ وهو تام، والتقدير: وما يشعركم إيمانهم، ثم ابتداء فأوجب، فقال: ﴿إِنَّهَا﴾ فذاك منقطع مما قبله، ومن قرأ: ﴿أَنَّهَا﴾ بفتح الهمزة لم يقف على: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، سواء قُدِّرَتْ ﴿أَنَّهَا﴾ بـ (لعلها) فيكون التقدير: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أيضًا، وعلى تقدير زيادة (لا): وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون؟ كأنه على الاستنكار، والمعنى على كل منهما: لو جاءت لم يؤمنوا، فهي متعلقة بما قبلها في الوجهين فلا تقطع منه.

وقد أجاز ابن الأنباري وابن النحاس رحمتهما الله الوقف على ما قبلها والابتداء بها إذا قُدِّرَتْ بمعنى (لعلها) لأن فيها معنى الإيجاب».

ثم أسند عن أحمد بن محمد القواس رحمته الله يقول: نحن نقف حيث انقطع النَّفْسُ إلا في ثلاثة مواضع نتعمد الوقف عليها تعمدًا: في آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ثم نبتدئ

(١) متن الشاطبية (ص: ٧٣)، البيت رقم (٩١٩).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨٢٠).

﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، وفي الأنعام: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ثم نبتدى ﴿إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بكسر الهمزة، وفي النحل نقف على ﴿بَشْرٌ﴾، ثم نبتدى ﴿لِسَانُ الَّذِي﴾ [النحل: ١٠٣]، وزاد غير عبد الله عن ابن مجاهد عن قنبل عن القواس حرفاً رابعاً في يس: ﴿مِنْ مَرْقِدَاتٍ﴾، ثم نبتدى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ [يس: ٥٢] (١).

وقوله: "نحن نقف حيث انقطع النَّفس"، لا يظهر أنه يريد به ظاهر العبارة، بل يريد لازمها، وهو الوقف في مواضع الوقف إلا ألا يجد موضعاً مناسباً، فيمد قراءته إلى أن يشعر أنه لا يستطيع أن يقرأ أكثر فيختار موضعاً ليرتاح نفسه.

٤) قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]: قرأ متسابق برواية حفص عن عاصم هذه الآية مبتدئاً بـ ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾، ولا يصح هذا الابتداء إلا على قراءة حمزة لأنه يقرأ بكسر الهمزة، قال الأشموني رحمه الله: «﴿مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ كَافٍ إِنْ قُرِئَ ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾ بكسر الهمزة على أنها شرطية وجوابها: ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ بشد الكاف ورفع الراء استئنافاً، وبها قرأ حمزة ورفع الفعل (٢)؛ لأنه على إضمار مبتدئ: أي فهي تُذَكِّرُ، وليس بوقف إن قرئ بفتح الهمزة على أنها (أن) المصدرية، وبها قرأ الباقون؛ لتعلقها بما قبلها» (٣).

(١) المكتفى في الوقف والابتداء (ص ٧٠).

(٢) النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٣٦).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ١٤٨).

المطلب السابع: عدم مراعاة الوقوف المشهورة كالوقوف التام أو الكافي

ينبغي للمتسابق في المسابقات القرآنية أن يكون على دراية كافية بالوقوف المشهورة، والتي ترجع غالباً إلى الوقفين التام أو الكافي، ولا يحسن به عدم الوقوف عندهما، فمثلاً:

(١) متسابق وصل ﴿يَاذِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وكان عليه أن يقف على: ﴿يَاذِنِ رَبِّهَا﴾، لأنه وقف كافٍ^(١)، فهو آخر وصف للشجرة، ثم يتدأى بـ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وذلك في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَاذِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

(٢) وقف متسابق على: ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ﴾، من قوله تعالى: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ [الحج: ١٢]، وكان عليه أن يقف على ﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾، فهو وقف كافٍ^(٢).

(٣) ويلحق بهذا عدم مراعاة الوقوف على رؤوس الآي، مع أن الوقوف عليها سنة، فقد سمعت متسابقاً وصل رأس الآية في قوله تعالى: ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر: ١٥] بما بعدها ووقف على شبه الجملة: ﴿لَهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ﴾ [الزمر: ١٦]، التي هي في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر ﴿ظَلَّلُ﴾ ففصل بين الخبر والمبتدأ، مع ما في ذلك من إخلال في المعنى لا يخفى، ولو أنه وقف على رأس الآية لكان أولى، أو لو أنه عندما وصل ووقف على: ﴿وَمِنْ

(١) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص: ١١٠).

(٢) ينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص: ٥١١).

تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴿ [الزمر: ١٦] لكان سائغاً، لأنه وقف حسن، كما ذكر الأشموني رحمه الله (١)، وإلا فما الذي دعاه إلى أن يصل الآية بما بعدها ليقف على وقف غير تام؟!

المطلب الثامن: الوقف أو الابتداء بما ينافي المهارة والحدق في القراءة

(١) فقد وقف متسابقاً على قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ثم أعادها مع ما بعدها، والمهارة تقتضي عدم فعل ذلك ونفسه يمكنه، لا سيما وأن موضع الوقف التام قريب وهو: ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾.

(٢) ومن الوقوف التي تنافي المهارة والإتقان ما سمعته من متسابق وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة، ووقف على: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١]، وماذا عليه لو وصل حتى نهاية الآية الأولى؟!

(٣) وقف متسابقاً على: ﴿وَتَزَهَّقَ أَنفُسُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزَهَّقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]، والمهارة تقتضي عدم الوقف عليها وتدريب النفس على ذلك.

(٤) ابتداء متسابقاً بـ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا...﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [المائدة: ٤١]، والمهارة تقتضي ألا يبتدئ به؛ لتعلقه بما قبله على وجه إعرابي دون آخر؛ إذ الوقف على: ﴿وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ كافٍ إذا رُفِعَ ﴿سَمَّعُونَ﴾ بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله، أما إن رُفِعَ بخبر مبتدأ مضمراً، بتقدير: (هم

(١) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعها المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٦٦٥).

سماعون)، وجعل: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ معطوفاً على قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا﴾، والتقدير: (ومن الذين هادوا قوم سماعون)، لم يكف الوقف على ﴿قُلُوبُهُمْ﴾، وكفى على ﴿هَادُوا﴾، والأول أوجه كما قال الداني رحمه الله (١).

وعلى كل حال: فإنه يمكن القول: يجوز الوقف على: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾، ما دام المعنى صحيحاً، وإن كنت لا أميل إليه لأن المعنى الأكثر وجاهة عندي هو: لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا ومن الذين هادوا، أي لا تحزنك هاتان الفئتان: المنافقون واليهود.

٥) وابتدأ متسابقاً بـ ﴿وَالظَّيْرُ صَفَّتْ...﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالظَّيْرُ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾ [النور: ٤١]، والمهارة تقتضي أن يقف على: ﴿وَالظَّيْرُ صَفَّتْ...﴾، فهو وقف حسن (٢)، ثم يتدئ بـ ﴿كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ﴾.

٦) ابتدأ متسابقاً بـ ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ...﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ...﴾ [المائدة: ٥٣]، والمهارة تقتضي أن يتدئ بـ ﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ...﴾، أو من بداية الآية.

(١) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص ٦٠).

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٨٠٠/٢).

الخاتمة

بعد رصد جملة من الأخطاء التي وقع فيها المتسابقون في المسابقات القرآنية المتنوعة نختم بذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها:

(١) أغلب الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتسابقون في المسابقات الدولية ترجع إلى اللحن الخفي، وهناك أخطاء ترجع إلى اللحن الجلي، ذكرتها في هذا البحث لما تكررت وشاعت.
 (٢) أكثر الأخطاء التي وقع فيها المتسابقون ترجع إلى عدم توفية الحروف حقها ومستحقها من الصفات؛ وذكر البحث ثمانية وعشرين منها، وأغلب هذه الأخطاء تتعلق بالترقيق والتفخيم للحروف والغنن، ويلي ذلك عدم إتمام الحركات واختلاس حركة الكسرة إذا جاء بعدها حرف مضموم أو مكسور.

(٣) يقع المتسابقون في أخطاء كثيرة تتعلق بالوقف والابتداء، وأكثر ما وقعوا فيه عند إعادة القراءة بعد الوقف سواء أكان اضطرارياً أم اختيارياً، إذ يبتدئون ابتداء خاطئاً مخللاً بالمعنى، أو يبتدئون بما له تعلق بما قبله، فينبغي على المتسابقين التركيز على هذه المسألة والتنبيه لها.
 ونوصي بما يأتي:

(١) أن تضع الجهات المعنية بترشيح المتسابقين للمسابقات الدولية معايير دقيقة يجب توفرها فيهم، منها: جودة الأداء، ومراعاة الوقف والابتداء، وألا يقتصر الأمر على مجرد اختيار أصحاب الأصوات الندية فحسب.

(٢) عقد دورات تدريبية للمرشحين في المسابقات الدولية يقيمها مهرة القراء الضابطون، خصوصاً أصحاب الخبرة الطويلة في التحكيم في هذه المسابقات؛ بهدف زيادة وعي المتسابقين بالأخطاء الشائعة التي تحوّل دون فوزهم بالمراكز الأولى.

المراجع والمصادر

- ١) الإبانة في الوقف والابتداء، أبو الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي، تحقيق: سماح بن محمد القرشي، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.
- ٢) إبراز المعاني من حرز الأمان، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣) إتحاف البرية بضبط متن التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية، العلامة إبراهيم السمنودي، ضبطه: أحمد بن محمد مأمون، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر.
- ٤) إرشاد المرید إلى مقصود القصید في القراءات السبع، الشيخ علي محمد الضباع، اعتنى به: جمال الدين محمد شرف، وعبد الله علوان، دار الصحابة، طنطا/ مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- ٥) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط ٤، ١٤١٥هـ.
- ٦) الإنباء في تجويد القرآن، لأبي الأصبح عبد العزيز بن علي السَّمَاتِي الإشبيلي، المعروف بابن الطَّحَّان، تحقيق: د حاتم الضامن، مجلة الأحمديّة، ع ٤، جمادى الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٧) الأنوار البهية في حل الجزرية، العلامة الشيخ عبد الباسط حامد محمد الشهير بـ عبد الباسط هاشم، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- ٨) إيضاح الوقف والابتداء، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
- ٩) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- ١٠) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبّيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١١) التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ١٢) التمهيد في علم التجويد، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٣) التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيد، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٣٦ الجزء الثاني.
- ١٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.
- ١٥) جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ١٦) جمال الأداء لآي الذكر الحكيم في ضوء علم الصوتيات، د. ممدوح إبراهيم محمود محمد، مجلة العلوم العربية، الرياض ع (٤٠)، رجب ١٤٣٠هـ.
- ١٧) جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ١٨) جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب بساجقلي زاده، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، وكذا طبعة مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م وبهامشه: بيان جهد المقل (حاشية على رسالة جهد المقل).

- ١٩) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤.
- ٢٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، أ.د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط ٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ٢١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ٢٢) الدر النضيد في علم التجويد، أبو العباس أحمد بن عبد الله الخابوري، دراسة وتحقيق: الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز.
- ٢٣) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المكتبة السعيدية، القاهرة.
- ٢٤) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط ٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ٢٥) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، المعروف كوالده بعقيلة، تحقيق: محمد صفاء، وآخرون، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٢٦) السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
- ٢٧) شرح طيبة النشر في القراءات، أبو بكر أحمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٥هـ)، علق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- (٢٨) شرح طيبة النشر في القراءات، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم التُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ)، تحقيق: د/ مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- (٢٩) شرح الفاسي على الشاطبية: (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، أبو عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، حققه وعلق عليه: عبد الرازق علي إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ٢٠٠٥م.
- (٣٠) شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، اعتنى به: خليل أبو عنزة.
- (٣١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٣٢) عقود الجمان في تجويد القرآن، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، مكتبة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- (٣٣) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- (٣٤) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، الطبعة الثانية.
- (٣٥) غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ. ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
- (٣٦) فتح البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمد سالم، دار نور المكتبات، جدة - السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- (٣٧) فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري، الإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولي (ت ١٣١٣هـ)، راجعه: الشيخ علي بن محمد الضباع، ط ١، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- (٣٨) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين علي بن محمد أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أحمد عدنان الزعبي، مكتبة دار البيان، الكويت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- (٣٩) فن الترتيل وعلومه، الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (٤٠) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، عبد الله بن محمد النكزاي، تحقيق: مسعود أحمد سيد إلياس، رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- (٤١) القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار الكتب، السعودية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- (٤٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ.
- (٤٣) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: الأستاذ أحمد اليزيدي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية/ المغرب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- (٤٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- (٤٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.

- (٤٦) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، أبو عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.
- (٤٧) اللحن في قراءة القرآن الكريم، علي بن سعد الغامدي، دار البشائر الإسلامية.
- (٤٨) متن الشاطبية المسمى (حز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع)، القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- (٤٩) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العُماني، تحقيق: هند منصور عون العبدلي، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.
- (٥٠) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- (٥١) المقصد لتلخيص ما في المرشد، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، دار المصحف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- (٥٢) المقدمة فيما يجب على قارئه أن يعلمه، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار أنوار المكتبات، جدة، ط٤، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- (٥٣) المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٥٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد، أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

- ٥٥) منظومة المفيد في علم التجويد، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيّبي، تحقيق د. أيمن رشدي سويد.
- ٥٦) الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق: الدكتور غانم قدروي الحمد، دار عمار، عمّان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٥٧) الميزان الوفي في اللحن الجلي والخفي، الإمام عبد العزيز بن أحمد الديريني، تحقيق: د. طه محمد فارس، آفاق الثقافة والتراث، ١٢٩.
- ٥٨) النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري، تحقيق: الشيخ علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ٥٩) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.
- ٦٠) الوافي في شرح السلسبيل الشافي في علم التجويد للشيخ عثمان سليمان مراد، شرح: د. توفيق أسعد حمارشة، د. محمد خالد منصور، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

فهرس المحتويات

٥.....	تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد عيضة شبيبة وزير الأوقاف والإرشاد
٧.....	مقدمة
١٣.....	تمهيد: لمحة تاريخية عن رصد دقائق الأداء في الدراسات التجويدية والصوتية
٢٤.....	المبحث الأول: الأخطاء الشائعة التي تخلُّ بجودة الأداء القرآني الصحيح عند المتسابقين
٢٧.....	المطلب الأول: الأخطاء الشائعة المتعلقة بمخارج الحروف
٢٧.....	(١) الخطأ في نطق حرف الظاء:.....
٢٨.....	(٢) عدم نطق الضاد بشكل صحيح، خصوصاً عندما تكون ساكنة:.....
٣١.....	(٣) الخلط بين نطق الفاء والثاء:.....
٣١.....	(٤) الخلط بين نطق الثاء والسين:.....
٣٢.....	(٥) عدم إعطاء الهاء حقها:.....
٣٢.....	(٦) قلب الهمزة عيناً، والعين همزة:.....
٣٣.....	(٧) قلب الطاء تاءً:.....
٣٤.....	(٨) قلب الحاء هاءً عند اجتماعهما:.....
٣٤.....	(٩) نطق القاف كافاً خصوصاً إذا كانت ساكنة:.....
٣٥.....	(١٠) تحويل الدال إلى ظاء أو طاء أو بينهما:.....
٣٥.....	(١١) تحويل الذال إلى ظاء إن صاحبها راء مفخمة:.....
٣٥.....	(١٢) الخلط بين الصاد والسين:.....
٣٩.....	المطلب الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بعدم توفية الحروف حقها من الصفات
٣٩.....	الأول: عدم تخليص الحرف المستقل من الحرف المستعلي إذا تجاوزا:.....
٤٨.....	الثاني: عدم الانتباه لمراتب التفحيم، ونطق كل مرتبة بشكل صحيح:.....

- الثالث: عدم مراعاة تفخيم الغنة وترقيقها: ٥٣
- الرابع: الخطأ في تفخيم الحرف المستفل الذي يكون قبل لام لفظ الجلالة المفخمة: ٥٦
- الخامس: الخطأ في تفخيم بعض الحروف المستفلة: ٥٧
- السادس: الأخطاء المتعلقة بنطق حرف الراء: ٥٧
- السابع: عدم إعطاء الحرفين المتمثلين المتحركين حقهما عند الاجتماع: ٦٥
- الثامن: اختلاس كسرة الحرف إذا جاء بعده حرف مضموم أو مكسور: ٦٦
- التاسع: الخطأ في نطق الحروف المهموسة والمجهورة: ٦٩
- العاشر: الخطأ في نطق الحروف الرخوة: ٧٢
- الحادي عشر: الخطأ في نطق النون المخففة عند بعض حروف الإخفاء: ٧٣
- الثاني عشر: عدم مراعاة مراتب الغنة: ٧٧
- الثالث عشر: الحذر من إدغام الغين الساكنة في القاف في نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ ٨٠
- الرابع عشر: الحذر من إدغام التاء الساكنة في السين في نحو: ﴿أَثْبَتَتْ سَبْعٌ﴾ ٨١
- الخامس عشر: الخطأ في نطق الإدغام بغنة: ٨١
- السادس عشر: عدم إحكام النطق بالإدغام الناقص في مثل: ﴿بَسَطَتْ﴾ ٨٢
- السابع عشر: الخطأ في نطق الحرف المشدد مخففاً، والمخفف مشدداً ٨٣
- الثامن عشر: الخطأ في نطق الهمزة وعدم تحقيقها بشكل صحيح ٨٤
- التاسع عشر: أخطاء تقع عند النطق بحروف القلقلة: ٨٦
- العشرون: من الخطأ تغيير الساكن حتي يصير كالحرف المقلقل ٨٧
- الحادي والعشرون: تحريك الحرف الساكن ٨٨
- الثاني والعشرون: الحذر من تسكين الهاء في الضمير (هو)، و(هي) ٩٠
- الثالث والعشرون: عدم التحفظ من تقليل الحروف المستفلة ٩٠

- الرابع والعشرون: عدم المحافظة على تناظر المدود، والإتيان بها متساوية المقدار..... ٩٢
- الخامس والعشرون: عدم التنبه للمد الطبيعي خصوصاً في رؤوس الآي..... ٩٣
- السادس والعشرون: عدم إعطاء المدود حقها من المد الخاص بها والتقصير في ذلك ٩٣
- السابع والعشرون: عدم التنبه لمد حروف المد في بعض مواضعها ٩٤
- الثامن والعشرون: خلط صوت حروف المد بشيء من صوت الغنة..... ٩٦
- المبحث الثاني: الأخطاء الشائعة المتعلقة بالوقف والابتداء عند المتسابقين ٩٩
- المطلب الأول: الوقف على كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها..... ١٠٠
- الأول: الوقف على الشرط دون جوابه:..... ١٠١
- الثاني: الوقف على الفعل دون فاعله:..... ١٠٤
- الثالث: الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه ١٠٥
- الرابع: الوقف على المستثنى منه دون المستثنى:..... ١١٠
- الخامس: الوقف على (أنّ) أو (كان) أو (ظن) وأخواتهنّ دون اسمهن ١١١
- السادس: الوقف على المبتدأ دون خبره ١١٢
- السابع: الوقف على البدل دون المبدل منه ١١٤
- الثامن: الوقف على القسم دون جوابه ١١٤
- التاسع: الوقف على الموصول دون صلته ١١٤
- العاشر: الوقف على الحال دون صاحبها ١١٥
- الحادي عشر: الوقف على القول دون مقوله..... ١١٦
- المطلب الثاني: الوقف أو الابتداء بموضع يُوهم معنى غير مراد ١١٧
- المطلب الثالث: بعض الوقوف القبيحة ١١٩
- المطلب الرابع: الابتداء القبيح المخل بالمعنى ١٢٢

- المطلب الخامس: عدم مراعاة الازدواج والنظائر في الوقف، حتى يقف على وقف قبيح ١٢٩
- المطلب السادس: جواز الوقف على قراءة دون أخرى ١٣١
- المطلب السابع: عدم مراعاة الوقوف المشهورة كالوقف التام أو الكافي ١٣٤
- المطلب الثامن: الوقف أو الابتداء بما ينافي المهارة والحذق في القراءة ١٣٥
- الخاتمة ١٣٧
- المراجع والمصادر ١٣٨
- فهرس المحتويات ١٤٥

